الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة العربية

المـــــوضـــوع:

التركيب النحوي في معلقة عمرو بن كلثوم

إعداد الطالب (ة):
بلعباس فاطمة الزهراء

إشـــراف:
عبد الجليل مرتاض

لجنة المناقشة		
أ.محاضر	طرشي سيدي محمد	رئيسا
أ.محاضرة	شافع بلعيد نصيرة	ممتحنا
أ.الدكتور	عبد الجليل مرتاض	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1438-1439/2016-2017

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي خلد العربية بالقرآن، والصلاة والسلام على النبي العربي العدنان، الذي أوتي جوامع الكلام، وخص بالرسالة الخاتمة التي تحدى بها الإنس والجان وبعد:

حفلت حياة العرب الأدبية بلونين أدبيين هما الشعر والنثر حيث كان الشعر الجاهلي مرآة صادقة لحياة العرب في الجاهلية فقد صور حياتهم الاجتماعية، وسجل أفكارهم، وترجم شعورهم وخلّد مآثرهم، وذكر حروبهم، وبيئتهم، وطبيعة أرضهم وما فيها من حيوان ونبات. فأجود ما قيل ووصل إلينا المعلقات.

من خلال هذه المنطلقات نطرح جملة تساؤلات:

ما الفرق بين لغة الشعر ولغة النثر؟ بل أين يكمن سرّ الجمال في الشعر الجاهلي وفي شعر المعلقات خصوصا؟ ما هي مميزات لغتنا؟ وفيما تختص تراكيبها اللغوية؟ ونظرا لتعدد الدراسات التي اتخذت من التركيب مادة للدراسة فقد وقع اختيارنا على احدى المدونات اللسانية الجاهلية فجاء العنوان هكذا: التركيب النحوي في معلقة عمرو بن كلثوم.

ثم إن الغرض من هذه الدراسة لا يخرج في حقيقة الأمر عن كونه محاولة لتحقيق الأهداف التالية:

- محاولة التعريف بأحد شعراء الجاهلية المشهورين بالمعلقات عمرو بن كلثوم وذكر مكانته بين الشعراء وأهمية معلقته.

- كما يهدف البحث إلى رصد آراء النقاد والعلماء في شعر عمرو بن كلثوم.

- السعي إلى الاطلاع على روايات ممّن رووا معلقة عمرو بن كلثوم بما أن الشاعر لا يملك ديوانا وما وصلنا من معلقته إلا بضع أبياتها مما حفظها الناس في ذلك الزمان.

- محاولة الاطلاع على إحدى المدونات اللسانية ودراستها من خلال أحد مستويات اللغة وهو المستوى التركيبي، أما اختيار الموضوع فيرجع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية يمكن إجمالها في الأسباب التالية:

-لأن الشعر الجاهلي أحسن مثال لكلام العرب في بيانهم وفصاحتهم وأحد أهم الوسائل المعتمدة في تدوين اللغة وضبط قوانينها.

- كما أن معلقة عمرو بن كلثوم من بين أجود ما قيل من المعلقات سواء السبعة أو العشرة.

- أما دراسة جانب التركيب النحوي اتباعا للدراسات السابقة يقينا منا بتكامل الأبحاث وتكافؤ الجهود في الاطلاع على أدب العصر الجاهلي والذي مثلته المعلقات أحسن تمثيل.

- أما أهم الأسباب تتمثل في حب الاطلاع على ذلك الموروث الذي يمثل هويتنا لما يمتاز به من وضوح في الأفكار والمعاني وجزالة الأسلوب فهو تصوير للواقع وتعبير عن الوجدان أثناء إعداد هذه الدراسة واجهتنا بعض الصعوبات لإتمام هذا البحث على أفضل وجه والتي نذكر منها:

- لم نعثر على ديوان خاص بالشاعر ونظرا لتعدد الروايات لمعلقته فقد وقع لبس حول أي رواية نعتمد في دراسة الجانب التطبيقي.

للإلمام بالموضوع من مختلف جوانبه تم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي الذي اكتسح ساحة البحث وغطى أكثر جوانبه وذلك من خلال القيام بعملية مسح مكتبي للكتب المتخصصة وهذا لإثراء الموضوع وتحليله، كما لا يمكن للبحث تجاوز المنهج المقارن والمنهج الفني.

وقد تم تقسيم هذه المذكرة إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة عامة، أضف إلى ذلك ملحقا وقائمة للمصادر والمراجع وفهرسا للموضوعات.

شمل المدخل تعريفا بالشاعر ومعلقته وشعره، وآراء النقاد والعلماء في شعره.

أما الفصل الأول فكان تنظيرا في التركيب النحوي وبنيته وأقسامه، والجملة النحوية وأنواعها.

بينما الفصل الثاني كان تطبيقا على المعلقة فجاء كالتالي:

التركيب الاسمي في المعلقة، فشمل تعريفا للجملة الاسمية مع ذكر أنماطها، ثم تلاه فصل ثالث موسوم هكذا: التركيب الفعلي في المعلقة فعرّف الجملة الفعلية وأنماطها.

كما شمل الجانب التطبيقي رسما للجداول والدوائر والنسب.

وقد عمد البحث إلى جملة من الدراسات نذكر أهمها:

- نظام الجملة في شعر المعلقات لأحمد محمود نحلة.

- السبع معلقات لعبد الملك مرتاض، الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة لعبد الجليل مرتاض.

- التركيب النحوي في معلقة عبيد بن الأبرص لعبد الهادي إبراهيم.

ومن الكتب التي رجع إليها البحث نذكر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، شرح المعلقات العشر للزوزني، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها لأحمد بن الأمين الشنقيطي.

- كتاب سيبويه، ومن كتب اللغة نذكر: في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم لسناء حميد البياتي.

وفي الأخير تخصص خاتمة عامة لهذا البحث فيها عرض لأبرز النتائج التي تم التوصل إليها، تذيل بملحق وقائمة المصادر والمراجع وبفهرس تفصيلي للموضوعات.

فاطمة الزهراء بلعباس

تلمسان بتاريخ 05-04-2017

المدخل

1. عمرو بن كلثوم معلقته وشعره:

1.1. عمرو بن كلثوم ت 52 ق هـ و 570م

هو عمرو ابن كلثوم ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب ابن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل، وكان عمرو ابن كلثوم شاعرا فارسا وهو أحد فتاك العرب، وكنيته أبو الأسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر ابن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل ابن ربيعة أخي كليب الذي يضرب به المثل في العز، ولما تزوج مهلهل هند بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لأمها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول: [1]

كم من فتى مؤمل وسيد شمرذل وعدد لا يجهل في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين ابنتي فقالت قتلتها فقال: لا وإله ربيعة. فكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال:

يالك ليلى من ولد يقدم إقدام الأسد

من جشم فيه العدد أقول قولا لأفند

فلما ولدت عمرو أتاك ذلك الآتي فقال:

أنا زعيم لك أم عمرو بما جد الجد كريم النجر

أشجع من ذي لبد هزبر وقاص أقران شديد الأسر

يسودهم في خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة.

كان شجاعا مظفرا مقداما وبه يضرب المثل في الفتك، فيقال أختك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند، ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحدا من العرب

[1] – أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص67-68

تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قالوا لأن أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو ابن كلثوم يستزيره ويسأله فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت أمه في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمر بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة امرؤ القيس بن حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرؤ القيس وبينهما هذا النسب، وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى، فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف، فقالت هند: ناوليني يا ليلى ذلك الطبق، فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى: واذلاه يا لتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فنظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو ابن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة، وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم.[1]

بأي مشية عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

تهددنا وتوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

وقال للفرزدق لجرير

ما ضّر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران

قومهم قتلوا بن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

وقال أفنون التغلبي

[1] –ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار صادر، طبع في مدينة ليدن المحروسة، بمطبعة بريل المسيحية 1902 ص 119

لعمرك ما عمرو بن هند إذا دعا ليخدم أمي أمه بموفق

ويقال أن أخاه مرة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر وفي ذلك يقول الأخطل

أبني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

يعني بعميه عمرو ومرة بن كلثوم

وزادت شهرته بعد قتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمي عن فرسه وأسره، فشده في القد وقال له أنت الذي تقول:[1]

متى نعقد قرينتنا بحبل نجد الحبل أو نقص القرينا

أما أني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطرد كما جميعا، فنادى عمرو بن كلثوم يا لربيعة فاجتمعت بنو لجيم فنهو يزيد ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يبكته فسار به حتى أتى قصرا بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه.

إضافة إلى هذا كله فعمرو بن كلثوم شاعر غمر البديهة رائق الأسلوب، نبيه الغرض وإن كان مقلا، لم يتقلب في فنون الشعر ولم يرخ العنان لسليقته شغلته الرياسة وخوض الحروب وتكسب الشعراء بالشعر عن أن يفيض في الشعر ويطرق أكثر أبوابه، ولذلك لم يشتهر إلا بمعلقته التي قامت له مقام الشعر الوفير، بحسن لفظها وانسجام عبارتها ووضوح معناها ورشاقة أسلوبها وعلو فخرها ونباهة مقصدها، ورويت له مقطعات، لم يخرج فيها عن أغراض معلقته، ولعل شهرته بالخطابة لا تقل عن شهرته بالشعر.

كما ترجع أسباب شاعريته إلى:

1. أسرة الشاعر وكثرة الشعراء منها ومن قبيلته.

[1] – أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،مرجع سبق ذكره ،ص68.

2. بيئته في الجزيرة الفراتيه واتصالها بثقافات كثيرة منها ثقافة النصرانية التي انتشرت فيها، ومنها الثقافة: الفارسية التي لابد أن تكون قد أحدثت آثارها في هذه النواحي الخاضعة لنفوذ الحيرة وملوكها.

3. مجد الشاعر وحسبه فقد أنطقاه بهذا الشعر الرائع والفخر القوي البليغ.

4. كثرة الخصومات والحروب بين تغلب وبكر، وقد شاهدها الشاعر وأججت ثورة الشاعرية في نفسه.

5. الخصومات الأدبية بينه وبين خصمه شاعر بكر الحارث بن حلزة، إلى غير ذلك من بواعث شاعريته.

أما أهم أغراض الشعر عند عمرو هو الفخر، ومن أولى من عمرو بن كلثوم بأن يفتخر بمجده ومجد قومه وحسبهم وشرفهم ومحتدمهم الرفيع وفخره في معلقته صفحة من تاريخ قومه العربي والسياسي.

كما يمتاز أسلوب عمرو بقوته وسلامته وحلاوته، وتمتاز معانيه بالوضوح وكثرة المبالغة والصراحة وروح الصحراء البادية فيه[1].

2.1. شعر عمرو بن كلثوم ونثره:

روى صاحب ديوان الحماسة لعمرو بن كلثوم أبياتا له من خير الأبيات يمتدح فيها بقومه، هي[2]:

معاذ الإله أن تنوح نساؤنا على هالك، أو أن نضج من القتل

قراع السيوف بالسيوف فاحلنا بأرض براح ذي أراك ردي أثل

فما أبقيت الأيام ملمال عندنا سوى جذم أذواد محذفة النسل

---

[1] – مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، رجال المعلقات العشر،راجع الطبعة و نقحها :سالم شمس الدين ،المكتبة العصرية ،بيروت ،1428هـ-2007م، الجزء الأول ،ص 40.

[2] – المرجع نفسه، ص 41.

ثلاثة أثلاث فأثمان خيلتنا وأقواتنا وما نسوق إلى القتل

له يتوعد عمرو بن أبي حجر الغساني:

ألا فاعلم أبيت اللعن أنا على عمد سنأتي ما تريد

نعلم أن محملنا ثقيل وأن زياد كبتنا ديد

فإذا أنت وجمعكمو حطب النار نضطرمه[1]

أما من نثر الشاعر أنه لما حضره الموت جمع بنيه وقال يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من أبائي ولابد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت وإني والله ما غيرت أحدا بشيء إلا غيرت بمثله إن كان حقا فحقا، وإن كان باطلا فباطلا من سب سب فبكؤه عن الشتم فإنه أسلم لكم، وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم، وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف، رب خير من خلف، وإذ حدثتم فعوا، وإذا حدثتم فاجزوا، فإن مع الإكثار يكون الإهدار، وأشجع القوم العطوف بعد الكره، كما أن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب، ولا إذا عوقب لم يعتب، ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فيكون خير من دره، وعقوقه خير من بره، ولا تتزوجوا في حيكم فإنه يؤدي إلى قبيح البغض.[2]

3.1. معلقة عمر بن كلثوم:

بدأها عمرو بن كلثوم بوصف الخمر، وهذه المعلقة فريدة في هذه الناحية فلم تبدأ معلقة أو قصيدة بوصف الخمر في الجاهلية إلا هذه للقصيدة ولعل سر ذلك أن تغلب كانت النصرانية موجودة في بعض ربوعها، وأن الخمر كانت شائعة في هذه الربوع، قال:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

[1] - المرجع سبق ذكره، ص 42.

[2] - أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، مرجع سبق ذكره ، ص69.

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراما اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبيحنا

وكأسا قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا

إذا صمدت حمياها أرينا من الفتيان خلت به جنونا

ثم يأخذ في الغزل ووصف محبوبته وجمالها:

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

قفي نسألك هل أحدثت صرما لو شك البين ام خنت الأمينا

أفي ليلى يعاتبني أبوها وإخوتها وهم لي ظالمونا

ثم ينتقل بعدها إلى الفخر بقومه ومجدهم وعزتهم، يهدد الملك عمرو بن هند وينذره ويتوعده في أسلوب قوي جزل مع عذوبة وجمال و الظاهر أن ذلك كان أيام التحاكم أمام عمرو بن هند والمفاخرة بين تغلب وبكر:

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

وأيام لنا عز طوال عصينا الملك فيها أتنينا

ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا

والجزء الثاني من المعلقة يبدو أنه نظم بعد مقتل عمرو بن هند، هو:

بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بن الوشاة وتزدرينا

تهددنا وتوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

وأن قناتنا يا عمر أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا

ثم ينتقل إلى ذكر وقائع قومه مفتخرا بها على بكر، ومنها يوم خزاز ثم يختمها بفخر قوي منه:

وأنا الحاكمون بما اردنا وأنا النازلون بحيث شينا

وأنا النازلون بكل ثغر يخاف النازلون به المنونا

إذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نقر الخسف فينا

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين

ملأنا البر حتى ضاق عنا وموج البحر نملؤه سفينا

إذا بلغ الفطام لنا رضيع تخر له الجبابر ساجدينا

لنا الدنيا ومن أمس عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

فالمعلقة من روائع الفخر، يقال إنها كانت تزيد على الألف بيت وإنما وصل إلينا بعضها مما حفظه الناس منها.

والغالب ان الشاعر نظمها على مرتين ،في مفاخرته عند عمرو بن هند، وفي حادثة امه، ولذلك رأينا فيها إشارة غلى كلتيهما وقد وقف عمرو بن كلثوم بهذه المعلقة في سوق عكاظ فأنشدها في موسم الحج وكان بنو تغلب يعظمونها ويرويها صغارهم وكبارهم، لما حوته من الفخر والحماسة مع جزالتها وسهولة حفظها[1].

وقد أثرت هذه القصيدة في نفوس قبيلة تغلب وفخروا بها واتخذوها أنشودتهم حتى قال فيها بعض البكريين:

ألهى بني تغلب عن جل أمرهم قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها من كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤوم[2].

4.1. آراء النقاد والعلماء في شعره:

قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء وأعزهم نفسا، وأكثرهم امتناعا، وأجودهم واحدة.

---

[1] - مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ،مرجع سبق ذكره ،ص43-50.

[2] - ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، مرجع سبق ذكره، ص 119.

فقد قال فيه الكميث، عمرو بن كلثوم أشعر الناس ، وذكره في المزهر مع أصحاب الواحدة وأولهم طرفة، منهم عنترة، الحارث بن حلزة وشاعرنا عمرو بن كلثوم.

أما ابن سلام الجمعي في كتابه طبقات فحول الشعراء جعله في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية، وهم أربعة رهط و لكل واحد منهم واحدة وأولهم عمرو بن كلثوم، ثم الحارث ابن حلزة وعنترة وسويد بن أبي كاهل اليشكري[1].

إضافة إلى عيسى بن عمرو الذي قال : لله در عمرو بن كلثوم، أي حلس شعر، ووعاء علم لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، إن واحدته لأجود سبعهم، يعني السبع المعلقات.

وذكر أبو عمرو بن العلاء، أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته، ولو لا أنه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها، كما جعله صاحب شعراء النصرانية من شعراء الطبقة الأولى.[2]

وقيل: إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، هو الثاني من ملوك الحيرة، فبينما هو ينشد في صفة جمل، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة، فقال طرفة: استنوق الجمل، و البيت الذي انشده عمرو بن كلثوم:

وإني لأمضي للهم عند احتضاره بتاج عليه الصيعرية ميسم

الصيعرية: سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور، فلذلك قال طرفة: استنوق الجمل فقال عمرو: وما يدريك يا صبي؟ فتشاتما، فقال عمرو بن هند: سبه يا طرفة، فقال قصيدته التي أولها:[3]

أشجاك الربع أم قدمه أم سواد دارس حممه

حتى بلغ إلى قوله:

فإذا أنتم وجَمْعُكم حَطبٌ للنار تضطرِمُه

---

[1] – لابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ،الناشر الألماني جوزيف هلمع، دراسة عن المؤلف والكتاب للمرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ، 2001م، ط 6، ص 64.

[2] – أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت، ص 72-73

[3] – نفس المرجع ،ص81.

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند:

إلا لا يَجْهلنْ أَحدً علينا فنَجهلُ فوقَ جهل الجاهلينا

بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وأنه ما كان ليجترئ على عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدته في قومه.

وقد اختلطت بعض أبيات عمرو بن عدي بأبيات معلقة عمرو بن كلثوم، فاتهم الأخير (عمرو بن كلثوم) بأنه أخذها عن الأول (عمرو بن عدي).

وأشار إلى ذلك ابن رشيق في العمدة، فقال في باب السرقات وما شاكلها: " وربما اجتلب الشاعر البيتين على الشريطة التي قدمت ، فلا يكون في ذلك بأس، كما قال عمرو ذو الطوق:[1]

صددت الكأس عنّا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

فاستلحقهما عمرو بن كلثوم، فهما في قصيدته كان عمرو بن علاء وغيره لا يرون ذلك عيبا، وقد يصنع المحدثون مثل هذا "

وقال مطرّف : بلغني عن عيسى بن عمر، وأظن أنّي قد سمعته منه، أنه كان يقول: لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها.[2]

ويرى الدكتور طه حسين في كتابه للأدب الجاهلي أن عمرو بن كلثوم قد أحيط بطائفة من الأساطير، أن معلقته لا يمكن أن تكون هي أو أكثرها جاهلية، وأن الرواة شكوا في بعضها، وأن معلقة الحارث أمتن وأرصن من معلقة بن كلثوم، وذكر أخيرا أنه يرجع أن المعلقتان منتحلتان.

---

[1] – ابن رشيق، العمدة، تحقيق محي الدين ، ط3 ،1963، ج2، ص 283.

[2] – مصطفى ابن محمد سليم الغلاييني، مرجع سبق ذكره، ص 51

كما ذكره قدامة بن جعفر في كتابه، نقد الشعر في باب عيوب اللفظ، وبالتحديد في المعاظلة، وهي التي وصف بها عمر بن الخطاب زهيرا بمجانبته لها أيضا حيث قال وكان لا يعاظل بين الكلام، وسألت احمد بن يحي عن المعاظلة فقال مداخلة الشيء، في الشيء يقال تعاظلت الجرادتان وعاظل الرجل المرأة إذا ركب احدهما الآخر وإذا كان الأمر كذلك فمن المحال أن تنكر مداخلة بعض الكلام في ما شبهه من وجه أو في ما كان من جنسه وبقى التنكير إنما هو في أن يدخل بصمته في ما ليس من جنسه وما هو غير لائق به وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة.[1]

قال ويقول عمرو بن كلثوم:

ألا أبلغ النعمان عني رسالة فمجدك حولي ولؤمك قارح [*] [2]

وجاء في كتاب الشعر الجاهلي في باب التكرار في الحروف وغالبا ما يكون التكرار في الحروف في إطار البيت الواحد خلاف التكرار اللفظي الموزع على أبيات القصيدة كلها في الأغلب الأعم.

ويبدو لنا أن استخدام مثل هذا النوع من التكرار يتطلب مهارة وحذفا وبراعة في الصياغة الفنية للبيت الشعري بخاصة، إلا فإن تكرير حروف بعينها قد يفضي إلى ما اصطلح النقاد على تسميته " بالمعاضلة اللفظية" وفحواها اشتمال البيت أو شطره على حرف من الحروف التي يتطلب جهدا عضليا مكررا عدة مرات في كلمات مختلفة أو زيادة تكرار الحرف الهجائي عن نسبة شيوعه اللغة العربية.

وفي رأي باحث معاصر إن الموسيقى المتولدة عن الحروف المكررة تقسم قسمين، "أحدهما ينسجم مع المعنى العنيف والآخر يناسب المعنى الرقيق الهادئ ويرجع هذا التقسيم في الحروف غلى صفاتها ووقعها

---

[1] – أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، حسين محمد أو مباني وأخوه محمد، الازهر، القاهرة، تح وتعليق د.محمد عبد المنعم خفاجي، 1398هـ، 1978، ص 174.

[*] القارح: هو الذي انتهت أسنانه وإنما تنتهي في خمس سنين لأنه في السنة الاولى حوليا ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح، نفس المصدر ص 176

[2] – أحمد اسماعيل النعيمي، الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية، الدار العربية للموسوعات بيروت، لبنان، الطبعة الاولى،1430هـ-2010، ص 202.

في الآذان وقد اختار حروف الخاء والقاف والجيم والضاد، والطاء والظاء والصاد على أنها أنسب الحروف للمعاني العنيفة".[1]

ونلحظ تكرار حروف قد تقترن بمعان أبعد ما تكون عن العنف، أو أن حروفا قد تجيء، في معان عنيفة وهي في نطاق الحروف المختصة بالمعاني على نحو ما نطالعه في بيت عمرو بن كلثوم ذي المعنى العنيف، الذي تكرر فيه حرف الصاد على الرغم من أنه لم يحصر في إطار مثل هذا المعنى، وذلك في قوله:

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

إذ نرى هذا النسق ب(الصاد) كيف أطرد له، ولم يخل عقده، ولا افتل بناؤه ولو لا براعة الشاعر ومراعاته إياه لما تمكن له هذا التمكن فضلا عن أثر هذا التكرار المفخم في التعبير والتأثير على السواء وتكرار حرف (الجيم) في قول عمرو بن كلثوم

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فالجيم هنا تطابق كل التطابق مع المعنى العنيف الذي يتضمنه هذا البيت وأسهم في موسيقى هذا البيت بقوة وعنف قد لا تحس بها مع غيره.[2]

[1] – نفس المصدر ، ص 205 –206

[2] – أحمد اسماعيل النعيمي، الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية ، ص 207

الفصل الأول

1. مفهوم التركيب في النحو

1.1. التركيب لغة و اصطلاحا:

مصدر الفعل المضعف (رَكَّبَ)، قال بن منظور: "رَكَّبَ الشيء: وضع بعضَهُ على بعض، وقد تركَّبَ وتَرَاكَبَ."[1]، فالتركيب وضع جزء على آخر للحصول على شيء جديد، وهو أيضا الجمع والضم: وبيّن التهناوي أن "التركيب –بالكاف– لغة الجمع"[2]، وهو عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة[3].

رَكِبَ فلانٌ فلانًا يَرْكَبُهُ رَكْبًا، إذا قبض على فودي شعره، ثم ضربه على جبهته بركبته. وركبة البعير في يده، وقد يقال لذوات الأربع كلها من الدواب: رُكبٌ.

والركيب اسم مركب في الشيء مثل الفص ونحوه، لأن للمَفْعل وَ المِفْعل والمفعول كله يرد إلى فعيل. يقال ثوب مجدّد جديد/ ورجل مطلق طَليقٌ ومقتول قتّيل.

والمركب للذي يغزو على فرس غيره والمركب للمثبت في الشيء كتركيب الفصوص، رجل كريم للمركب أي كريم أصل منصبه في قومه.[4]

وجاء في متن اللغة[5]: ركبه ركوبا، أي علاه. ركبه وضم بعضه فوق بعض، جعله يركب، والركيب: المركب في الشيء، كالنعل في السّهم، وقد ورد مثل هذا في معجم الوسيط، فالتّركيب المركب في الشيء، كالفصّ في الخاتم، وتراكب للأمر: تراكم، رَكَّبَهُ: جعله يركب، والشيء وضع بَعضه على بعض، وختمه إلى غيره. وتَرَكَّبَ: تكوَّن، وتألّف ومطاوعة ركَب.[6]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر ،بيروت ،ط3،ج1، ص 432، مادة (ر ك ب.)

[2] – التهانوي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات للفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان – ناشرون، ج1، ص 423.

[3] – الجرجاني أبو الحسن علي بن محمد (ت 816ت)، التعريفات تح: أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، 1986م، ص 23-22.

[4] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المجلد الثاني، تح عبد الحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م، باب الراء، ص 144.

[5]– أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959، مج 2، ص638-639-640.

[6] – اشراف أحمد أبو حاقة، معجم الوسيط، دار النفائس،بيروت، ط1، 2007، ص 479.

والتركيب في المعنى الاصطلاحي هو الأساس لعلم النحو وهو "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية في الإعراب والبناء وغيرهما[1]، لذا حاول النحاة أن يفيدوا من الامكانيات التركيبية في اللغة برصد التغيرات التي تصيب الجملة ووصفها بدقة ولا شك في أن الاهتمام بالصياغة التركيبية يرجع أصلا إلى المعنى النحوي.[2]"

وهذا ما نجده عند النحاة القدماء وأولهم في الإشارة إلى المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي **(ت 175هـ)** إذ " رأى أن التركيب ظاهرة لغوية تمخضت عنها الاستعمالات، وهو أيضا ما كان مؤلفا من كلمتين تلازمتا في الاستعمال.[3]"

كما أن من جاء بعد الخليل من النحاة قد ردّدوا عباراته نفسها في تناول آخر، فسيبويه يشير إلى مضمون هذا المعنى في أثناء كلامه عن التركيب الإسنادي إذ عبر عن معنى التلازم بقوله: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه أبدا... فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن الاسم الأول لابدّ من الآخر في الابتداء.[4]"

ومعنى عدم استغناء واحد منهما عن الآخر أنهما صارا بمكانة واحدة كالعضو الواحد وتركّبهما أعطى معنى جديد لم يكن له أثر يذكر قبل تركيب وضم أجزائهما بعضها إلى بعض.

إضافة إلى هذا يعرف سيبويه التركيب النحوي بأنه "اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية[5]، والتراكيب تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل بغية لحضها وتحديدها، وبين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة تؤدي غرضا معينا. ويقول تامر سلوم: " وإن المعنى لا يظفر باستقلال واضح ما لم يرتبط بفكرة التنظيمات الداخلية للألفاظ المستعملة في تشكله وتكوينه، واللغة بإمكانها أن تخلق معاني وارتباطات لم تكن مألوفة من قبل وذلك

---

[1] – الجرجاني، المصدر سبق ذكره، ص 259.

[2] – ينظر محمد عبد المطلب، جدلية الافراد والتركيب في النقد العربي القديم، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مطابع الكتب المصري للحديث القاهرة، ط1، 1995، ص 154.

[3] – محمد عبد المطلب: جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، ص 154.

[4] – سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام هارون ،دار القلم ،مصر ،1966،ج1، ص 23.

[5] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 134.

بواسطة التراكيب التي تتفاعل فيها عناصر مختلفة. لذا أخذت مسألة تنظيم الكلمات أهمية خيالية في جماليات النشاط التصويري.[1]

والأصل في التركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الحروف في كلمات، والكلمات في أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية فيكون إذا نسجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات ، وهذا ما بحثه العرب فيما يسمّى الإسناد.[2]

وكتاب سيبويه على الرغم من خلوه من مصطلح (الجملة) زاخر بالأحكام التي تخص التراكيب والمعاني التي تؤديها إذ درس مفهوم (الجملة) بمصلح الكلام إذ يقول: "و اعلم أن (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها، وإنما تحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً نحو قلت: (زيد منطلق) لأنه يحسن أن تقول: زيدٌ منطلقٌ."[3]

ويتضح أيضا ما يعنيه سيبويه بمصطلح الكلام في قوله: "ألا ترى أنك لو قلت: (فيها عبد الله) حسن السكوت وكان كلاماً مستقيماً كما حسن واستغني في قولك: (هذا عبد الله).[4]

2.1. بنية التركيب النحوي:

إن دراسة التركيب النحوي في اللغة يتطلب أن يبدأ الباحث بدراسة أجزاء التركيب (المفردات) ثم بنية التركيب كلها "لأن التركيب لا يكون إلا من اجتماع المفردات"[5] وكما نعلم أن اللغة العربية لغة معربة، أي أنها تغير في صور مفرد اتها ومكانها في أثناء التركيب سلاسة على المعاني النحوية التي يقوم بها.[6]

---

[1] – سلوم تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، ، دار العوار للنشر والتوزيع، 1983الطبعة الأولى، سوريا، ص 112.

[2] – صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1994، ص 102.

[3] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 122.

[4] – المصدر نفسه، ج2، ص88.

[5] – محمد الأنطاكي المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: دار المشرق العربي، بيروت، ط3، (د.ت)، ص 309.

[6] – ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

ويعبر الزمخشري **(ت 528هـ)** عن التأليف بالتركيب فالكلام عنده "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يتأتى إلا في (اسمين) كقولك: (زيد أخوك) و(بشر صاحبك) أو (فعل واسم) نحو قولك: (ضرب زيد) و(انطلق بكر).[1]

وأطلق عبد القاهر الجرجاني على تركيب الكلام مصطلح (التعليق)، إذ يقول: "والكلام ثلاث: اسم وفعل وحرف، والتعليق بينها طرق معلومة، وهو لا يعد وثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما"[2] إذ لا يكون كلام من جزء واحد."[3] من غير أن يضمر معه جزءا آخر أو أكثر، وقد مثل على ذلك بن مالك **(ت 672م)** بـ (استقم) في قوله: "كلامنا لفظ مفيد كاستقم."[4] فلفظ (استقم) تركيب يحسن السكوت عليه وإن كان ظاهره يتكون من كلمة واحدة، فهو يتألف من فعل لأمر (استقم) الملفوظ به، ومن فاعله المضمر الضمير المقدر بـ (أنت).[5]

فالتركيب النحوي " لا يتأتى من فعلين ولا حرفين ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف."[6] وإن ما ما ورد في مباحث النحاة من مصطلحات نحوية تتعلق بالألفاظ المفردة، كدراستهم للفاعل ونائب الفاعل أو المفعول بع أو حرف الجر لا يعني أنهم كانوا غافلين عن دراسة المعاني التي تؤديها التراكيب باختلاف أحوالها بل كان قصدهم للإبانة عن المعاني التي يؤديها اللفظ في التركيب النحوي، وقد أدركوا أن دراسة التركيب هي مبتغاهم كما سبق ذكر ذلك، لذا درسوا أجزاء التركيب سعيا للوصول إلى دراسة التركيب النحوي." لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا وإذا قارنتها بما

---

[1] – الزمخشري، المفصل في علم العربية وبديله كتاب السيد محمد بدر الدين النعساني، المفصل في شرح أبواب المفصل، دار الجبل، بيروت، ط2، (د.ت). ج1، ص 10-11 وينظر أبو بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م، ج1، ص33.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، أبو نهر، دار المدني، جدة، ط1، 1413هـ، 1992م، ص48.

[3] – المصدر نفسه، ص 51.

[4] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط14، 1384هـ، 1964م، ج1، ص13 وهو من الألفية والشطر الثاني منه "واسم وفعل ثم حرف الكلم".

[5] – ينظر المصدر نفسه، ص14.

[6] – السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار البحوث العلمية ، الكويت ،1975–1977،ج1، ص33.

يصلح حدث معنى واستغنى الكلام."[1]، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بـ (مصطلح التعليق[2])، إذ يعني به التركيب النحوي بأبسط صورة.

3.1. أنواع التركيب

قسمت المركبات وفق النسبة القائمة بين عناصرها والنسبة أعم من الإسناد فكانت التراكيب ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المركب الإسنادي: وهو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي وهو إسناد الخبر إلى المبتدأ وإسناد الفعل إلى الفاعل، ويشمل هذا النوع ما يعرف (بالتركيب الاسمي) وما يعرف (بالتركيب الفعلي).

النوع الثاني: المركب التقييدي: وهو ما كان بين جزأيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزأين قيدا للآخر فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركّبا إضافيا، وقد يكون بالوصف أي النعت فيكون مركبا توصيفيا.

وعلى هذا فالمركب التقييدي يشمل ثلاثة أنواع هي: المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته والمصدر والمشتقات.

النوع الثالث: المركب غير التقعيدي وغير الإسنادي: وهذا يشمل ما يأتي:

أ. الجار والمجرور.

ب. المركب التضمني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف مثل: (خمسة عشر) إذ الأصل (خمسة وعشر) أم تضمن حرف جرّ مثل (بيت بيت) إذ الأصل (بيت منة إلى بيت أو ملحق به).[3]

ج. المركب المزجي: كل وحدتين مؤلفتين لتدلا على كلمة واحدة أو وحدة دالة مستقلة بذاتها: سيبويه، عمرويه، حضرموت، بعلبك، امرؤ القيس... ويسميه سيبويه التركيب المزجي الشيئين الذين

[1] – المبرد أبو العباس، المقتضب، تح: عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ط2، 1979م، ج4، ص126.

[2] –عبد القاهر الجرجاني ، ينظر دلائل الإعجاز، ص48.

[3] – ينظر الشيخ مصطفى الغلاييني، راجع الطبعة ونقحها سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، بيروت، 1428هـ–2007م، ج1، ص 12-17.

ضم أحدهما إلى الآخر، فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز (العجوز الكبيرة) وعنتريس (اللفافة الصلبة). مشير إلى أن من العرب من يعيق الشق الأول إلى الشق الثاني، كإضافة بعل إلى بدّ يريد أن يجعلهما اسمين مختلفين لا اسما واحدا. كقول جرير:

لفيتم بالجزيرة خيل قيس فقلتم مار سرجس لا قتالا

حيث أضاف مار إلى سرجس مانعا سرجس من الصرف للعلمية والعجمية.[1]

وهناك تصور جديد لأنواع التركيب النحوي وذلك بالانطلاق من هيأتها التركيبية ومحاولة التوفيق بين الآراء المختلفة التي تناولت التركيب النحوي أو الجملة بالدراسة والتحليل وهو تقسيم مبني على الاتجاه الأسلوبي الذي يدرس الجملة تحليلا وتركيبا وهذه الأنواع هي:[2]

أ. **التركيب البسيط**:[3] وهو المكون من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء ابتدأ باسم أم بفعل أو بوصف، نحو: الشمس طالعة و (حضر محمد)، (وأقائم أخوك؟)

ب. **التركيب الممتد**: وهو التركيب المكون من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصرية أو أحدهما من مفردات أو مركبات غير اسنادية، نحو (الشمس طالعة بين السحاب) و(أقائم أخوك رغبة في الانصراف؟) وعناصر الامتداد قد تجتمع كلها أو بعضها في تركيب واحد.

ج. **التركيب المزدوج المتعدد**: وهو التركيب المكون من تركيبين إسناديين أو أكثر وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدا على الآخر، وكل منهما مساو للآخر في الأهمية ولا يربطها إلا العطف، ويصلح كل منها أن يكون تركيبا بسيطا أو تركيبا ممتدا مستقل بمحوره للأساس، فهو: (طلعت الشمس وتوقف المطر، وقرأ الطالب السؤال وفهمه ودون الإجابة).

د. **التركيب المركب**: وهو المكون من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر للأول يكون فكرة مستقلة والآخر يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة ولا معنى لها إلا بالمركب للآخر، ويعتمد ذلك على

[1] – عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2009، ص196.

[2] –رشيد عبدلي ، التركيب النحوي ودلالته في سورة آل عمران، مذكرة ماجستير، 2014-2015، ص42.

[3] – ينظر ابراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية –دار المعارف–، الاسكندرية، (د.ط)، 1983، ص 152-164.

أداة تكون بين المركبين كعلاقة التأكيد بالقيم كقولنا: (أقسم بالله لاجتهدن) فصدر التركيب (أقسم بالله) مركب فعلي، وعجزها (لاجتهدن) مركب فعلي، ولا يستغني أحدهما عن الآخر، وكذلك العلاقة الشرطية أو شبه الشرطية نحو: (من يخلص في عمله ينل ثوابا عظيما)، و(أحسن إلى الناس يحسنوا إليك).

هـ. **التركيب المتداخل**: وهو المكون من مركبين إسناديين أو متضمنين لجملتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبي كقوله تعالى: {وأنْ تصوموا خيرٌ لكم} سورة البقرة: من الآية: 184.

ف (أن تصوموا) مركب موصول حرفي متضمن إسنادا وقع صدراً لمركب إسنادي أعم منه، وكذلك في قولنا: (المتقن عمله ناجح، والحسن محبوب) فكل من (ناجح) و(محبوب) وقع عجزا لمركب اسنادي أعم وأشمل لأن كل واحد منهما وقع خبرا.

و. **التراكيب المتشابكة**: وهو التركيب المكون من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد يلتقي فيه التركيب والمركب بالتركيب المتداخل فالتركيب المزدوج، نحو (من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجزي له الثواب) فهذا التركيب فيه سمات التركيب المركب لعلاقة الشرط في (من يتصدق يقبل الله صدقته) وفيه سمات التركيب المتداخل في (من يتصدق يبتغي وجه الله)، فالمركب الفعلي (يبتغي وجه الله) وقع حالا من فاعل للفعل (يتصدق) وفيه سمات التركيب المتداخل في (يقبل الله صدقته ويجزي له الثواب) للعطف بين المركبين بالإضافة إلى علاقة الإسناد بين الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط (من) وما بعده إذ (من) مسند إليه، وما بعده مسند.

2. مفهوم الجملة في النحو

1.2. الجملة لغة واصطلاحا:

يعتبر المفهوم اللغوي مفتاحا لإدراك المفهوم الاصطلاحي ومن ذلك جاء معنى الجمل في المعاجم العربية بما معناه: "الجمل: الجماعة من الناس... وجمل الشيء، جمعه... والجملة الواحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة

جماعة الشيء جماعة كل الشيء، بكماله من الحساب وغيره يقال: أجملت الحساب والكلام، قال تعالى: {ونزَّل عليه للقرآن جملة واحدة[1]}، وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة."[2]

وجاء في أساس: جمل فلان يعامل الناس بالجميل، وأجمل: الحساب والكلام، ثم فصله وبينه، وتعلم حساب الجمل، وأخذ الشيء جملة، وجمل الشحم آدابه، واجتمل وأجمل، أكل الجميل، وتجملي: تعففي، واستجمل البعير: صار جملا.[3]

وقال بن فارس جمل التجمع ويجوز أن يقصد معنى الجَمَل خلقه "والجمال الحُسْنُ، يكون في الخلق وعبارة المحكم في مفعل والخلق لقوله تعالى: {ولكم فيها جمال[4]} أي بهاءٌ وحسْنٌ ويجوز أن يكون الجمل سُمّي بذلك لأنهم كانوا يعدوه جمالا لهم، أشار إليه الراغب وفي الحديث: "إنَّ الله جميل يحب الجمال"[5] أي جميل الأفعال.

أمَّا سيبويه فيرى أن الجمال: رقة الحسن وقال الراغب للجمال: الحسن الكثير.[6]

والجملة وحدة إسنادية تتضمن مسندا ومسندا إليه، يكونا عمدة هذه الجملة ويحققان المعنى المفيد، يجوز إلحاق العمدة بفضلات غايتها توضيح المعنى وتحسين الكلام، تسمى الجملة أيضا للكلام المفيد.[7]

2.2. الجملة من حيث هي كلام

ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره ابن جني في "**الخصائص**" وتابعه عليه الزمخشري في "**المفصل**" جاء في "**الخصائص**": "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي

---

[1] – سورة الفرقان: الآية: 32.

[2] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمدين مكرم، لسان العرب، ص 123 إلى 128، مادة (ج م ل).

[3] – الزمخشري، أساس البلاغة، بيروت، دار صادر، ط.1، 1992، ص 100.

[4] – سورة النحل، الآية: 6.

[5] – النووي، محي الدين يحي بن شرف، صحيح مسلم، شرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.2، ص 69، باب تحريم للكبر وبيانه.

[6] – الزبيدي، مجد الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 28، ص 236، مادة (ج م ل).

[7] – أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ،ط3،2001،ص 116.

يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد"، وقال الزمخشري في "**المفصل**": "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك "زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة."[1]

ويأتي على رأس القائلين بالترادف بين الجملة والكلام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ، إذ يقرر في ((جمل)) أن ((الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فصاعدا فأفادا نحو: خرج زيد، سمى كلاما، وسمى جملة)). وإذا كان عبد القاهر لم يستخدم هنا مصطلح الاستناد، ومن ثم لم يحدد طبيعة الجملة بين الكلمات المؤلفة في هذا الموضوع، فقد حددها بوضوح قاطع في كتابه ((**دلائل الإعجاز**)) حين قال: ((ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لابد من مسند ومسند إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة)) فهو يقطع بأن الكلام – وأيضا الجملة – لابد أن يحتوي على طرفي الإسناد، وحين يعرض له تركيب النداء فإنه يلجأ إلى اعتباره جملة عن طريق التأويل، حتى يتحقق فيه وجود الإسناد، يقول ((وجملة الأمر أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا، ولا من حرف واسم، إلا في النداء، نحو: يا عبد الله، وذلك إذا حقق الأمر كان كلاما بتقدير الفعل المضمر الذي هو (أعني)، و (أريد)، و(أدعو)، و (يا) دليل عليه، وعلى قيام معناه في النفس.[2]

ثم الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، المتوفى سنة 538هـ، الذي يعرف الكلام بأنه: ((الركب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو في فعل واسم)) ثم يقول: ((ويسمى الجملة)) فيقطع بتطابقهما، ومراعاة تحقق الإسناد فيهما.[3]

كما يرى ابن يعيش أن علاقة الجملة بالكلام علاقة ترادف، وليست علاقة عموم وخصوص، ومقتضى كونها علاقة ترادف أن (الكلام) يطابق (الجملة)، وهو بذلك يأخذ برأي ابن جني، الذي لا

[1] – فاضل صالح السمرّائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ، عمان الأردن، الطبعة الثالثة، 2009 ،ص11 و12.

[2] – علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، 25–26.

[3] – نفس المرجع، ص 26.

يناقض – في هذه الجزئية – موقف الزمخشري. يقول ابن يعيش: ((الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة.[1]))

3.2. الجملة غير الكلام

ويأتي في طليعة الذاهبين إلى التفرقة بين الجملة والكلام أبن الحاجب: جمال الدين أبو عمر وعثمان بن عمر، المتوفى سنة 646هـ، وشارحه الرضيّ: رضي الدين محمدين الحسن الاستربادي، المتوفى سنة 686هـ، إذ يقول أولهما أن (الكلام) ((ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يتأتى ذلك إلا في اسمين أو في فعل واسم)). ويفسر ثانيهما فكرة الإسناد بأنها علاقة تتحمل – في ذاتها – صورا، وتقبل –بطبيعتها– أشكالا، فثمة الإسناد الأصلي والإسناد غير الأصلي، وثمة الإسناد المقصود لذاته وغير المقصود لذاته، و (الكلام) شأنه شأن (الجملة) يتضمن إسنادا، بيد أن الإسناد في الجملة يختلف عن الإسناد الذي في الكلام، فإسناد الكلام لابد أن يكون أصليا مقصودا لذاته، وإسناد الجملة وإن اشترط فيه الأصالة فإن من الممكن أن يكون مقصودا لذاته وغير مقصود. يقول الرضي مستدركا ما في نص ابن الحاجب من عموم حين عرف الكلام بأنه: ما تضمن كلمتين بالإسناد: ((وكان على المصنف أن يقول بالإسناد الأصلي المقصود ما تركب به لذاته. ليخرج بالأصلي: إسناد المصدر، واسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف، فإنها مع ما اسندت إليه ليست بكلام.. وليخرج بقوله: المقصود ما تركب به لذاته: الإسناد الذي في خبر المبتدأ في الحال أو في الأصل، وفي الصفة والحال، والمضاف إليه، إذا كانت جملا)). ثم ينتهي من ذلك إلى أن ((الفرق من بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما نذكر من الجمل... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس[2])).

[1] – علي أبو المكارم، المرجع سبق ذكره ، ص 32.

[2] – علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، المرجع سبق ذكره، ص 26.

وابن هشام: أبو محمد جمال الدين بن عبد الله بن يوسف، المتوفى سنة 761هـ يقرر أن (الكلام) هو ((القول المفيد بالقصد))، وأن (الجملة) عبارة عن: ((الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللصّ، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما)) ويخلص من ذلك إلى أنه بهذا التحديد لمفهوم الجملة والكلام ((يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس... والصواب أنها أعم منه: إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما)).[1]

والشيخ عبد الله الأزهري المتوفى سنة 905هـ يقول في شرحه لقواعد الإعراب الذي أسماه: ((موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)): ((إن اللفظ المركب الإسنادي يكون مفيدا كقام زيد، وغير مفيد نحو: إن قام زيد، وإن غير المفيد يسمى جملة فقط، وإن المفيد يسمى كلاما لوجود الفائدة، ويسمى جملة لوجود التركيب الإسنادي)). وينتهي من ذلك إلى أنه ((بين الجملة والكلام عموم مطلق، وذلك أن الجملة أعم من الكلام: لصدقها بدونه، وعدم صدقه بدونها، فكل كلام جملة لوجود التركيب الإسنادي، ولا ينعكس أي ليس كل جملة كلاما: لأنه معتبر فيه الإفادة بخلافها، ألا ترى أن جملة الشرط نحو: (قام زيد) من قولك: إن قام زيد قام عمر، تسمى جملة: لاشتماله على المسند والمسند إليه، ولا تسمى كلاما: لأنه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه)).[2]

ويضيف **الزياني**: أبو علي الحسن بن يوسف بن مهدي، في شرحه للأمية المجرادية – وهي المنظومة التي ألفها في الجمل أبو عبد الله محمدين المجراد – جديدا إلى ما استقر عند متأخري النحاة، من ربط مفهوم الجملة بالإسناد دون اعتبار لتمام الفائدة التي يجب تحققها في (**الكلام**)، ومن ثم اعتبار الجملة أوسع دائرة منه، يقول: (**الجملة**) عبارة عما تركب من مبتدأ وخبر، نحو: زيد قائم، أو فعل وفاعل نحو: قام زيد، أو ما نزل منزلة أحدهما نحو: ضُرب اللصُّ، وأقام الزيدان؟ وكان زيد قائما، وظننته قائما، وأما (الكلام) فهو لفظ مركب مفيد بالوضع، وإن شئت قلت: عبارة عما اجتمع فيه

[1] – علي أبو المكارم، نفس المرجع، ص 27.

[2] – علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص 28.

اللفظ والإفادة، وإن شئت قلت: القول المفيد بالقصد... والمراد بالفائدة التي يحسن السكوت عليها بحيث تركد نفس السامع عند ذلك عن التشوق لبقاء شيء، وتسكن عن الترقب، وتذوق المعنى فيما سمعت)). وهكذا ينتهي إلى ما انتهي إليه سابقوه من أن ((بين **(الكلام)** و**(الجملة)** العموم المطلق، فالجملة أعم أبدا من الكلام لأن التركيب لابد منه فيهما، وزاد الكلام على الجملة بشرط الإفادة... فتنفرد الجملة بصدقها في جملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها، أو جملة الصلة وحدها، أو ما أشبه ذلك من الجمل التي لم تقصد لذواتها فلا تفيد للفائدة التي يحسن السكوت عليها.[1]))

إلا أن الذي عليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام للإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط فيها إسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيدٌ وليس كل جملة مفيدة، جاء في "**التعريفات**" في تعريف الجملة أنها "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك "زيد قائم" أو لم يفد كقولك "إن يكرمني" فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا"[2]

وأما الشيخ **حسن العطار** نراه يقرر –دون تحفظ– أن ((بين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق: لأنها مسند ومسند إليه ولو لم يفد كجملة الشرط، والجملة غير المقصودة بالفائدة، كالصلة والصفة، فإنها إنما ذكرت لتعيين الموصول أو الموصوف، فهذه كلها يقال لها جملة، ولا يقال لها كلام)) إذ أن الكلام لابد فيه من ((الإفادة التامة)) [3]

4.2. أنواع الجملة:

الجملة في نظر ابن هشام نوعان: جملة كبرى وجملة صغرى، حيث بين أن الجملة الصغرى هي أية جملة بسيطة ومستقلة بنفسها والتي يمكن أن تكون إما جملة إسمية، فعلية أو جملة كونية.[4]

[1] – علي أبو المكارم، نفس المرجع السابق، ص 30.

[2] – فاضل صالح السامرّائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 12.

[3] – علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص 31.

[4] – ابن هشام مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1978، ج 2، ص 224.

أما الجملة الكبرى فتتألف من اسم أو جملة فعلية أو جملة اسمية كخبر، والجملة الكبرى يمكن أن تتألف من جملتين اثنتين:

واحدة غير مستقلة بنفسها، والأخرى مستقلة بنفسها.[1]

إذ أن الجملة هي نواة باعتبارها تركيبا إسناديا: فالجملة الفعلية هي ((التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف إليه المسند إليه بالمسند اتصافا متحددا وبعبارة أخرى هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها)) [2]

كما أن هناك نوعان للجملة من ناحية المعنى: جملة خبرية وجملة إنشائية، فالجملة الخبرية يتفرع أنواع من الجمل نذكر منها المؤكدة، المثبتة والمنفية، أما الجملة الإنشائية تتفرع إلى طلبية وشرطية وإفصاحية (غير إسنادية).[3]

1- الجملة الاسمية المنسوخة:

لقد حدد النحاة إعراب المبتدأ والخبر بالرفع أصلا إلا أنه قد تتقدمها أفعال ليست لها وظيفة الإسناد لهاته الأفعال هي كان وأخواتها، وظن وأخواتها وكاد وأخواتها، وصفها النحاة بأنها أفعال غير صحيحة.[4]

كما قالوا عنها أفعال ناقصة إمّا لعدم اكتفائها بمرفوعها وإما لعدم دلالتها على الحدث.[5]

وتمام حسان لا يعد (ظن وأخواتها) نواسخا لما تحمله من معنى التعدية إلى مفعولين وهذا تعليله ردا فيه على من قال أنها ناسخة وأن مفعوليها يصلحان بدونها أن يكونا جملة من مبتدأ أو خبر.[6]

---

[1] – المرجع نفسه، ج 2، ص 224-225.

[2] – مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، ط 1، 1963م، ص 41.

[3] – تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب ،ط2،1979، ص 244.

[4] – السيوطي: همع الهوامع، ج 1، ص 111.

[5] – السيوطي: همع الهوامع، ج1، ص 115.

[6] – تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 131-132.

وإن و أخواتها وهي: (إنّ، كأنّ، ليت، لعلّ)، و هي تسمى بالأحرف المشبهة بالفعل تدخل على الجملة الإسمية تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الخبر و يسمى خبرها، و اسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل[1]. شبهت بالفعل لأنها جميعا مفتوحة الأواخر كالفعل الماضي ولأن الأسماء تنصب بها كما تنصب بالأفعال[2].

فالحرفين إن وأن يفيدان التحقيق، و كأن تفيد التشبيه، لكن للاستدراك، ليت للتمني، ولعل للتوقع و الرجاء[3]. أما كان وأخواتها هي: ((كان، أصبح، أمسى، صار، ظل وبات وأضحى، مادام، ومازال، ما انفك، وما فتئ، ما برح، وليس...[4])) وهي تعد أفعالا ناقصة، إذ أنها تدخل على الجملة الإسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر و يسمى خبرها أما اسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول[5].

ونأتي الى ذكر كاد وأخواتها وهي: (كاد، كرب، أخذ، جعل، طفق، أوشك، عسى واخلولق[6])

2- الجملة الفعلية الخبرية والإنشائي

2-1- الجملة الخبرية:

تدخل ضمنها الجمل المثبتة والمؤكدة والمنفية والشرطية والقسم[7].

أ- الجملة المثبتة:

الخبر المثبت في الكلام هو: «إعلام المخاطب بشيء يجهله سابقا وهو ما لم يتعلق به أدوات النفي و الأمر والاستفهام والتعجب»[8]

---

[1] – ابن جني: اللمع في العربية، تح :حامد المؤمن ،عالم الكتب ،بيروت ،ط2،1985،ص14

[2] – ابن جني: اللمع في العربية، ص14

[3] – اللمع في العربية، ص14

[4] – اللمع في العربية، ص128

[5] – اللمع في العربية، ص12

[6] – اللغة العربية معناها ومبناها، ص128

[7] – سعاد شابي: البنية اللسانية في المعلقات السبع، معلقة امرئ القيس نموذجا،2011-2012،ص94.

[8] – صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ،1994،ص 124

ب- الجملة المؤكدة:

إن تنوع دواعي القول هو السبب في وجود أساليب متنوعة والتوكيد أحد أساليب العربية، غرض المتكلم منه تثبيت فكرة معينة في نفس المخاطب وتقويتها لإزالة ما علق بذهنه من شكوك، وانتزاع ما خالجه من شبهات[1]. وهناك توكيد بالقسم وتوكيد بالقصر[2]. أما أدوات التوكيد نذكر منها: إنّ (بكسر الهمزة وتشديد النون) وهي أداة وضعت لتؤدي معنى التوكيد.

النون: وهي مشددة مخففة، فإذا خففت فهي للتوكيد، وإذا شدّدت فهي أشد توكيدا، اللام: وهي في إحدى استعمالاتها في النظام تأتي للتوكيد، وتفيد (اللام) توكيد الجزء المرتبط بها سواء أكانت (لام الابتداء)، أم كانت (لام الإنكار)، ما: تقوم (ما) في بعض النظم بوظيفة التوكيد، وقد ذكر سيبويه ذلك عندما قال: وتكون توكيدا... كقولك: غَضِبْتُ من غير جُرْمٍ

والباء وهي في إحدى استعمالاتها تأتي للتوكيد، وترتبط (الباء) المؤكدة بالخبر المنفي لتؤكد نفيه.

إنْ: وتأتي للتوكيد في بعض النظم، ويغلب عليها أن تأتي بعد (ما) في النفي لتوكيد، ومن: وهي في إحدى استعمالاتها أداة توكيد، تدخل في نظام الجملة المنفية فتؤكد الجزء الذي يليها.

وأمّا والفاء، وقد تأتي لتأكيد حدوث الحدث فالسين تدل على حدوث الحدث في المستقبل[3].

والقسم: الضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر والحروف التي يتصل بها القسم إلى تقسم به ثلاثة هي: «الباء والواو والتاء[4]» فالباء هي الأصل والواو بدل منها والتاء بدل من الواو، مع العلم أنّ التاء التاء تدخل على اسم الله وحده دون غيره[5].

والأصل في القسم (أحلف بالله وأقسم بالله، فحذف الفعل تخفيفا، لكثرة الاستعمال) [6]

---

[1] – ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 334.

[2] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر ، عمان ،الأردن ص 394-400.

[3] – نفس المرجع، ص 409-415-417-418-419-420.

[4] – ابن الجني، اللمع في العربية، ص 55.

[5] – ينظر الانباري: أسرار العربية ،دار الأرقم بن أبي الأرقم،ط1، 1420هـ-1999م ،ص 148-149.

[6] – ينظر نفسه، ص 148.

إذا حذف حرف القسم ينصب الاسم بعده بالفعل المقدر[1].

ج – الجملة الشرطية:

وهي الجملة التي تتصدرها أداة شرط، هذه الأداة: «تقتضي جملتين: الشرط والجزاء»[2] لأن هذه الأداة تقتضي فعل الشرط كما تقتضي فعل الشرط كما تقتضي وجود فعل ثان هو فعل جواب الشرط، هذه الأدوات هي (من، ما، مهما، أي، متي، أيان، أينما، إنما، حيثما، وذه كلها أسماء تجزم فعلين ما عدا إن وإذا فإنهما حرفان[3])

د – الجملة المنفية:

فالنفي هو إخراج المتكلم الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك[4].

فالخبر المنفي هو: « ما كان ضد الإثبات أو الايجاب ويحصل ذلك بأدوات النفي المعروفة[5]»

2–2– الجمل الإنشائية طلبية وغير طلبية

أ – الجملة الطلبية:

هي أحد تراكيب الجملة العربية الإنشائية يندرج تحتها:

– جملة الأمر:

الأمر: ومعناه (طلب الأمر على وجه الاستعلام[6])

وهو ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل لمخاطب بغير لام الأمر مثل: «اذهب»[7]

---

[1] – ابن الجني: اللمع في العربية، ص 55.

[2] – أسرار العربية، ص 173.

[3] – ابن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ،1400هـ–1980م ،ج 2، ص 364-369.

[4] – ينظر خليل أحمد عمايرة: أسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي)، جامعة اليرموك (دت)،ص 56-94.

[5] – صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القهر الجرجاني،ص 124.

[6] – ينظر أحمد مصطفي المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) دار القلم، بيروت، ط2، 1984م، ص 38.

[7] – محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، (دت)، ج 1، ص 163.

يبنى فعل الأمر ببناء (أفعل) وبناء (لتفعل) وهما بناءان يستخدمان في أمر المخاطب، وقد ذكر السيوطي نقلا عن الشلوبني في شرح العزولية أما الفاعل إذا كان مخاطبا ففي أمر وجهان أحدهما: أن مبنى فعل الفاعل بناء مخصوصا بالأمر وهو بناء (أفعل) نحو: قم، أقعد.

والثاني: أن يدخل لام الطلب على فعله (المضارع) فيقال: لتقم، ولتقعد[1]

– النهي:

هو طلب الكف عن الفعل أو قول معين وله في كلام العرب أداة واحدة هي "لا" مع المضارع المجزوم[2].

قال السكاكي: "والنهي محذوّ به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور...

ثم إن استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل إلى الله: (لا تكلني إلى نفسي) سمي (دعاء) وإن استعمل في حق المساوي في الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي (تماس).[3]

– جملة الاستفهام:

معناه طلب الفهم وهو: (بمعنى الاستخبار) وقد لا يراد به مقتضى ظاهره من طلب العلم والفهم.[4]

ويكون الاستعلام بأدوات هي: (الهمزة، أم، هل، وهي حروف أمّا من وما، من ذا، متى، أيان، كيف، أنى، عم، أي وهي أسماء وظروف أقيمت مقام العروق) [5]

– جملة النداء:

[1] – سناء أحمد البياتي ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 300-301.

[2] – السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 1989م، ج 32، ص 242.

[3] – السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب، بيروت ، ص 137.

[4] – ابن القيم الجوزية: الفوائد المشرقة إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (دت)، ص 158-159.

[5] – ينظر اسرار العربية ،ص173.

المنادى هو المطلوب إقباله بأحد حروف النداء، من مخاطب [1] وحروف النداء هي: (الهمزة، يا، أي، أيا، هيا).[2]

والمنادى ثلاثة أنواع: (مفرد، مضاف وشبيه بالمضاف) [3]

ويا: حرف نداء ناب عن الفعل لأن معناه أدعو وأنادي.[4]

– جملة الدعاء:[5]

هو طلب لكنه من الأدنى إلى الأعلى من العبد الضعيف إلى القوي القادر، وليس للدعاء أداة مختصة به، وإنما يؤدى بأساليب متنوعة من هذه الأساليب: الأسلوب الخبري المثبت نحو: وفقك الله، والأسلوب المنفي وتستعمل فيه (لا) نحو: لا قدّر الله.

– أسلوب النهي: كقوله تعالى: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه» {البقرة: 286}

– أسلوب الأمر: كقوله تعالى: « واعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ» {البقرة: 286}

ب – الجملة غير الطلبية:

– التعجب:

أحد الأساليب الإفصاحية قال الرضي: "اعلم أن التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه[6]. وللتعجب صيغتان، أحدهما (ما أفعله) والثانية (افعل به).[7]

– المنح والذم:

---

[1] – ينظر سيبويه: الكتاب، ج 2، ص 182.

[2] – ابن جني: اللمع في العربية، ص 34.

[3] – ابن جني: اللمع في العربية، ص 33.

[4] – الأنباري: أسرار العربية، ص 127.

[5] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 347-348.

[6] – رضي الدين الإستربادي: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م، ج 2، ص 307.

[7] – ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، دار الفكر، القاهرة، ط 15، 1975م، ج1 ، ص 148.

فالمدح هو الثناء وذكر المحاسن باستعمال: (حبذا) والذم هو الاستقباح وذكر المساوئ باستعمال (لا حبّذا) [1]

فحبذا فعل جامد مركب من (حبّ) واسم الإشارة (ذا) جعلهما التركيب كلمة واعدة تؤدي ما تؤديه (نِعْمَ) من إرادة المدح أما لا حبذا وهي (حبذا) مسبوقة بأداة النفي (لا) وتستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع الإفصاح عن الذم[2].

– الاستغاثة:

وهي أن يستغيث المتكلم مفصحا عن طلب العون على شدة، أو الانقاذ من ورطة، والمنادى هو المستغاث به، ولابد في الاستغاثة من ثلاثة أركان الأداة، المستغاث به، والمستغاث لأجله أو منه[3].

منه[3].

– الندبة:

الندبة للتفجّع، والغاية من الندبة الإفصاح عن عظيم لم وهول المضامة والتفجع يقتضي رفع الصوت ومده والترنم به، وأكثر الأدوات صلاحية لهذا الغرض هي (وا) وقد تستعمل (يا) في الندبة قليلا[4].

[1] – فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 2007م، ص 181-182.

[2] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 448.

[3] – المرجع السابق، ص 443.

[4] – المرجع السابق، ص 444.

الفصل الثاني

1- مفهوم الجملة الاسمية:

لغة: من (سميت) فلانا زيدا و سميته بزيد، بمعنى و(أسميته) مثله (فتسمى) به، وهو (سمي) فلان إذا وافق اسمه اسم فلان كما يقول: هو كُنِيُّهُ و قوله تعالى : **{**هَلْ يَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**}** **[مريم: الآية 65]**، أي نظيرا يستحق مثل اسمه و قيل مساميا يساميه ... و فيه أربع لغات : **(**اسمٌ**)** بكسر الهمزة و ضمها، و(سِمٌ) بكسر السين و ضمها، و(سُمًا) مضموم مقصور لغة خامسة و ألفه ألف وصل وربما قطعها الشاعر للضرورة **و جمع الأسماء (أسامٍ)** ودعا الفراء: "أعيذك (بأَسْمَاوَاتِ) الله تعالى"[1] أي بأسماء الله تعالى.

اصطلاحا: "الاسم" كل لفظة دلت على معنى تحتها، غير مقترن بزمان يحصل، وقيل: ما دل على معنى، و كان ذلك المعنى شخصا، أو غير شخص، وقيل :ما استحق الإعراب أول وضعه ،و قد ذكر فيه النحويون حدودا كثيرة... على سبعين حدا و منهم من قال :لا حد له، **ولهذا** لم يعده سيبويه، **وإنما** اكتفى فيه بالمثال[2] فقال: "فالاسم رجلٌ **وفرسٌ وحائطٌ**"[3] ،قال بن فارس: "و هذا عندنا تمثيل، وما أراد سيبويه به التحديد ،إلا أن أناسا حكوا عنه أن الاسم هو المحدث عنه" و هذا شبيه بالقول الأول لأن (كيف) اسم و يجوز أن يحدث عنه[4]، فالاسم ما دل على مسمى خال من مفهوم الزمن، كان ذلك المسمى معنى أو ذات فالجملة الاسمية ما صدرت باسم[5]، أي كان الجزء الأول منها اسما و ذلك نحو:(زيد أبوه منطلق)، فزيد :مبتدأ أول ،و أبوه مبتدأ ثاني ،ومنطلق خبر عن المبتدأ الثاني، **والمبتدأ** الثاني و خبره خبر عن المبتدأ الأول[6].

---

[1] – الرازي: مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان ،1986،ص155.

[2] – الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، أبو البركات كمال الدين ،أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط1/1420هـ/1999م،ص39.

[3] – سيبويه، الكتاب، ج 1،ص12

[4] – ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها،تح: الدكتور مصطفى الشويمي ،بيروت، ط1 ،1418هـ،1997م،ص48.

[5] – أحمد بن محمد بن مدمد البجائي الايدي، شهاب الدين الأندلسي، الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،ط: ع:112-السنة33 -1421هـ-2001م،ص475.

[6] – الأنباري، أسرار العربية،ص76.

فالاسم هو عنوان الجملة الاسمية على أن يكون مدرجا في العلاقة الإسنادية، وأن يكون صدر الجملة من عمدها ، وإلا انتفت عن الجملة الاسمية فجمل مثل قوله تعالى: { خَشْعًا أَبْصَارُهُمُ}[1]

وقوله جل ذكره: { فَإِذَا انْشَقَّتْ السَّمَاءُ}[2] وقوله عز من قائل: {والليل إِذَا يَغْشَى}[3] هذه الجمل ليست من الاسمية في شيء، وإن كان مبدؤها اسم ،إذ التصدر هنا ظاهرة لا يعتد بها، فإن التصدر الحقيقي مشروط بوقوع المتصدر طرفا إسناديا في الجملة[4]

يقول هادي نهر: إنما بيان الجملة الاسمية أن تتشكل من ركنين أساسيين متلازمين مطلقا فيها أطلق عليهما سيبويه تسمية المسند والمسند إليه، وعبارة المبنى و المبنى عليه، ويشكلان جملة مفيدة يحسن السكوت عليها[5]

أ/ المبتدأ: لغة:

بدا: الشيء يبدو بُدُوًّا وبداء، و أبديته أنا: أظهرته، وبداوة الأمر: أول ما يبدو منه[6]

(بدأ) الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابْتَدَأْتُ، من الابتداء ،والله تعالى المبدئ و البادئ،قال الله عز وجل: {إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ} [البروج:13]

و قال تعالى: {كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقُ} [العنكبوت: 20][7]

---

[1] – سورة القمر: الآية 07.

[2] – سورة الانشقاق: الآية 01

[3] – سورة الليل: الآية 01

[4] – علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة ،ط1،2007،ص18.

[5] – هادي نهر، الإتقان في النحو و إعراب القرآن، جدار الكتاب العالمي، عمان، ط1،2010،ص235.

[6] – ابن منظور، لسان العرب، ج 14،ص65.

[7] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح و ضبط عبد السلام هارون ،دار الجبل ،بيروت ،دط، 1399هـ-1979م ،ج1 ،ص212.

واصطلاحا:

المبتدأ عند النحويين :"تعريف الاسم عن العوامل اللفظية للإسناد نحو: زيد منطلق، وهنا المعنى عامل فيهما، ويسمى الأول مبتدأ ومسندا إليه، ومحدثا عنه، والثاني خبرا وحديثا و مسندا[1]. "

يذكر سيبويه أن المبتدأ: "كل اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ و المبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول ،والمبني ما بعده عليه فهو مسند و مسند إليه "[2]

جاء في متن الأجرومية :المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية ،والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر، وهي :أنا، نحن ،أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن، نحو قولك: ((أنا قائم))، و((نحن قائمون))، وما أشبه ذلك[3].

يقول ابن السراج في تعريفه للمبتدأ: « هو ما جردته من عوامل الأسماء، ومن الأفعال والحروف، وكان القصد أن تجعله أولا لثان مبتدأ به، دون الفعل ،يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء ،والخبر رفع بهما، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره[4] »

وبن جني نجده لا يكاد يخرج عن هذا التعريف بقوله: "المبتدأ كل اسم ابتدأته و عريته عن العوامل اللفظية ،وعرضته لها ،وجعلته أولا لثانٍ، خبر عن الأول و مسند إليه، وهو المرفوع بالابتداء."[5]

جاء في مفهوم الابتداء عن الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، (ت215هـ)، قال: في قولنا (الحمد لله) فرفعه على الابتداء، وذلك أن كل اسم ابتدأته لم توقع عليه

---

[1] – الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني ،دار الرشيد ،القاهرة لمص71

[2] – إبراهيم–إبراهيم بركات ،النحو العربي، دار النشر للجامعات،مصر،ط1،ج1،ص23.

[3] – أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، متن الأجرومية في النحو–دار الصميعي للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط1419،1هـ–1999م،ص12–13.

[4] – علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ص 23

[5] – إبن جني: اللمع في العربية،ص71.

فعلا من بعده، فهو مرفوع و خبره إن كان هو أيضا مرفوع، نحو قوله تعالى: {محمد رسول الله}[1] وما أشبه ذلك .وهذه الجملة تأتي على جميع ما في القرآن من المبتدأ فأفهمها[2].

أما ابن الحاجب يجعل المبتدأ ينطوي على الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي أو ألف الاستفهام رافعة لظاهر: زيد قائم، ما قائم الزيدان، أقائم الزيدان.[3]

فالمبتدأ بناء على هذا صنفين أوضحهما بن مالك بقوله:

مبتدأ زيد، وعاذر إن قلت :زيد عاذر من اعتذر

فالأول مبتدأ و الثاني فاعل أغنى في أسار ذان

بحيث ذكر أن المبتدأ على قسمين :مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر[4]، وجاء في أوضح المسالك: المبتدأ اسم أو بمنزلته، مجرد من العوامل أو بمنزلته، مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به، والوصف نحو: أقائم هذان، ولا بد للوصف المذكور من تقدم نفي أو استفهام[5].

أما بالنسبة للمحدثين فقد اعتدى المبتدأ أكثر وضوحا فقد ركز على ماهيتي المبتدأ و الخبر و أورد الفروق بينهما، فالمبتدأ: يطلق للدلالة على نوعين من الأسماء يقعان موقعا محددا، في إطار جملة بعينها في العربية، أما النوع الأول :فهو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه، بينما النوع الثاني: الصفة المعتمدة على نفي أو استفهام ،إذا رفعت اسما ظاهرا و يراد بالصفة: كل من (اسم المفعول ،اسم الفاعل، الصفة المشبهة)، فيكون المبتدأ بهذا اسم مشترك من أركان الجملة الاسمية فهو الحكم و الحدث و المسند، نحكم فيه على المبتدأ، وتتحدث به عليه، فإن الأصل فيه أن يكون مفرد

[1] – سورة الفتح، الآية 67.

[2] – شعبان صلاح :الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط، دار غريب القاهرة.2005.ص15.

[3] – علي أبو المكارم: التراكيب الإسنادية، مؤسسة المختار،القاهرة،ط2007،1،ص86.

[4] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق: إبراهيم قلاتي، دار الهدى ،عين مليلة ،2008،ص57.

[5] – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك :تقديم: إميل يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت، مج 1، ص 106

مشتق، لأنه يكون صفة في المعنى، والصفة مشتقة وقد يكون مفردا جامدا أي اسما محضا ،ليس وصفا مأخوذا عن غيره[1].

ب/ الخبر: لغة:

الخبر في اللغة: النبأ والجمع أخبار وأخابير جمع الجمع، فأما قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} [الزلزلة:4] فمعناه يوم تزلزل تخبر بما حمل عليها، وخبره بكذا وأخبره : نبأه، واستخبره، سأله عن الخبر و طلب أن يخبره،،ويقال تخبرت الخبر واستخبرته، ومثله تضعفت الرجل واستضعفته، وتخبرت الجواب و استخبرته والاستخبار و التخبر: السؤال عن الخبر و في حديث الحديبية أنه بعث عينا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف يقال: تخبر الخبر و استخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها، والخابر: المختبر المجرب و رجل خابر و خبير: عالم بالخبر والخبير: المخبر [2].

واصطلاحا:

أقدم ما عثر عليه من تعريفات الخبر ما ذكره ابن السراج (ت316هـ) بقوله: "والاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع و يصير به المبتدأ كلاما، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب[3]."

وعرفه بن هاشم (ت 761هـ)فقال: الخبر هو" المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة" فخرج بقولي "المسند" الفاعل في نحو: "أقائم الزيدان"، فإنه و إن تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه مسند، وبقولي: "مع المبتدأ" نحو: "قام" في قولك: "قام زيد. [4]"

وقال بن مالك في ألفيته[5] :

والخبر: الجزء المتمم الفائدة كالله.

---

[1] – هادي نهر، الإتقان في النحو و إعراب القرآن،ص253.

[2] – ابن منظور ،لسان العرب،ج4، ص ،227.

[3] – ابن السراج ،الأصول في النحو، تح :عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1417هـ-1996م،ج1،ص62.

[4] – ابن هشام :شرح قطر الندى وبل الصدى،تألبف محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر ،بيروت ، ج1،ص117.

[5] – ابن مالك محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، دار التعاون، ص 117.

وعرفه صاحب الأجرومية بقوله :"الخبر هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك (زيد قائم) و(الزيدان قائمان) و(الزيدون قائمون) والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد.

فالمفرد نحو "زيد قائم"

وغير المفرد أربعة أشياء :الجار و المجرور، والظرف والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره نحو قولك: "زيد في الدار و زيد عندك و زيد قام أبوه و زيد جاريته ذاهبة. [1]"

إن الخبر ملازم للمبتدأ، ولذلك جمعهما الزمخشري قائلا: "الاسمان المجردان للإسناد"، "زيد منطلق" والمراد بالتجريد، إخلاؤهما من العوامل، وكونهما مجردين للإسناد، هو رافعهما لأنه معنى تناولهما معا من حيث الإسناد"[2]، وخبر المبتدأ كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه.[3] و الخبر ضرورة في كل جملة اسمية وبه تتم الفائدة [4]. والخبر على ضربين مفرد و جملة، فالمفرد مرفوع، أما الجملة فعلى ضربين، جملة ابتدائية اسمية ، وجملة فعلية[5] و قد يكون شبه جملة[6].

وإذا كان الخبر جملة، فإما أن تكون عين المبتدأ، فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، وإما ألا تكون نفس المبتدأ فتحتاج حينئذ إلى رابط يربطها بالمبتدأ[7]. والخبر ما ورد مفردا يكون هو عين المبتدأ في المعنى [8] وقد بين سيبويه أن الخبر لا بد أن يكون شيئا هو المبتدأ أو زمانه أو مكانه، ومن الخبر الجامد اسم الجنس، والأجناس التي يضاف إليها ما هو منها و من جوهرها، ولا تكون صفة قد تبنى على المبتدأ، كقولك: "خاتمتك فضة. [9]"

---

[1] – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي :متن الاجرومية،ص12-13.

[2] – الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دار الجبل ،بيروت ،ط2،ص538.

[3] – ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب-بيروت، ط1985،،2، ص72.

[4] – عبد الحميد السيوري: أسس النحو العربي قواعد و تدريبات، دار الثقافة للنشر و التوزيع،القاهرة،1996،ص75.

[5] – الشنتريني: تلقيح الألباب على فضائل الإعراب، جدار ط1،2006،ص113.

[6] – جميل علوش: الإعراب النموذجي في النظرية و التطبيق،عمان،1998،ص46.

[7] – هادي نهر، النحو التطبيقي،ص144.

[8] – ابن جني: اللمع في العربية،ص72.

[9] – مصطفى جطل: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث الهجري، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، سوريا، 1978، ص17.

ج/الأشكال النمطية للجملة الاسمية:

إن أهم خصائص المبتدأ والخبر الرفع كعلامة إعرابية، فقد ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ والخبر يترافعان بأن أسند كل منهما إلى الآخر، وذهب البصريون إلى أن الابتداء هو عامل الرفع في المبتدأ، بأن عري من العوامل اللفظية، أو بما قام في النفس من معنى الإخبار عنه[1].

كما أنهم اختلفوا في الخبر أيضا ،فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء و المبتدأ معا وقوم إلى أنه يرتفع المبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء[2].

إضافة إلى أن المبتدأ والخبر يتميزان بكون الأول معرفة، والثاني نكرة، فإذا اجتمعت معرفة مع نكرة جعلنا المعرفة مبتدأ و النكرة خبر، إلا صورتان تأتي فيهما النكرة مبتدأ، في قولنا: كم مالك؟ ف:كم :نكرة، وهي مبتدأ، و"مالك" خبر، وهكذا في قولنا "خير منك زيد" وغير سيبويه يرفض هذا الاستثناء، ويجعل المعرفة مبتدأ في الموضعين[3].

فحسان تمام يجعل جملة المبتدأ والخبر يتضح معناها بعدد من القرائن بعضها معنوي، والبعض الآخر لفظي، فمن القرائن المعنوية: العهدية والإسناد، ومن القرائن اللفظية: البنية والتضام والرتبة والإعراب، فإذا كان من شأن الفاعل أنه فعل الفعل أو قام به، وأن من تعريف المبتدأ أنه قام به الوصف، لأن الأصل في الخبر أن يكون مشتقا مفردا[4].

والمبتدأ لا يأتي نكرة، إلا في مواضع أحصاها النحويون، قد تنيف عن الثلاثين موضعا[5]. وقد قدم السهيلي تحليلا لهذه المواضع جاء فيه، أن يكون المبتدأ معرفة ومخصوصا، وإلا فلا فائدة في الإخبار عنه، فإن لم يكن منعوتا ولا مخصصا ولا مستفهما عنه و لا منفيا، نحو: "لا لغو فيها"، فلا يخبر إلا أن يكون الخبر مجرورا معرفة، لأن الخبر إذا كان مقدما و معرفة، فإن كان في اللفظ خبر

---

[1] – صابر بكر أبو السعود، النحو العربي دراسة نصية، دار الثقافة ،القاهرة ،1987،ص84.

[2] – عبده الراجحي: دروس في كتب النحو، دار النهضة العربية ،بيروت ،1993.

[3] – علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ،ص40.

[4] – تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص108.

[5] – ينظر هادي نهر ،الإتقان في النحو و إعراب القرآن،ص245.

المبتدأ، فإنه في المعنى مخبر عنه، لأن التعريف و التقديم يجران إلى ذلك المعنى، فكأنك إذا قلت: "على زيد دين"، إنما قلت:" زيد مديان" و إذا قلت: في الدار امرأة، إنما أردت الدار فيها امرأة، فلذلك حسن الإخبار عن النكرة هنا في اللفظ، لأنه ليس خبر عنهما في الحقيقة.[1]

أما الابتداء بالدعاء صار كالمفعول ووقع موقعه، كأنك قلت :أسأل الله سلاما لك، في قولك: السلام عليكم، ولكنك لم تنصب كما نصبت "سقيا" و"رعيا" و"جذعا" و"عقرا" لأنك تريد أن تشوب الدعاء بالخبر، كأنك تريد: سلام مني عليك، فصار السلام في حكم المنعوت، بقولك: مني، فقوي فيه الرفع على الابتداء، لأن النكرة المنعوتة يبتدأ بها .[2]

أما الأشكال النمطية التي تتخذها الجملة الاسمية العربية نذكر من بينها:

أولا: الجملة المكونة من مبتدأ وخبر

1- مبتدأ + خبر مفرد جامد

2- مبتدأ + خبر مفرد مشتق

3- مبتدأ + خبر جملة

4- مبتدأ + خبر شبه جملة (ظرف أو جار و مجرور)

5- خبر مفرد جامد + مبتدأ

6- خبر مفرد مشتق + مبتدأ

7- خبر جملة + مبتدأ

8- خبر شبه جملة + مبتدأ

[1] - السهيلي: نتائج الفكر في النحو ،تحقيق: أحمد عبد الموجود، والشيخ علي معوض، بيروت، ط1،1992، ص315.

[2] - نفس المرجع، ص318.

ثانيا: الجملة المكونة من مبتدأ و مرفوع سد مسد الخبر.

أداة نفي أو شبهه + وصف مشتق مفرد(ليس مثنى ولا جمعا) + فاعل مثنى أو جمع.

أداة نفي أو شبهه + وصف شبيه بالمشتق المفرد(المنسوب) + فاعل مثنى أو جمع.

أداة نفي أو شبهه + وصف مشتق مفرد + نائب فاعل مثنى أو جمع.

ثالثا: الجملة مكونة مما أصله المبتدأ أو الخبر

1- أداة نسخ + ما كان أصله المبتدأ + ما كان أصله الخبر

2- أداة نسخ + ما كان أصله الخبر + ما كان أصله المبتدأ

3- ما كان أصله الخبر + أداة نسخ + ما كان أصله المبتدأ

4- ما كان أصله المبتدأ + أداة نسخ + ما كان أصله الخبر[1]

2/ أنماط الجملة الاسمية:

يقول تمام حسان ظلت دراسة اللغة حينا من الدهر مقطوعة الصلة بالمجتمع الذي يتكلم هذه اللغة، فكان اللغويون و هم يسجلون دراستهم أشبه بالمشتغلين بما وراء الطبيعة منهم بالمهتمين بالدراسات الاجتماعية، ومرجع ذلك إلى تناسيهم بأن اللغة وعاء التجارب، ودليل النشاط الإنساني، ومظهر السلوك اليومي.[2]

حيث أننا لا يمكن أن نعرف شيئا من نظم العرب في جاهليتهم، إلا إذا درسنا لغة العرب ونحن بدراستنا للجملة الاسمية في المعلقة تمثلها العصر الجاهلي دراسة مستفيضة[3].

النمط الأول: الجملة الاسمية البسيطة

تسمى الجملة البسيطة أو الجملة الصغرى كما سماها ابن هشام، وهي ما احتوت على مسند واحد، وتم به المعنى سواء أكان المسند فعلا أو اسما أو ظرفا، وسواء أتم المعنى بالإسناد وحده، أم

[1] - علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية ص18-19.

[2] - تمام حسان ،اللغة بين المعيارية و الوصفية ، عالم الكتب،2000، ص15

[3] - نفس المرجع،ص16.

تعلقت بالإسناد كلمات تكمل المعنى ،فما دام في الجملة مسند واحد فالفكرة بسيطة والمسند بسيط والجملة (صغرى[1])

والجملة الاسمية هي ما اشتمل مبتدأ وخبر، والابتداء يختص به الاسم، ويعني ما تقدم ذكره أن الفعل لا يكون مبتدأ وإنما لم يجز فيه أن يكون مبتدأ لأجل أنه خبر، والمبتدأ من شأنه أن يكون مخبرا عنه[2]. وليس الغرض بالابتداء أن يكون ملفوظا أولا، فيقال أن الفعل و الاسم واحد في ذلك، وإنما المقصود بالابتداء: أن تعريه من العوامل لتخبر عنه، ولذلك لا يأتي إلا في الأسماء، وإنما يكون ذلك المعنى في الابتداء، الذي هو نقيض الوقف.[3]

وعن الجملة الاسمية البسيطة يقول محمود أحمد نحل هي الجملة القائمة على ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية، تكون قيدا على الإسناد أو موسعة لأحد عنصريه، ولها ثلاثة أنماط في حالة الترتيب المعتاد لركن الإسناد.[4]

1- اسم + اسم، مثل: زيد رجل

2- اسم + وصف، مثل: زيد قائم

3- اسم + جار ومجرور أو ظرف مثل :زيد في البيت، أمام البيت.

من الجمل البسيطة في المعلقة:

قوله: نحن العابسون بذي أراطى[5]

[1] – جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1978،ج2، ص 440.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الريشة ،1986.ج1،ص223.

[3] – نفس المرجع،ص223.

[4] – ينظر محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1988،ص92.

[5] – هذا صدر البيت الذي عجزه: تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا ،يقول تسف أي تأكل يابسا، والمصدر السفوف، الجلة: الكبار من الإبل، الخور: الكثيرة الألبان، و قيل: الخور الغزار من الإبل، و الناقة: خوراء، الدرين: ما اسود من النبت و قدم، و يقول حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت و أسوده، لإعانة قومنا و مساعدتهم على قتال أعدائهم ،ينظر شرح المعلقات العشر للزوزني،ص106.

المبتدأ	الخبر	
ضمير منفصل	اسم معرف (جمع المذكر السالم)	شبه جملة(جار و مجرور)
نحن	العابسون	بذي أراطى

المبتدأ جاء ضمير و الخبر معرف بالألف و اللام

تتألف الجملة الاسمية من (مخبر عنه) يقع – غالبا – في صدر الجملة، ومن (خبر) يأتي بعده تكمن فيه الفائدة، ثم ما قد يتصل بالخبر من متعلقات لإتمام المعنى[1].

ومن الأمثلة التي جاءت على هذا النحو:

قوله : وَنَحْنُ التَارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا

ومثله: وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

المبتدأ	الخبر	
ضمير منفصل	اسم معرف (جمع المذكر السالم)	شبه جملة(جار و مجرور) + جملة فعلية
نَحْنُ	التَارِكُونَ	لِمَا سَخِطْنَا
نَحْنُ	الآخِذُونَ	لِمَا رَضِينَا

[1] – سناء حميد البياتي ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص158.

وقوله: ونَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى[1]

المبتدأ		الخبر	
ضمير منفصل	**ظرف**	**جار**	**مجرور**
نَحْنُ	غَدَاةَ أُوقِدَ	فِي	خَزَازَى

ما يميز هذا البيت، مع أن المبتدأ جاء ضميرا منفصلا، والخبر جار و مجرور ورود الظرف. متوسطا عنصري الجملة.

وقوله: نَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا

وقوله: وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

المبتدأ		**الخبر**	
ضمير منفصل	**اسم معرف (جمع مذكر سالم)**	**أداة شرط**	**فعل الشرط**
نَحْنُ	الحَاكِمُونَ	إِذَا	أُطِعْنَا
نَحْنُ	العَازِمُونَ	إِذَا	عُصِينَا

فالملاحظ على هذين المثالين ارتباطهما بجملة الشرط.

و قوله: وَذَا البُرَّةِ الذي حُدِّثْتَ عَنْهُ[2]

المبتدأ			**الخبر**	
اسم إشارة	**مضاف إليه**	**اسم موصول**	**جملة(فعل وفاعل)**	**جار ومجرور**
ذَا	البُرَّةِ	الذي	حُدِّثْتَ	عَنْهُ

[1] – يقول: ونحن غداة أوقدت نار الحرب في خزازى أعنا نزارًا فوق إعانة المعينين ،يفتخر بإعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن، هذا صدر البيت وعجزه، رفدنا فوق رفد الرافدينا، والرفد :الإعانة ،والرفد الاسم ، ينظر: شرح المعلقات العشر للزوزني،ص106.

[2] – هذا صدر البيت الذي عجزه: بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُلْتَجِينَا، سبق شرح البيت ،ينظر شرح المعلقات العشر للزوزاني،ص106.

جاء الخبر في هذا المثال جملة فعلية، فعلها ماضي مبني للمجهول، ونائب الفاعل الضمير المتصل بالفعل زائد الجار و المجرور. والمبتدأ اسم إشارة معرفة حيث يشغل المرتبة الثالثة في توالي المعارف، بعد الضمائر والأعلام[1].

النمط الثاني: الجملة الظرفية

يعد "الزمخشري" أول من استخدم مصطلح الجملة الظرفية، وفصلها عن الجملة الاسمية ، وقد اختلف ابن هشام معه في تحديد المفهوم ، وكنا قد رأينا أن الجملة الظرفية إنما هي ضرب من الاسمية، لأنها في الأخير مبتدأ وخبر، بل هذا الخبر حينما يتقدم عن المبتدأ ينقلب في الحقيقة مبتدأ مخبر عنه، فتسميه "الجار والمجرور" و"الظرف" خبرا على الحقيقة غير مقبول، ولذلك يشترط تعليق ما يسمى شبه الجملة بمحذوف هو الخبر[2].

ولكن اعترافنا بوجود الجملة الظرفية وإقرارنا بها نوعا مستقلا من أنواع الجملة العربية لا يمتد عن رعاية الاعتبارات الذهنية و لا يستند إلى لحظ الأسس المذهبية، وإنما يستند إلى طبيعة المقومات التي تتوافر في هذه الجملة والخصائص التي تميزها، وهي مقومات و خصائص تنتهي إلى ضرورة الإقرار بأن الجملة التي يقع فيها المسند ظرف أو جار و مجرور نوع متميز من أنواع الجملة بغض النظر عن الموقع الذي يحتله المسند في الجملة تقديما أو تأخيرا ، وعن السياق الذي يستعمل فيه خبرا أو إنشاء[3]. و شبه الجملة تحتاج إلى متعلق مادام "الجار و المجرور" ليس لهما معنى مستقل بنفسه، لأنهما تكملة فرعية لمعنى الفعل أو ما يشبهه، وأني الظرف بنوعيه لا يتم المعنى المراد من دون ملاحظة العامل فيه، والظرف لا و جود له مجرد من الحدث الذي يقع فيه، وإنما حذف الكون العام كثيرا قبل شبه جملة أو بعدها، لأنها تدل عليه[4].

[1] – هادي نهر، النحو التطبيقي،ص39.

[2] – هادي نهر، الإتقان في النحو و إعراب القرآن، ص265.

[3] – علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية ، ص16.

[4] – ينظر بن هشام ،شرح اللمحة البذرية في علم اللغة العربية، تحقيق: هادي نهر، مطبعة الجامعة بمساعدة الجامعة المستنصرية،بغداد،1977،ص363.

ولقد أثارنا استخدام مصطلح الجملة الظرفية المشيرة منذ البداية إلى ارتباط الخصائص المميزة لهذه الجملة بنوع المسند فيها، وهي خصائص تدور مع "الظرف" و"الجار و المجرور" وجودا وعدما إذا وقع أي منهما مسندا[1]. والظروف من حيث المعنى ظروف زمان و ظروف مكان، ومقتضى التفرقة بينهما أن ظروف الزمان لا تسع دلالتها إلا للأحداث، لأنها ترتبط بالأزمنة، وأنه لا سبيل لها إلا أن تتناول الذوات من أشخاص، وأشياء إلا من حيث ما قد يكون لها صلة بالأحداث، أما ظروف المكان فأكثر إحاطة وأعظم شمولا، إذ تسع الأحداث و الأشخاص و الأشياء جميعا، لأنها في حاجة إلى مكان تقع فيه، وحيز تشغله، فتحديد المكان لها مفيد سواء أكان محدودا أم غير محدود[2]. ومن جهة أخرى ظروف الزمان والمكان مختصة أما المختص من ظروف الزمان فما دل على مقدار من الزمن معلوم نحو: (اليوم والليلة والسنة والشهر) أما المختص من ظروف المكان فهو ما دل على حيز من المكان معلوم له اسم يدل عليه و حدود تحيط بأبعاده مثل(الدار و المسجد و الطريق)، وظروف أخرى غير مختصة لا تدل على أزمنة معلومة، ولا تفصح عن أمكنة مفهومة موسومة، فلا تنحصر بحدود و لا ترسم بقيود مثل:(وقت، ساعة، زمان، أمام، خلف...) [3]

من أمثلة الجمل الظرفية في المعلقة

قوله: قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةُ طَحُونَا[4]

الخبر		المبتدأ	
ظرف زمان	مضاف إليه	اسم نكرة	صفة
قُبَيْلَ	الصُّبْحِ	مِرْدَاةُ	طَحُونَا

لقد أخبر عن المبتدأ في المثال بظرف زمان ، وأصله قبل الصبح، فاستخدم اسم تصغير قبيل على وزن فعيل للضرورة و ملائمة للوزن، ما يقودنا إلى قضية أخرى من قضايا الخبر والظرف المتصرف

[1] – علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية، ص17.

[2] – نفس المرجع، ص22.

[3] – نفس المرجع، ص24-25.

[4] – هذا عجز البيت الذي صدره :قَرَّبْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ، المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمرداة أيضا الصخرة التي يرمي بها، والردي الرمي والفعل ردي يردي، فاستعار المرداة للحرب، الطحون: فعول من الطحن، مرداة طحونا أي حرب أهلكتهم أشد إهلاك ،ينظر شرح المعلقات العشر للزوزني،ص100-101.

منه وغير المتصرف وهذا المثال من قبيل غير المتصرف وهو ما لا يغادر النص على الظرفية إلى محل سواه، فلا يرد أبدا سرمدا إلا منصوبا مثل: (قط) في استطراف الماضي، و(عوض) في استطراف الاستقبال، وقبل وبعد مما تردد بين النصب على الظرفية و الجر بـ "من"[1].

و قوله: عَلَيْنَا البِيضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي[2]

و قوله: عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَص[3]

الخبر		المبتدأ	
جار و مجرور	اسم معرف	حرف عطف+معطوف عليه	صفة
عَلَيْنَا	البِيضُ	وَاليَلَبُ	اليَمَانِي

المبتدأ		الخبر	
جار و مجرور	المبتدأ	مضاف إليه	صفة
عَلَيْنَا	كُلُّ	سَابِغَةٍ	دِلاَص

الملاحظ على المثالين وقوع الجار والمجرور خبرا للمبتدأ الذي تأخر فالمبتدأ الأول معرف بالألف واللام بينما المبتدأ في المثال جاء على غير أصله (اسم معرفة)[4] والعلة المسوغة لصلاحيته للابتداء هي كونه دال على العموم[5].

[1] – علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية،ص28-29.

[2] – هذا صدر البيت و عجزه: وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا.

اليلب: نسيجة من سيور تلبس تحت البيض، يقول: وكان علينا البيض واليلب اليماني و أسياف يقمن و ينحنين لطول الضراب بها.

[3] – هذا صدر البيت وعجزه: تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا. السابغة: الدرع الواسعة التامة، الدلاص: البراقة، الغضون جمع غضن وهي التشنج في الشيء.

[4] – أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج الألفية، متن الألفية لابن مالك ،دار الرجاء، عنابة، الجزائر/ص125.

[5] – ينظر: الإتقان في النحو و إعراب القرآن، ص245.

وقوله: عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ[1]

الخبر	المبتدأ	
جار و مجرور	نكرة	صفة
عَلَى آثَارِنَا	بِيضٌ	حِسَانٌ

والملاحظ على هذا المثال أيضا وقوع الخبر جارا ومجرورا للمبتدأ النكرة الذي تأخر.

النمط الثالث: الجملة المنسوخة (المقيدة)

تعددت الجمل الاسمية المنسوخة في المعلقة بين الجمل المنسوخة "بكان" أو إحدى أخواتها.

قوله: كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا[2]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره
من أخوات إنّ	معرّف بالألف واللاّم	جار ومجرور
كَأَنَّ	الحُصَّ	فِيهَا

الملاحظ على المثال أن اسم "كأنّ" معرّف بالألف واللاّم وخبره جاء كجرور ومجرور

[1] – هذا صدر البيت الذي عجزه: نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا، يقول: على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها أن يسبيها الأعداء، وتقسمها وتهينا، وكانت العرب تشهد نساءها الحروب، وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم، ينظر شرح المعلقات العشر للزوزني ،ص108

[2] – من البيت: مُشَعْشَعَةٌ كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

شعشعت الشراب: مزجته بالماء الحص: الورس نبت له نوار أحمر يشقه الزعفران. يقول: اسقينا ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها نور هذا النبت الأحمر وإذا خالطها الماء وشريناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسمحنا بذخائر أعقالنا، هذا إذا جهلنا سخينا فعلا. وإذا جعلناه صفة كان المعنى: كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارًا نور هذا النبت. ينظر: شرح المعلقات العشر للزوزني، ص 95.

وقوله: كَأَنَّ ثِيَابَنَا منّا ومِنهُمْ[1]

ومثله: كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ[2]

الناسخ	اسم الناسخ		خبره	
من أخوات "إنّ"	اسم مضاف	مضاف إليه	جار ومجرور	حرف عطف + جار ومجرور
كَأَنَّ	ثِيَابَ	نَا	منّا	ومِنهُمْ
كَأَنَّ	سُيُوفَ	نَا	فِينَا	وَفِيهِمْ

الملاحظ على المثالين أن سم "كَأَنَّ" مضاف إلى ضمير والخبر جار ومجرور.

وقوله: كَأَنَّ الشُّهّبَ فِي الآذَانِ منها[3]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
من أخوات "إنّ"	معرف بالألف واللام	جملة ظرفية	جار ومجرور
كَأَنَّ	الشُّهّبَ	فِي الآذَانِ	مِنْهَا

الملاحظ على المثال أن خبر كأن جاء جملة ظرفية وجار ومجرور

وقوله: كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونَ غُدْرٍ[4]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره

[1] – هذا صدر البيت الذي عجزه: خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا، يقول: كأن ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بأرجوان أو طليت، ينظر الزوزني نفس المرجع، ص 102.

[2] – هذا صدر البيت الذي عجزه: مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا، يقول: كنا لا نخفل بالضرب بالسيوف كما لا يخفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق أو كنا نضرب بما في سرعة كما يضرب بالمخاريق. ينظر الزوزني، نفس المرجع، ص 102.

[3] – هذا صدر البيت الذي عجزه: إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الجَبِينَا قرع الشارب جبهته بالإناء، إذا استوفى ما فيه، يصف شربهم الخمر، أي أن آذاناهم قد احمرت من ذبيبها فهي كالشهب، ينظر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القريشي، ص 139.

[4] – هذا صدر البيت الذي عجزه: تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرِينَا

المتون: الأعالي. الغدر. الواحد غدير: الماء. شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركهما الرياح. ينظر: الجمهرة للقريشي ص 145.

من أخوات "إنّ"	اسم مضاف	مضاف إليه	نكرة	مضاف إليه
كَأَنَّ	مُتُونَ	هُنَّ	مُتُونَ	غُدْرٍ

الملاحظ على هذا المثال أن اسم "كأن" مضاف إلى ضمير وخبه نكرة مضاف

وقوله: كَأَنَّا وَالسُّيُوفَ مُسَلَّلاَتٌ[1]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره		
من أخوات "إنّ"	**ضمير متصل**	**عاطف (حرف عطف)**	**معطوف عليه**	**نكرة**
كَأَنَّ	الألف	وَ	السُّيُوفُ	مُسَلَّلاَتٌ

الملاحظ على المثال أن اسم الناسخ "كأن" ضمير متصل وخبرها نكرة على مضاف

جاء في السبع معلقات كأنَّ مركبة من عنصرين اثنين "الكاف" و"أداة التوكيد" أنّ، فكأنّ إذن ليست أداة للتشبيه فحسب، ولا أداة للتوكيد فحسب، ولكنها إياهما معا[2].

قوله: وَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ[3]

الناسخ	اسم الناسخ		خبره		
من أخوات "إنَّ"	**اسم مضاف**	**مضاف إليه**	**أداة نداء**	**منادى**	**جملة فعلية**
إِنَّ	قَنَاتَ	نَا	يَا	عَمْرُو	أَعْيَتْ

الملاحظ على المثال أن اسم "إِنَّ" مضاف إلى ضمير والخبر منادى + جملة فعلية.

وفيما يلي عرض لجمل جاءت على نفس المنوال

قوله: بِأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا

وَأَنَّا الغَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا

[1] – هذا صدر البيت الذي عجزه: وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا، يقول: كأنا حال استلال السيوف من أغمادها، أي حال العرب، ولدنا جميع الناس، أي نحميهم حماية الوالد لولده. ينظر الزوزني شرح المعلقات العشر، ص 110.

[2] – ينظر عبد الملك مرتاض: السبع المعلقات، دار البصائر، الجزائر، ص 108.

[3] – من البيت: وَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

العرب تستعير العز اسم القناة، يقول: فإن قناتنا أبت أن تلين لأعدائنا قبلك، يريد أن عزهم أبي أن يزول بمحاربة أعدائهم ومخاصمتهم ومكايدهم، يريد أن عزهم منيع لا يرام.

ومثله: وَأَنَّا المُنْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا

وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

ومثله: وَأَنَّا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا

وَأَنَّا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
من أخوات "إنَّ"	ضمير متصل	جمع مذكر سالم	جملة شرطية
أَنَّ	ألف الجمع المتكلم	العَاصِمُونَ	إِذَا أُطِعْنَا
أَنَّ	ألف الجمع المتكلم	الغَارِمُونَ	إِذَا عُصِينَا
أَنَّ	ألف الجمع المتكلم	المُنْعِمُونَ	إِذَا قَدَرْنَا
أَنَّ	ألف الجمع المتكلم	المُهْلِكُونَ	إِذَا أُتِينَا
أَنَّ	ألف الجمع المتكلم	الطَّالِبُونَ	إِذَا نَقَمْنَا
أَنَّ	ألف الجمع المتكلم	الضَّارِبُونَ	إِذَا ابْتُلِينَا

الملاحظ على هذه الأمثلة ورود اسم "أن" ضمير متصل بالأداة وخبره جمع مذكر سالم إلى جانب الجملة الشرطية

وقوله: وَأَنَّا الحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا[1]

ومثله: وَأَنَّا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا[2]

وقوله: وَأَنَّا الآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا[3]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره		
من أخوات "إن"	ضمير متصل	جمع مدكر سالم	حرف جر واسم موصول	جملة فعلية
أَنَّ	الألف "ا"	الحَاكِمُونَ	بِمَا	أَرَدْنَا
أَنَّ	الألف "ا"	التَّارِكُونَ	لِمَا	سَخِطْنَا

[1] – هذا صدر البيت وعجزه: وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

[2] – سبق ذكر البيت

[3] – سبق ذكر البيت

أَنَّ	الألف "ا"	الآخِذُونَ	لِمَا	هَوِينَا

والملاحظ على هذه الأمثلة أن اسم إنّ جاء ضمير متصل بالأداة وخبرها جمع مذكر سالم زائد اسم موصول والجملة الفعلية

وقوله: وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ[1]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
من أخوات "إنّ"	**ضمير متصل**	**جمع مذكر سالم**	**جار ومجرور + مضاف إليه**
أَنَّ	الألف "ا"	النَّازِلُونَ	بِكُلِّ ثَغْرٍ

قوله: كَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا[2]

وقوله: كَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا[3]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره		
من أخوات "كان"	**معرف بالألف واللام**	**اسم مضاف**	**مضاف إليه**	**صفة**
كَانَ	الكَأْسُ	مَجْرَا	هَا	اليَمِينَا

الناسخ	خبر الناسخ	اسم الناسخ	
من أخوات "كان"	**جمع المذكر السالم**	**اسم مضاف**	**مضاف إليه**
كَانَ	الأَيْسَرِينَ	بَنُو	أَبِينَا

الملاحظ على المثال الأول أن خبر "كان" مضاف إلى ضمير زائد صفة بينما المثال الثاني نلاحظ تقدم الخبر على اسم الناسخ الذي جاء مضاف.

[1] – هذا صدر البيت الذي عجزه: يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ المَنُونَا

[2] – سبق ذكر البيت

[3] – هذا عجز البيت وصدره: فَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا، بنو أبينا: يعني مضرين نزار، وربيعة بن نزار. ينظر جمهرة العرب أشعار العرب للقريشي، ص 145.

وقوله: فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصُبَا[1]

وقوله: يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِي نَجْدٍ[2]

الناسخ	اسم الناسخ		خبره
من أخوات "كان"	اسم مضاف	مضاف إليه	نكرة
تُصْبِحُ	خَيْلُ	نَا	عُصُبَا

الناسخ	اسم الناسخ		خبره	
من أخوات "كان"	اسم مضاف	مضاف إليه	نكرة	مضاف إليه
يَكُونُ	ثِقَالُ	هَا	شَرْقِي	نَجْدٍ

الملاحظ على المثالين أن اسم الناسخ ورد مضاف إلى ضمير والخبر نكرة

وقوله: نَكُونُ لِقَبْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا[3]

وقوله: يَكُونُوا فِي اللّقاءِ لَهَا طَحِينَا[4]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
من أخوات "كان"	ضمير مستتر	شبه جملة	وصف نكرة
نَكُونُ	/	لِقَبْلِكُمْ فِيهَا	قَطِينَا

[1] – هذا عجز البيت الذي صدره، فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ، يقول: فأما يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا جماعات، أي تتفرق في كل وجه لذب الأعداء تصبح خيلنا جماعات، أي تتفرق في كل وجه لذب الأعداء عن الحرم. ينظر الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 103.

[2] – هذا صدر البيت وعجزه: وَهُوتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

الثقال: جلدة توضع تحت الرحى للطحين. لهوتها: أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب. ينظر القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 137.

[3] – هذا عجز البيت الذي صدره: بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ

القيل: دو الملك الأعظم. القطين: الخدم. ينظر القريشي: جمهرة أشعار العرب، ص 143.

[4] – هذا عجز البيت وصدره: مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا. الرحى هنا: الحرب. ينظر القرشي نفس المرجع ص 146.

الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
من أخوات "كان"	ضمير متصل	شبه جملة	وصف نكرة
يَكُونُ	واو الجماعة	فِي اللّقاءِ لَهَا	طَحِينَا

الملاحظ على المثالين أن اسم الناسخ جاء ضميرا مستترا ومتصلا وخبره شبه جملة يتبعه وصف نكرة

وقوله: مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا[1]

أداة استفهام	الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
كناية عن الزمان	كن أخوات "كان"	ضمير متصل	جاو ومجرور + مضاف إليه	وصف نكرة
مَتَى	كُنَّا	نون التوكيد	لِأُمِّكَ	مَقْتَوِينَا

وقوله: نَكُونُ الأَرْذَلِينَا[2]

وقوله: فَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقِينَا[3]

الناسخ	اسم الناسخ	خبره
من أخوات "كان"	ضمير مستتر	معرف بالألف واللام
نَكُونُ	/	الأَرْذَلِينَا

الناسخ	اسم الناسخ	خبره	
من أخوات "كان"	ضمير متصل	جمع مذكر سالم	جملة شرطية
كُنَّا	نون التوكيد	الأَيْمَنِينَ	إِذَا التَقِينَا

[1] – هذا عجز البيت الذي صدره: تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رُوَيْدًا. المِقْتُوِنِينَ: الخدم. ينظر القرشي. نفس المرجع 143.

[2] – من البيت: بأي مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ تَرَى أَنَّا نَكُونُ الأَرْذَلِينَا

[3] – سبق ذكر البيت.

النمط الرابع: الجملة الاسمية المنفية

لم تشتمل القصيدة إلا على جملة واحدة منفية وردت في قوله: وَلاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا[1]

أداة نفي	الخبر	المبتدأ	إضافات
أداة نفي	وصف مقدم	محذوف	جملة فعلية أداة جزم + فعل + مفعول به
لاَ	شَمْطَاءُ	/	لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا

في هذه الجملة الاسمية تقدم الخبر فيها عن المبتدأ

"لا" هذه مشبهة بـ "ليس" وما يفرق بينهما دلالة (فوق التفريق بينهما عملا)، هو أن "لا" العاملة عمل "ليس" يصح أن ينفى بها الواحد، وأن ينفى بها الجنس على سبيل الاحتمال، لا على سبيل التنصيص، فقولنا: لا رجلٌ في الدار، ينفى بها الواحد فقط، فيقال لا رجلٌ في الدار بل امرأة، وهذه تسمى "لا" التي تنفي الوحدة[2].

نتج عن الدراسة التحليلية للجملة الاسمية في معلقة عمرو بم كلثوم النتائج التالية:

45 جملة اسمية بنسبة 26 %

مقابل 129 جملة فعلية بنسبة 74 %

[1] – هذا صدر البيت وعجزه: لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلاَّ جَنِينَا

الشمطاء: التي خالط رأسها المشيب. شقاها: شؤمها.

[2] – مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط 2، 1998، ص 173.

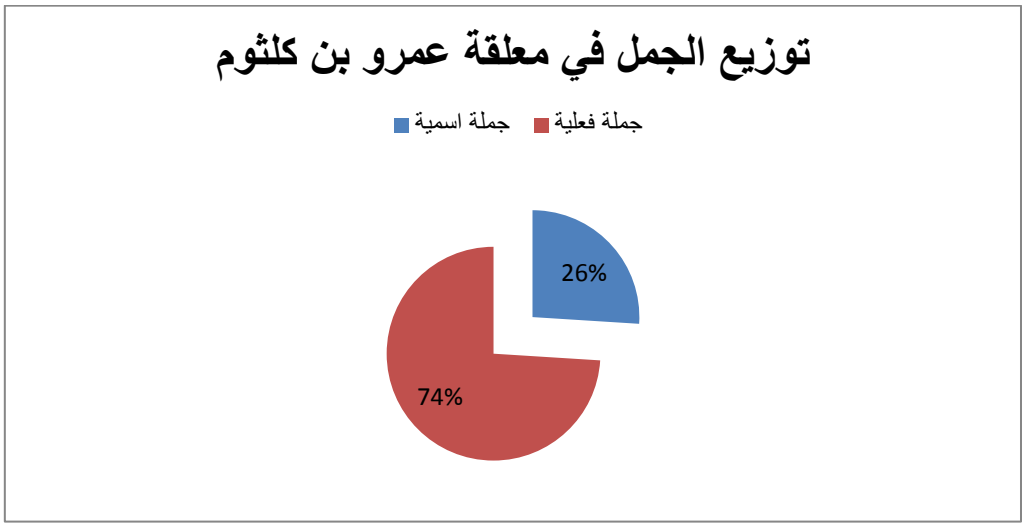

وهذه الجمل موزعة كما يلي:

الجمل البسيطة: 11 جمل بنسبة 24 %

الجمل الظرفية: 4 جمل بنسبة 9 %

الجمل الاسمية (المقيدة): 30 جملة بنسبة 67 %

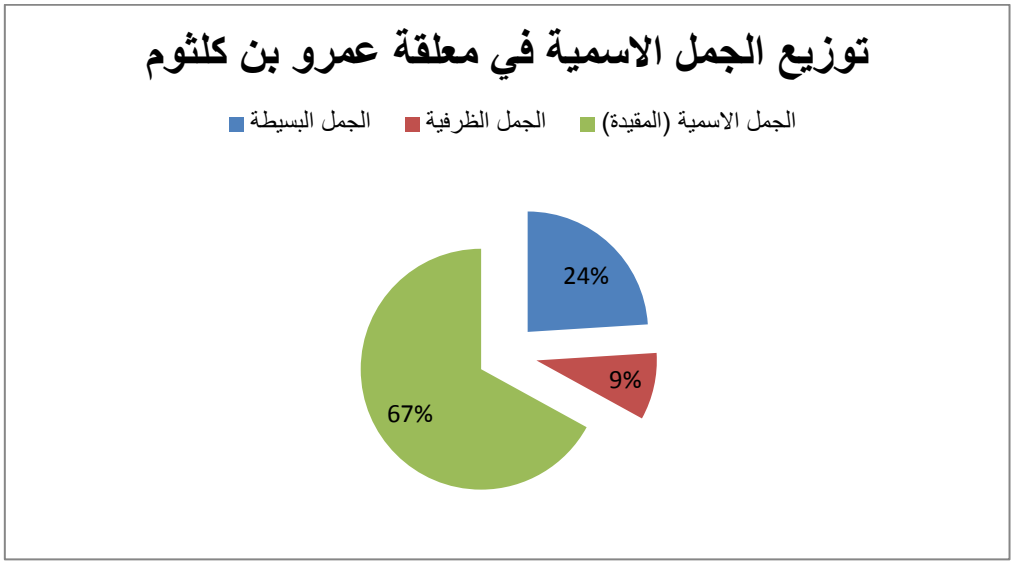

الفصل الثالث

1- مفهوم الجملة الفعلية

إن التعريف التقليدي للجملة الفعلية في التراث، أن نعتبر بما تصدر الجملة، إن فعلا ففعلية، وإلا فهي إسمية[1].

إذ أقر النحويون منذ عصر مبكر بأن ((الجملة الفعلية)) تقال في مقابل ((الجملة الإسمية)) للدلالة على نوع من أنواع الجملة العربية، له مكوناته وخصائصه المميزة، التي تتمثل في كونه يتكون من ((فعل)) و((فاعل)) ويتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه، انطلاقا من القاعدة العامة التي شاع الأخذ بها في هذا التراث و التي تقوم بالربط بين نوع الجملة ونوع الكلمة المصدرة فيها طالما كانت تشغل ركنا إسناديا بها[2].

أ/ الفعل لغة:

(فَعَلَ) الفاء العين اللّامُ أصل صحيح يدلّ على إحداث شيء من عمل وغيره. ومن ذلك: فَعَلْتُ كذا أَفْعَلُهُ فَعْلاً، وكانت من فُلاَنٍ فَعْلَةٌ حَسَنَةٌ أو قَبِيحَةٌ، والفِعَالُ جمعُ فِعْلٍ[3]

قال ابن المنظور: "الفعل كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدّ."[4]

وقال بن هشام "معنى الفعل في اللغة هو: "نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما"[5]

أما الجرجاني فقد قال عنه : "هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا، وقيل: للفعل كون الشيء مؤثرا في غيره، كالقاطع مادام قاطعا"[6]

---

[1] – علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2009، ص29.

[2] – علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2007، ص142.

[3] – الرازي أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ 1979م، ج4، ص511

[4] – ابن المنظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعي الإفريقي ،لسان العرب، دار صادر، بيروت ط2، 1414هـ، مادة (فعل)، ج11، ص528

[5] – ابن هشام: شرح شذور الذهب، مراجعة وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط2، 1419 هـ – 1998 م، ص4.

[6] – الجرجاني علي بن محمد بي علي الزين الشريف، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1، 1983م، 1403هـ، مادة (فعل)، ص128.

اصطلاحا:

يعد الفعل من المصطلحات التي وجدت بوجود النحو، فقد روي أن الإمام عليا عليه السلام ألقى إلى أبي الاسود الدؤلي صحيفة قسم فيها الكلام كله إلى اسم وفعل وحرف.[1]

وأمره أن يتم عليه وينحو نحوه.[2]

قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما معنى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.... والأحداث نحو: الضرب والقتل".[3]

وعرفه ابن هشام بقوله: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة".[4]

وقال الزمخشري هو: "ما دل على اقتران حدث بزمان".[5]

وما نلاحظه من خلال التعريفين أنه برغم تقاربهما نجد صاحب التعريف الثاني يذكر الحدث بخلال الأول.

زيادة على ذلك ينظر، ابن مالك للفعل من زاوية أخرى، فيعرفه بقوله: "والفعل كلمة تسند أبدا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه".[6]

---

[1] – القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي ين يوسف، انباء الروات على أنباء النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت،ط1 ،1429هـ– ج1، ص 39-40

[2] – الأنباري ،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405 هـ–1985 م، ج4 ، ص 5

[3] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

[4] – ابن هشام الانصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع– القاهرة، 2004 ،ص 35..

[5] – الزمخشري: المفصل، ص319

[6] – ابن مالك ،شرح التسهيل ، تح: عبد الرحمن السيد محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر– الجيزة– مصر، ط1، 1410 هـ، 1990م، ج1، ج1، ص09

ونجد ابن جني (392 هـ)في كتابه "اللمع"، وهو كتاب تعليمين يكتفي بذكر حوالتيه (بتعبير اللسانيات الحديثة) حادًا الفعل كونه: ما يحسن فيه "قد" أو كان أمرًا[1]

فالفعل في كل تركيب، إذا بحثت عنه عرفته بسيماه، دالا على الحدث، قابلا لدخول "قد" و"السيين" و"سوف" وتاء التأنيث الساكنة.[2]

ورد في ملحة الاعراب:

الفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسِّينُ عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ[3]

وجاء في الألفية: بِتَا فَعَلَتْ، وَأَتَتْ، وَيَا افْعَلِي وَنُونُ أَقْبِلْنَ فِعْلٌ يَنْجَلِي[4]

والفعل في منظور أهل القواعد الركن المهم في التركيب، حيث على ماهيته أسست نظرية العامل، التي أفرزت العديد من الأحكام و الضوابط وقد احتل الفعل في فلكها مكان الصدارة[5]

ورد في كتاب "القواعد والفرائد في الإعراب" أن هذا الحد السابق أولى من قولهم أن للفعل: « يصح الاخبار به ولا يصح الاخبار عنه" لأنه منقوض بفعل الأمر والنهي والاستفهام وفعل الشرط والجزاء، فهذه أفعال لا تكون أخبارًا »[6]

يقول تمام حسان "الفعل حدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثلاثة، وزمن تدل على صيغة الفعل"[7]

---

[1] – ابن جني: اللمع في العربية، ص46 .

[2] – محمد بن صالح العثيمين محمد بن أحمد الهاشمي: الدرة النحوية في شرح الأجرومية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1 ،2006، ص28

[3] – الفاكهي: كشف النقاب عن مخذرات ملحة الاعراب تقديم وتحقيق: عبد الرحمان بن عبد القادر المعلمي، مكتبة الارشاد، بيروت، ط1، 2009

[4] – ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتبويب: ابراهنم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، 2008 ، ص08

[5] – عبد القادر عبد الجليل: المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، دار الصفاء، عمان، ط1،2007 ، ص108 و141

[6] – ركن الدين جمال الإسلام بن محمد بن محمد ابن الحسن الحاوزاني الشوكاني، تح: عبد الله بن حمد الخثران، دار المعرفة الجمعية، الاسكندرية، 1993، 1993، ص38و109

[7] – تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000 ،ص61

وهذا معنى ما ورد في الاقتراح من أن الفعل يدل على الحدث بلفظه، وعلى الزمان بصيغته، أي كونه على شكل مخصوص، ولذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ، ولا تختلف الدلالة على الحدث بصيغتها.[1]

ولابد أن نقف على تنوع الفعل إلى صحيح ومعتل مما يخص مادته، وإلى جامد ومشتق مما يختص بتعرفه، ومجرد ومزيد بالنظر إلى أصلية حروف، لأن دلك مثبوت بين ثنايا الكتب طارفها وتليدها.[2]

يقول توامة عبد الجبار أن التعدية قرينة معنوية، فيورد حد المتعدي كما ذكره ابن يعيش، كونه ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز، يقال عدا طوره، أي تجاوز حده، أي أن الفعل تجاوز الفعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به.[3]

كما يورد توامة معنى الازم في المقابل وفقا لما قرره الميداني، فهو ما يلزمك ولا يتعداك، مثل قام وقعد، لا تلحقه الكناية.[4]

أما سيبويه فيرى أن الأفعال جميعها متعدية، لأن الفعل الذي يتعدى الفاعل، يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخد منه، أنه إنما يذكر ليدل على الحدث، ألا ترى: قولك قد ذهب، بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب.[5]

ب/ الفاعل لغة:

[1] – المرجع السابق، ص61

[2] – ينظر بوعلام بن حمودة، مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 60/، وينظر: سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص39 وما بعدها وينظر: ابراهيم محسن، التطبيق في الاعراب والصرف، دار القلم العربي، حلب ط1، 1995، ص13

[3] – عبد الجبار توامة: التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص04

[4] – المرجع نفسه ص 04

[5] – سيبويه، الكتاب ، ج1 ، ص34

يطلق الفاعل في اللغة على "من أوجد الفعل".[1]

اصطلاحا: عرفه النحاة عدة تعريفات من بينها ما ذكره ابن جني في اللمع: "الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل اليه".[2]

ويقول الزمخشري: "الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدما ما عليه أبدا، كقولك: ضرب زيدٌ، وزيد ضارب غلامه، وحسنٌ وجهه، وحقه الرفع".[3]

ويعرفه ابن عقيل بقوله: "الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَلَ أو شبهُه وحكمه الرفع".[4]

قال ابن مالك:

الفَاعِلُ الّذِي كَمَرْفُوعِي: أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ، نِعْمَ الفَتَى

وَبَعْدَ فِعْلٍ وَفَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ فَهُوَ، وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ[5]

يعني أن الفاعل في اصطلاح النحاة كل ما كان شاكلة الاسمين المرفوعين في هذا الكلام، وهما: زيد المرفوع بأتى، ووجهه المرفوع بمنيرا، وجامعا أوصافهما، فكل ما كان هكذا فهو فاعل

[1] – الجرجاوي شرح التصريح، القاهرة ، ط1،1954،ج1، ص392

[2] – ابن جني، اللمع في العربية، ص 13

[3] – الزمخشري المفصل في صنعة الاعراب ،دار الجبل–بيروت،(د ت)، ص38

[4] – ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمذاني، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث– القاهرة دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ط20،1400 هـ–1980 م، ج2 ، ص61 .

[5] – ابن مالك محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، دار التعاون ، ص24 .

المصطلح عليه، فيجب حينئذ أن ننظر في أوصاف هذين المرفوعين فنعدّهما ثم نعتبر، فكل اسم اجتمعت فيه تلك الأوصاف فهو فاعل....[1]

تحدث محمد ابراهيم عبادة عن الفاعل إذ لم يذكره سيبويه في حين اكتفى المبرد بقوله، هذا باب الفاعل وهو رفع، وكذا أبو جعفر النحاس قائلا الفاعل رفع أبدا وكذا الزجاجي يقول الفاعل مرفوع أبدا، وسوف ننتظر الزبيدي الذي يقول: "إذا حدثت عن شيء أنه فعل فعلا ما، وقدمت فعله قبله، فرفع ذلك الشيء لأنه فاعل".[2]

والزبيدي هو الآخر ينحاز إلى تعريف الأولين، أو يتأثر بهم بأن جعل مدار تعريفه حول حكم الفاعل، الذي هو الرفع مما يجعلنا نجد مدار ارتباطا وثيقا بين الفاعل، و حكم الرفع كأنه آيته؟؟ وعلامته، ذلك لأن المصطلح النحوي بدا على استحياء مرتبط بالدلالة اللغوية، ولم يتضح إلا على عهد أبي سعيد السيرافي (368هـ) الذي وضع حدودا؟؟ لبعض الظواهر النحوية.[3]

وخلال القرن الرابع الهجري، حيث أخد المصطلح النحوي يتضح نجد الشنتريني (536هـ) يعرفه بقوله: هو كل اسم أو مقدر به أسندت إليه فعلاً مقدما عليه، و حقيقة رفعه بإسناده الفعل إليه.[4]

جاء في ملحمة الاعراب الفاعل اسم أو ما في تأويله، اسند إليه فعل تام أو ما في تأويله، مقدم أصلي المحل والصيغة.[5]

---

[1] – الشاطبي الإمام أبي إسحاق ابراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، شرح ألفية بن مالك، تح: أ د. حميد ابراهيم البنا مكتبة الملك فهد الرقمية، ط1 ،1428هـ 2007م ، ج2، ص 530.

[2] – محمد ابراهيم عبادة: النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه مع ربطه بالدرس الحديث، مكتبة الآداب ط1، 2009، ص272

[3] – صابر بكر أبو السعود: النحو العربي دراسة نصية ، ص43

[4] – الشتريني: تلقيح الالباب على قضائل الإعراب ، ص115

[5] – الفاكهي، كشف النقاب عن مخذرات ملحة الاعراب ،ص109 .

فالفاعل كل اسم تقدمه فعل، فالأصل أن يلي الفاعل الفعل لأنه كالجزء منه، يدل على ذلك إسكان الام لأجله (الفاعل)، نحو: "ضربت" ووقوع الفعل بعده في "يفعلان" وإخوانه.[1]

فإذا انتقلنا لبعض الباحثين المحدثين وجدنا هادي نهر يعرف الفاعل بكونه من قام بالفعل أو اتصف به، وهو الذي أسند إليه فعل تام مقدم، أصلي الصيغة أو ما يقوم مقامه. والأصل فيه الوضع، واختص الفاعل بالرفع لأنه يقوم بإحداث الفعل ولا يستغني عنه.[2]

أما بالنسبة لمجيء الفاعل في الجملة، فتارة يأتي ظاهرا صريحا، وأخرى مضمرا مستترا ، فيتخذ من مختلف أجناس الكلام موقعا له، من اسم جنس وعَلَمٍ وإشارة وضمير واسم موصول.[3]

وإنما يقع اختلاف العلماء حول مجيء الفاعل جملة ، فمنع الجمهور مجيء الجملة فاعل ، وذكر آخرون أن هذه المسألة ينبغي أن تكون في باب الإسناد اللفظي ، ومنهم من قيد ذلك بأن يكون الفعل قلبيا معلقا عن العمل ، و يرى أن الجملة قد تقع فاعلا ، إذا كان مقصودا لفظها ، وحكايتها بحروفها ، كقولنا : (يسرني أنجزت العمل).

وقد يكون الفاعل مصدرا مؤولا من حرف مصدري وفعل ، أو من "أنّ ومعموليها" كقولنا: يسرني أن تتفوق.[4]

[1] – الاسفرائيني: اللّباب في علم الاعراب، تح، شوفي المعري، مكتبة لبنان ، بيروت، ط1، 1996، ص55

[2] – هادي نهر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2008 ، ص384

[3] – هادي نهر ، النحو التطبيقي ، ص 384.

[4] – المرجع نفسه، ص 349.

ج/ أحكام الفاعل:

قال المبرد في (هذا بابُ الفاعل) وهو رفع ، وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب ، فالفاعل ، والفعل بمنزلة الابتداء ، والخبر اذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد.[1]

وقال الزمخشري: "وحقه الرفع" [2] أي الفاعل وذلك باتفاق النجاة ، لأن "الضمة علم الإسناد".[3]

إضافة إلى ذلك هناك فرق بين الفاعل الحقيقي والمجازي، ويسمى الفاعل النحوي: تحرك الشجرُ فاعل مرفوع.

كما أن الفاعل عمدة لا يمكن الاستغناء عنه فإذا لم يكن ظاهرا فهو مقدر نحوا حضرت النساء، الشمس تشرق.

والفاعل مرفوع وقد يجر بإضافته إلى عامله إذا كان العامل مصدرا نحو: إكرام الرجل أباه حقا

يجر الفاعل لفظا بأحد ثلاثة أحرف الباء، اللام، من نحو: ما جاء من أحد، والتابع للفاعل المجرور يكون مجرورا أو مرفوعا نحو: ما وصلنا من خبر ونباءٍ.

– لا يقع الفاعل إلا بعد عامله، فإذا تقدم الفاعل على عامله قدّر الفاعل ضميرًا مستترا عائدًا على المذكور المقدّم ويعرب مبتدأ وخبره الجملة بعده.

---

[1] – المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط03 ج1 ، ص146

[2] – الزمخشري: المفصل في صنعة الاعراب، ص38

[3] – تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، ص185

– هناك أدوات لا تدخل على الجمل الإسمية بل على الجمل الفعلية ولذلك إذا جاء اسم بعدها يعرب فاعلا لفعل محذوف والأدوات هي: أدوات الشرط الجازمة إذا، لو.[1]

– إذا لم يكن الفاعل ظاهرا يقدّر ضميرا يعود على اسم ظاهر من الكلام نحو: المجتهد ينجح (هو)

– يكون الفاعل واحد من الأشياء التالية: اسما ظاهرا نحو: انتصر الحق، أو ضميرا متصلا نحو: قمت، قمنا، قاما وقد يكون ضميرا منفصلا وذلك بعد حصر النفي نحو ما قام إلا أنا وقد يكون ضميرا مستترا جوازا ووجوبا، فالجواز مع الماضي والمضارع المسندين للمفرد الغائب والمفردة الغائبة نحو: قامت– تقوم، قام– يقوم.

أما الوجوب مع المضارع والأمر المسندين للمفرد المخاطب نحو: تقوم– قم.

– بالإضافة إلى وجود أفعال لا تحتاج فاعلا هي: كان الزائدة، فلّما، طالما.

– وفيما يخص إفراد الفعل وتثنيته: يجب إفراد الفعل إذا تأخر عن الفعل نحو: حضر الطالب.

أما بالنسبة لتذكير الفعل وتأنيثه: يجب تذكير الفعل إذا كان الفاعل مذكرا مفردا نحو: حضر المجتهد، أو مذكرا مثنى: حضر المجتهدان، أو جمعا مذكرا سالما: حضر المجتهدون.

كما أن الفاعل لا يتعدد، وقد يغني الفاعل عن الخبر نحو: أمتقن الصانعان عملهما.[2]

د/ الأشكال النمطية للجملة الفعلية:

قدم أبو المكارم هيكلا عاما للجملة الفعلية جاء على النحو التالي:[3]

1- الفعل + المرفوع.

[1] – صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ص 117-118.

[2] – صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ص 119-120.

[3] – علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 38.

2- الفعل + المرفوع + المكملات.

3- الفعل + المكملات + المرفوع.

4- المكملات + الفعل + المرفوع.

وإذا ما أشرنا إلى أحوال الفعل تذكيرا وتأنيثا، وتثنية وجمعا وإفرادا في حال إسناده إلى الفاعل، بحيث يكون واجب التذكير إذا كان الفاعل مذكرا مفردا أو مثنى وجمع مذكر سالم، أو كان مؤنثا مفصولا عن فاعله بـ "إلا"، كقولنا: ما قام إلا فاطمة.[1]

كما جاء في النحو التطبيقي أن الأصل في الفعل التذكير، غير أنه يجب تأنيثه إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا عاقلا أو غير عاقل متصلا بالفعل، إلا أن بعضهم طرح التاء من المؤنث الحقيقي غير العاقل، وهو رأي ضعيف، وذهب بعضهم إلى حذف التاء إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا عاملا.[2] نفس ما ذهب إليه علي بهاء الدين بوخدود من أنه يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث، أو جمع تكسير لمذكر غير عاقل.[3]

ومن المعلوم أيضا أن الفعل حين يتقدم فاعله يظل ثابتا على بنية واحدة سواء كان فاعله مثنى أم جمعا، لكن هذا التركيب العادي تخالفه بعض القبائل العربية التي تلحق علامات التثنية أو الجمع حتى ولو تصدر الفعل هذه الجمل، وهذا النوع من التراكيب جاء في القران والحديث والشعر وكلام العرب.[4]

وتدل مقارنة اللغات السامية، أخوات العربية على أنه في تلك اللغات، يلحق الفعل علامة التثنية والجمع، للفاعل المثنى والمجموع، كما تلحقه علامة التأنيث، عندما يكون الفاعل مؤنثا سواء بسواء، مثل ذلك في اللغة الحبشية wahoru ahzab وترجمته الحرفية: «فعاد والشعوب»[5] ، ويظهر أن

[1] – علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات، ص 101.

[2] – هادي نهر: النحو التطبيقي، ص 355.

[3] – علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، ص 101.

[4] – عبد الجليل مرتاص: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، دار العرب للنشر والتوزيع، 2002، ص 140.

[5] – عبد الجليل مرتاض: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، ص 141.

الخليل كان من الأوائل الذين سموا مثل هذه التراكيب المخالفة للقاعدة العامة بلغة "أكلوني البراغيث"، لأننا نجد في الكتاب ما نعته: «وقال الخليل رحمه الله: من قال: أكلوني البراغيث أحرى هذا على أوله فقال: مررت برجل حسنين أبواه، ومررت بقوم قريشيين آباؤهم...»[1]

وجاء على منوال هذه اللغة قوله تعالى {ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ}[2] وقوله تعالى: { وأَسَرُّوا النجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا}[3]

مما ذكره صاحب البحر المحيط أن بن مسعود وأصحابه قرأوا الآية الكريمة: { قَدْ أَفْلَحَ المؤْمِنُونَ} سورة المؤمنون الآية: 1.

على نحو الآيتين السابقتين، هكذا: "قد أفلح المؤمنون" «حَتَّى لقد روي أن طلحة بن مصرف حين اعترض عليه عيسى بن عمر بشأن قراءته هذه قال له: أتلحن؟ أجابه في ثقة واعتداد: نعم كما لحن أصحابي»[4]

ومما جاء به الشعر من تراكيب قول عبد الله بن قيس الرقيات على نحو التركيب القرآني [5]

(وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)

فَإِنْ نَفْسٌ لاَ يَبْقُوا أُولَئِكَ بَعْدَنَا لِذِي حُرْمَةٍ فِي المسْلِمِينَ حَرِيمُ

أنماط الجملة الفعلية في المعلقة

إذا كان الأسلوب استغلالا لإمكانات النحو، فإن ذلك على حد قول أحد الباحثين، يغنينا بشكل ملحوظ للوصول إلى الطريقة التي يسلكها المبدع في صياغة عمله الإبداعي، ومن ثمة إذا كان الشعر فنًا لغويًا، فإن النحو حينئذ يشكل أحد الأبنية الأساسية التي يعتمد عليها في تفسيره، ولذا فإن التركيب اللغوي للعبارة الشعرية يشكل مدخلا ضروريا لدراسة النص والوقوف على أسراره، ثم

[1] – عبد الجليل مرتاض: نفس المرجع، ص 142.

[2] – سورة المائدة الآية: 71.

[3] – سورة الأنبياء الآية: 3.

[4] – عبد الجليل مرتاض: نفس المرجع، ص 143.

[5] – عبد الجليل مرتاض: نفس المرجع، ص 144.

دلالاته المحتواه.[1] وهل البحث في التراكيب إلاَّ سعي وراء استكشاف دلالاتها، وأن المعنى الخفي الغامض والمستكن وراء هذه الحال من أحوال اللفظ العربي، إنما هو تلك الاختلاجة الخفية والغامضة في باطن النفس التي أبدعت هذا التركيب.[2] وفيما يلي سنستعرض لجملة من الأنماط التي وردت في معلقة عمرو بن كلثوم.

النمط الأول: الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي

يشكل الفعل والفاعل عناصر الإسناد الأساسية في الجملة الفعلية على أن يميز الجملة الفعلية كونها ترتد إلى الزمن الماضي، وذلك بفعلها الذي يذهب فيه جمهور النحاة إلى أن الفعل يدل على الحدث بمادته وعلى الزمان بهيأته. ولا دلالة له حسب الوضع على أمر آخر سواهما أصلاً. أما دلالته على الفاعل فدلالته عقلية على مذهب القدماء.[3]

وذلك ما يعنيه المحدثون وعلى رأسهم تمام حسان بكون القرينة الإسنادية قرينة معنوية.[4]

والجملة من الفعل والفاعل لا تحتاج إلى رابط لفظي، لأن اتحاد عناصرها أقوى من أي رابط آخر، ولشدة اتصال الفاعل بفعله أصبحا كالكلمة الواحدة، الفعل صدرها والفاعل عنصرها، ولا يجوز تقديم العجز على الصدر[5].

تحليل لبعض الجمل ذات الفعل الماضي

قول الشاكر: أعرضت اليمامة واشمخرت

المسند	المسند إليه	المكملات
أعرضت	اليمامة	ف

[1] – مختار عطية: الجملة الفعلية في شعر محمد بي حازم الباهلي (دراسة أسلوبية)، دار الوفاء، الإسكندرية، ص 36.

[2] – مختار عطية: نفس المرجع، ص 53.

[3] – ظبية سعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2002، ص 21.

[4] – حسني عبد الجليل يوسف: اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2007، ص 78.

[5] – عبد الخالق زغير عدل: بحوث نحوية في الجملة العربية، زند للطباعة والنشر، العراق، ط1، 2011، ص77

أعرضَت على وزن أفْعَلَتْ

فإذا أخذنا صغى "أفعل" التي هي زنة لـ "أعرض" وجدناها صونيا مركبة من ثلاث مقاطع:[1]

أفعل ⟵أعرض، وهنا وردت مؤنثة أفعلت ⟵أعرضت.

1- أَفْ ⟷ أعْ ⟵ص + ح + ص = مقطع متوسط.

2- عَ ⟷ رَ ⟵ ص + ح = مقطع صحيح مفتوح.

3- لَ ⟷ضَ ⟵ص + ح = مقطع قصير مفتوح.

[1] – مطهري صفية: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص 59.

وصيغة أفعل تتكون من مكونين: مكون أساسي ومكون تحويلي.[1]

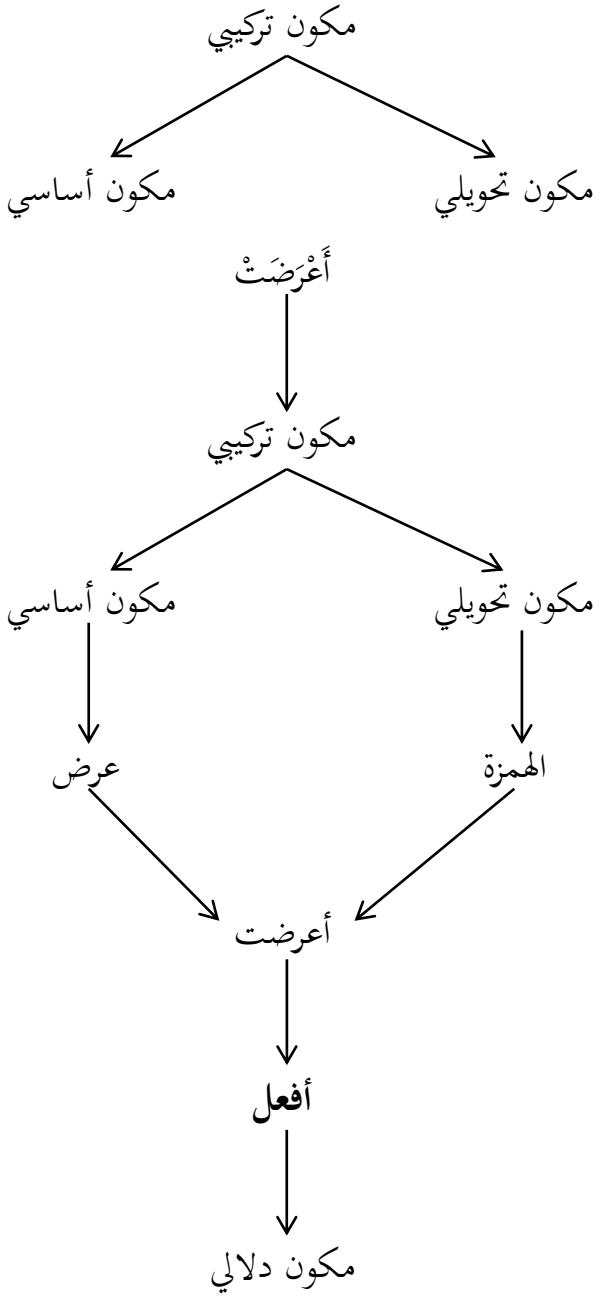

فإدخال أحرف الزيادة affixation على الأصول الثلاثية، يكون إما تصديرا أو توسطا أو تذبيلا، وتظهر هذه الزيادة إلى جانب المعنى الأصلي للكلمة، معاني جديدة ناتجة من تولد كلمات جديدة، وبالتالي نحصل على بناء تركيبي، أو ما نستطيع تسميته بالمكون التركيبي.

[1] – مطهري صفية:المرجع السابق، ص 59.

كما سبق توضيحه والإشارة إليه في المخطط التوضيحي، والمكون التركيبي يتألف من المكون الأساسي، أي البناء الأصلي والمكون التحويلي، أي الزيادة وما أحدثته من تحولات داخل المكون الأساسي، وبعد ذلك دلالة هذا المكون التركيبي، وهو ما يسمى بالمكون الدلالي.[1]

وفيما يأتي حصر للجمل ذات الفعل الماضي الواردة في المعلقة:

الجملة	المسند	المسند إليه	المكملات	الملاحظة
صدَدْتِ الكأس عنا	صَدَدْتِ	(ن) ضمير متصل	الكأس	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل بالفعل
قد شربت ببعلك	شَرِبْ	تاء المتكلم	قد– ببعلك	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
خلت به جنونا	خِلْتَ	تاء المتكلم	به، جنونا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل والمفعول متأخر عن الجار والمجرور
فَمَا بَرِحْتَ مَجَالَ الشرْبِ	بَرِحْتَ	ضمير مستتر	مجال، فما، الشرْبِ	الفعل متعدّ والفاعل ضمير مستتر
قد روينا	رَوِينَا	(نَا) ضمير متصل	قد	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
قد جننت به جنونا	جُنِنْ	تاء المتكلم	قد، به، جنونا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل والمفعول متأخر عن الجار والمجرور
أقرّ به مواليك العيون	أقرّ	ضمير مستتر	به مواليك	الفعل متعد والفاعل ضمير

[1] – المرجع السابق، ص 59.

			العيونا	مستتر والمفعول به متأخر
فما وَجَدَتْ كوَجُدِي أُمُّ سَقْبٍ	وَجَدَتْ	أُمُّ	فما، كوَجُدِي سَقْبٍ	الفعل لازم والفاعل متأخر عن الجار والمجرور
تذكّرت الصِّبَا	تذكر	تاء المتكلم	الصِّبَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
أَعُرِضَتِ اليَمَامَةُ واشمخرت	أَعُرِضَتِ	اليَمَامَةُ	واشمخرت	الفعل لازم والفاعل ظاهر
تركنا الخيل عاكفة عليه	تَرَكْ	نون المتكلم	الخيل عاكفة عليه	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
شَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا	شَذَّبْ	نون المتكلم	قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
عَصَيْنَا المِلكَ أَنْ يَدِينَا	عَصَيْ	نون المتكلم	المِلكَ أَنْ يَدِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المِجْدِ دِينَا	أَبَاحَ	ضمير مستتر	لَنَا حُصُونَ المِجْدِ دِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول متأخر عن الجار والمجرور
وسَيّدِ مَعِشَرَ قد تَوَّجُوهُ	تَوَّجُوهُ	واو الجماعة	وسَيّدِ مَعِشَرَ، قد، الهاء	الفعل متعد والفاعل والمفعول ضميران متصلان
أَخَذْنَ عَلَى فَوَارسِهِنَّ عَهْدًا	أَخَذْنَ	نون النسوة	عَلَى فَوَارسِهِنَّ عَهْدًا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل والمفعول متأخر عن الجار والمجرور

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ	صَالُوا	واو الجملة	ف، صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا	صُلْنَا	نون المتكلم	ف، صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
فآبُوا بالذهاب وبالسَّبَايا	آبُوا	ضمير متصل واو الجملة	ف، بالذهاب وبالسَّبَايا	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
أُبْنَا بالملوك مصفّدينا	أُبْنَا	نون المتكلم	بالملوك مصفّدينا	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
وردْنَ دوارعًا وخرجن شُعُثًا	وردْنَ خرجن	نون النسوة	دوارعًا و شُعُثًا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
ورثنَاهُنَّ عن آباءٍ صِدْقٍ	ورثنَا	نون المتكلم	هُنَّ عن آباءٍ صِدْقٍ	الفعل متعد والفاعل والمفعول ضميران متصلان
نزلتُمْ منزِلَ الأضياف منَّا	نزلتُمْ	(ضمير متصل) تُمْ	منزِلَ الأضياف منَّا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
قَرَيْنَاكُمْ فعجُلْنَا قراكُمْ	قَرَيْنَا عجُلْنَا	نون المتكلم (نا)	كُمْ ف	الفعل لازم والفاعل والمفعول ضميران متصلان
خلطن لميسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا	خلطن	نون النسوة	لميسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل والمفعول متأخر عن الجار والمجرور
وأسْرَى في العديد مقرّنينَا	أسْرَى	ضمير مستتر	و، في العديد مقرّنينَا	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر

وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا	وَلَدْنَا	نون المتكلم	النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا	مَلَأْنَا	نون المتكلم	البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
وقد هرّت كلابُ الحيّ مِنَّا	هرّت	كلابُ	وقد، الحيّ مِنَّا	الفعل لازم والفاعل ظاهر
ورِثْنَا المجْدَ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ	ورِثْنَا عَلِمَتْ	نون المتكلم مَعَدٌّ	المجْدَ قد	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل الفعل لازم والفاعل ظاهر
وقد أَمِنَتْ عيُونَ الكَاشِحينَا	أَمِنَتْ	ضمير مستتر	وقد، عيون الكاشحينا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
تَرَبَّعَتْ الأَجَارِعَ والمتُونَا	تَرَبَّعَتْ	ضمير مستتر	الأَجَارِعَ والمتُونَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
ونحرًا مثْلَ ضوْءِ البَدْرِ وافَى بإتمامٍ أُنَاسًا	وَافَى	ضمير مستتر	ونحرًا مثْلَ ضوْءِ البَدْرِ بإتمامٍ أُنَاسًا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول مؤخر عن الجار والمجرور
أَضَلَّتْهُ	أَضَلَّتْ	ضمير مستتر	هُ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ضمير متصل
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بن سَيْفٍ	وَرِثْنَا	نون المتكلم	مَجْدَ عَلْقَمَةَ بن سَيْفٍ	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً	وَرِثْ	تاء المتكلم	مُهَلْهِلاً	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل

بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا	نِلْنَا	نون المتكلم	بِهِمْ، تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا	الفعل متعد وهو متأخر عن الجار والمجرور والفاعل ضمير متصل
رَأَيْتُ لَهَا جُلُودَ القوْمِ	رَأَيْتُ	تاء المخاطب	لَهَا جُلُودَ	الفعل متعد والفاعل
جُونَا			للقوْمِ جُونَا	ضمير متصل والمفعول مؤخر عن الجار والمجرور
فَعَجَّلْنَا القُرَى أَنْ تَشْتِمُونَا	عَجَّلْنَا	نون المتكلم	فَ- القُرَى أَنْ تَشْتِمُونَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
فأيّ المجدِ إلاّ قد وَلِينَا	وَلِينَا	نون المتكلم	فأيّ المجدِ إلاّ قد	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
كَأَمْثَالِ الرّصائع قد بلينا	بلينا	نون المتكلم	كَأَمْثَالِ الرّصائع قد	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
وقد عَلِمَ القبائلُ	عَلِمَ	القبائلُ	وقد	الفعل لازم والفاعل ظاهر
وأَنَّا قَدْ فَنِينَا	فَنِينَا	نون المتكلم	وأَنَّا قَدْ	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل

النمط الثاني: الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع

لقد نال الفعل المضارع حظه من العناية عمد القدماء، فخصوه ببحث لاسيما حول إعرابه، إذ الأصل في الأفعال البناء، فنرى العيني يذكر سبب إعرابه لمشابهته الاسم، وما يسمى مضارع إلا لأنه شابه الاسم ولابسه، آخذين الاصطلاح من الضرع، كأن الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد،

فهما أخوان رضاعًا، ونقول "تضارع السَّخلان" إذا أخذ كل منهما بحلمة الضرع، وتقابلا وقت الرضاع.[1]

جاء في شرح المراح أن المضارع يشابه الاسم من وجوه لفظية من ذلك أنه شابهه لموازنته في الحركات والسكنات، يُدَحْرِجُ، مُدَحْرَجٌ، وأيضا وجوه معنوية منها أن المضارع مشترك بين الحال والاستقبال، فصار شائعا ثم يختص لأحدهما بدخول: "اللام" و"السين" و"سوف"، كما أن اسم الجنس شائع في أمته، ثم يختص بعينه بدخول لام العهد.[2]

وقد توجهت سهام نقد المحدثين إلى تقسيم الفعل باعتبار الزمن، ذلك أن اصطلاح الماضي كان بمرجعية زمنية، بينما اصطلاح المضارع بمرجعية المشابهة، أما الأمر فهو يعني الطلب، وهو لا يكون إلا في المستقبل، أي الدلالة في لقب الأمر التزامية وليست مطابقية، كما في لقب الماضي.[3]

كما أن الزمن من المضارع حال واستقبال، فيمكن أن يتمثل الزمن في الأفعال عامة كما يلي:[4]

[1] – مطهري صفية: المرجع السابق، ص 171.

[2] – العيني بدر الدين ،شرح المراح في التصريف، تح:عبد الستار جواد،مؤسسة المختار، القاهرة ،ط1،2007، ص 54.

[3] – عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، (رؤية جديدة في النحو العربي)، ص 61.

[4] – صفية مطهري: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص 163.

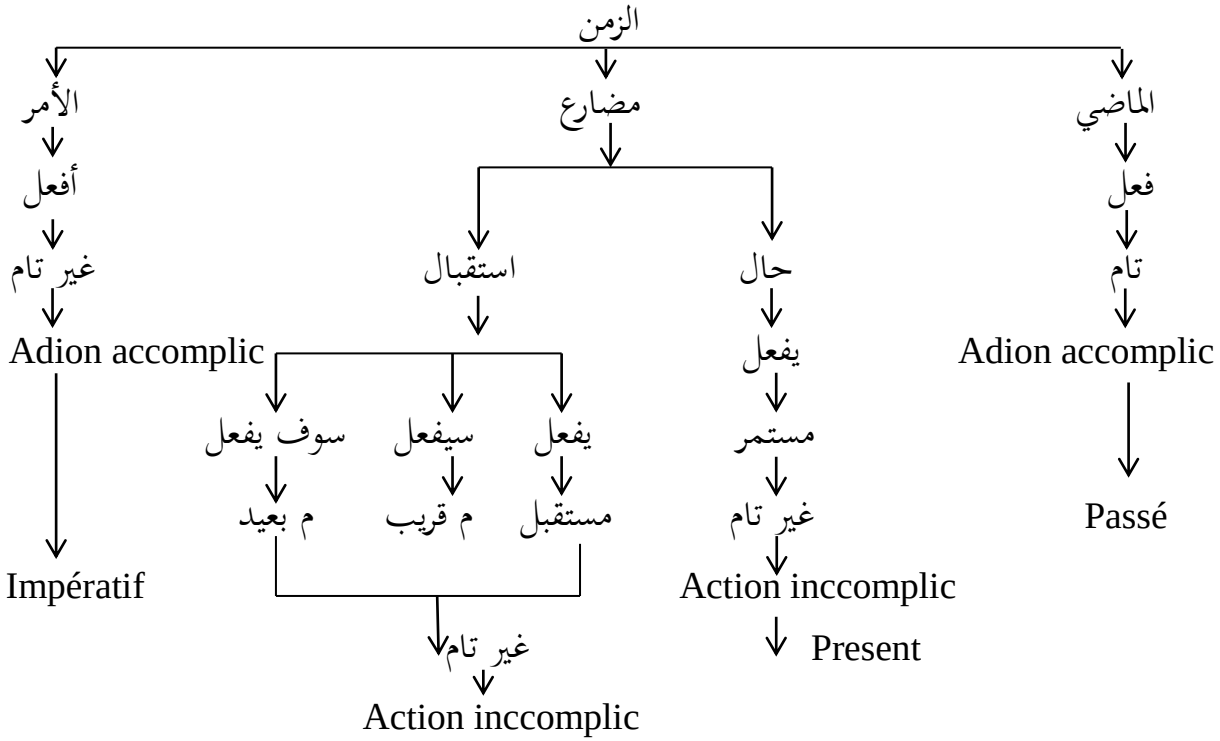

ونقوم بتحليل بعض الجمل المضارعة الواردة في معلقة عمرو بن كلثوم:

قول الشاعر: نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا

المسند	المسند إليه	المكملات
نَشُقُّ	ضمير مستتر	بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا

الفعل نَشُقُّ جاء على وزن "نَفْعَلُ"، ماضيه "فعل"

وأكبر ما يؤثر في التركيب من حيث طوله وقصره هو تعدي الفعل ولزومه، ذلك أن بحث التعدي واللزوم متصل بوظيفة الفعل ولزومه، ذلك أن بحث التعدي واللزوم متصل بوظيفة الفعل في التركيب، فهو مبحث نحوي في هذا الجانب، ولكنه صرفي إذا ما درسنا وسائل تحويل اللازم إلى المتعدي.[1]

[1] – عبد الهادي ابراهيم: التركيب النحوي في معلقة عبيد بن الأبرص، مذكرة ماجستير ،2013–2014،ص 140.

وقوله: تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينا

المسند	المسند إليه	المكملات
تُطِيعُ	الضمير مستتر	بِنَا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينا

أداره وازدرى به: قصر به واحتقره يقول: كيف تشاء أن تطيع الوشاة بنا إليك وتحتقرنا وتقصرينا؟ أي: أي شيء دعاك إلى هذه المشيئة؟ أي لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغي إلى من يشي بنا إليه ويغريه بنا فيحتقرونا.[1]

والمتطلع لدراسة ابراهيم أنيس في شعر المتنبي، جعله يختص ببعض الخصائص ألفاها ظواهر تكاد تكون مطردة في شعره، ومنها ظاهرة التقديم والتأخير، من الأساليب التي استوقفته في شعر المتنبي منفردا بها، منها حرية المفعول به إذ يتقدم على الفاعل أحيانا، وعلي ركني الإسناد، على أم محمد حماسته عبد اللطيف لا يرى فيها إنها خاضعة تتعلق بالتراكيب العربية عامة.[2]

وفيما يلي جدول يتضمن الجمل ذات الفعل المضارع الواردة في المعلقة:

الجملة	المسند	المسند إليه	المكملات	الملاحظة
تَجُورُ بذي اللّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ	تَجُورُ	ضمير مستتر	بذي اللّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ	الفعل اللازم والفاعل ضمير مستتر
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ	تَرَى	ضمير مستتر	اللَّحِزَ الشَّحِيحَ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا	تَنُوءُ	ضمير مستتر	بِمَا يَلِينَا	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
ومَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ	يَضِيقُ	البَابُ	ومَأْكَمَةً	الفعل لازم متأخر والفاعل

[1] – عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني (ت 486هـ)، شرح المعلقات السبع حققه وأتم شرحه: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا ،بيروت ص 143

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، دار غريب، القاهرة، 2005، ص 58.

عنها			عنها	ظاهر
يرنُّ خشَاشُ حَليهِمَا رَنِينَا	يرنُّ	خشَاشُ	حَليهِمَا رَنِينَا	الفعل متعد والفاعل والمفعول ظاهران
نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا	نَمْنَعُ	ضمير مستتر	مَنْ يَلِينَا	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
نَطَاعِنُ مَا تَرَاضَ النَّاسُ عَنَّا	نَطَاعِنُ	ضمير مستتر	مَا تَرَاضَ النَّاسُ عَنَّا	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
ونَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ	نَضْرِبُ	ضمير مستتر	وَ، بِالسُّيُوفِ	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا	نَشُقُّ	ضمير مستتر	بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
نَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا	نَخْتَلِبُ يَخْتَلِينَا	ضمير مستتر	الرِّقَابَ	الفعل " نَخْتَلِبُ" متعد والفاعل ضمير مستتر الفعل " يَخْتَلِينَا" متعد والمفعول ضمير متصل
تَخَالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ مِنْهُمْ	تَخَالُ	ضمير مستتر	جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ مِنْهُمْ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ	نَجُذُّ	ضمير مستتر	رُؤُوسَهُمْ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
بِفِتْيَانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا	يَرَوْنَ	واو الجماعة	بِفِتْيَانٍ القَتْلَ مَجْدًا	الفعل متعد تأجل عن الجار والمجرور والفاعل ضمير متصل

وَ نُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا	نُصْدِرُ	ضمير مستتر	وَ، حُمْرًا هُنَّ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ضمير متصل
بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا	يَحْمِي	ضمير مستتر	بِتَاجِ المُلْكِ المُحْجَرِينَا	الفعل متعد وهو متأخر عن الجار والمجرور والمضاف والفاعل ضمير مستتر
نَعُمُّ أُنَاسًا ونَعِفُّ عَنْهُمْ	نَعُمُّ نَعِفُّ	ضمير مستتر ضمير مستتر	أُنَاسًا وَ عَنْهُمْ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
نَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَّلُونَا	نَحْمِلُ	ضمير مستتر	عَنْهُمْ مَا حَمَّلُونَا	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
نُطَاعِنُ دُونَهُ حتَّ يَبِينَا	نُطَاعِنُ	ضمير مستتر	دُونَهُ حتَّ يَبِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
وَنُوجِدُ نحنُ أَمْنَعَهُمْ	نُوجِدُ	نحنُ	أَمْنَعَهُمْ	الفعل متعد والفاعل ضمير منفصل
تَسِّفُّ الجِلَّةُ العُورَ الدَّرِينَا	تَسِّفُّ	ضمير مستتر	الجِلَّةُ العُورَ الدَّرِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
ألمِا تَعْلَمُوا مِنَّا ومِنْكُمْ	تَعْلَمُوا	واو الجماعة	ألمِا مِنَّا ومِنْكُمْ	الفعل لازم يتقدمه أداة استفهام والفاعل ضمير متصل
نَقُودُ الخَيْلَ دَامِيَةً	نَقُودُ	ضمير مستتر	الخَيْلَ دَامِيَةً	الفعل متعد والفاعل ضمير

كِلاَهَا			كِلاَهَا	مستتر
تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرِينَا	تُصَفِّقُهَا	الرِّيَاحُ	إِذَا، مَا جَرِينَا	الفعل متعد والفاعل ظاهر تأخر عن المفعول والمفعول ضمير متصل
تَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ	تَحْمِلُنَا	جُرْدٌ	غَدَاةَ الرَّوْعِ	الفعل متعد والفاعل ظاهر تأخر عن المفعول والظرف والمضاف
يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ المَتُونَا	يَخَافُ	النَّازِلُونَ	بِهِ المَتُونَا	الفعل لازم والفاعل ظاهر
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وطِينَا	يَشْرَبُ	غَيْرُنَا	كَدَرًا وطِينَا	الفعل متعد والفاعل والمفعول ظاهرين
لِيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبَيضًا	يَسْتَلِبُنَّ	نون التوكيد الصقيلة	لِ، أَبْدَانًا وَبَيضًا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا	نَجْهَلَ	ضمير مستتر	فَ، فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا	الفعل لازم والفاعل ضمير متصل
وَنَعْدُو حَيْثُ لا يُعْدَى عَلَيْنَا	نَعْدُو	واو الجماعة	وَ، حَيْثُ لا يُعْدَى عَلَيْنَا	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتؤ
تَرَانَا بَارِزِينَ	تَرَانَا	ضمير مستتر	(نا)،بَارِزِينَ	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ضمير متصل
يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي	يُدَهْدُونَ تُدَهْدِي	واو الجماعة ضمير مستتر	الرُّؤُوسَ كَمَا	الفعل متعد والفاعل ضمير متصل والفعل " تُدَهْدِي"

فَنُمْعِنُ غارَةً	نُمْعِنُ	ضمير مستتر	ف، غارَةً	الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر
نَدُقُّ بِهِ السُّهُلَةَ والعَزُونَا	نَدُقُّ	ضمير مستتر	بِهِ السُّهُلَةَ والعَزُونَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ظاهر تأخر عن الجار والمجرور
نكونُ لِقِيلِكُمْ فيهَا قطينَا	نكونُ	ضمير مستتر	لِقِيلِكُمْ فيهَا قطينَا	الفعل لازم ناقص والفاعل ضمير مستتر
نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعُفُّ عَنْهُمْ	نَعُمُّ نَعُفُّ	ضمير مستتر ضمير مستتر	أُنَاسَنَا، وَ، عَنْهُمْ	الفعل " نَعُمُّ" متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ظاهر، الفعل " نَعُفُّ" لازم والفاعل ضمير مستتر
ترى أَنَّا نَكُونُ الأَرْذَلِينَا	ترى نَكُونُ	ضمير مستتر ضمير مستتر	أَنَّا الأَرْذَلِينَا	الفعل "ترى" لازم والفاعل ضمير مستتر والفعل "نكون" ناقص والفاعل ضمير مستتر
تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا	تُطِيعُ	ضمير مستتر	بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ظاهر تأخر عن الجار والمجرور
تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا	تُهَدِّدُنَا تُوعِدُنَا	ضمير مستتر ضمير مستتر	(نا)، و، (نا)	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ضمير متصل الفعل " تُوعِدُنَا" الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر والمفعول ضمير متصل

تَشُجُّ قَفَا المِشَقَّفِ وَالجَبِينَا	تَشُجُّ	ضمير مستتر	قَفَا المِشَقَّفِ وَالجَبِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
تَجُذُّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِينَا	تَجُذُّ	ضمير مستتر	الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِينَا	الفعل متعد والفاعل ضمير مستتر
تَخُرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا	تَخُرُّ	الجَبَابِرُ	لَهُ، سَاجِدِينَا	الفعل لازم والفاعل ظاهر تأخر عن الجار والمجرور
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا	نَبْطِشُ	ضمير مستتر	وَ، حِينَ، قَادِرِينَا	الفعلين لازمين والفاعلان ضميران مستتران

النمط الثالث: الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول

إن من أنواع الفعل فعل يبنى لغير الفاعل، لأن فاعله يحذف في مواقف بأعيانها، إذ أن هناك أسباب يحذف الفاعل بموجبها منها الأسباب اللّفظية إذ أن الفاعل يحذف قصد الإيجاز، كقوله تعالى: { وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ...}[1]

كما أنه يحذف قصد إقامته الوزن، نحو قول الأعشى ميمون بن قيس:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا، وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

إضافة إلى إرادة السجع، نحو قول العرب: من طابت سريرته، حُمِدَتْ سيرته.[2]

والأسباب المعنوية:[3] منها:

[1] – سورة البقرة، بعض الآية 216.

[2] – ينظر: علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 116.

[3] – علي أبو المكارم: المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

– العلم بالفاعل، نحو قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) [1]، أو الجهل به، نحو قولنا: سُرِقَ المنزل.

– التشكيك فيه، أُزْهِقَ الاقتصاد الجزائري.

– تعظيم الفاعل عند ذكره، نحو قوله تعالى: (قُتِلَ الخَرَّاصُونَ) [2]

– تحقير الفاعل عن ذكره، كقولنا: أُكِلَتْ الطِّفْلَةُ، بدل: أكل الكلب الطفلة.

– الخوف من الفاعل، كقولنا: ضُرِبَ الاقتصاد.

– وقصد العموم، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا حُيِيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) [3]

هذه بعض المواطن التي يحذف فيها الفاعل وينوب عنه ما يعرف نائب الفاعل.

تعريف نائب الفاعل

لغة: جاء في مقاييس اللغة النون والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد مكان والرجوع إليه، وناب يَنُوبُ، وانْتَابَ يَنْتَابُ ويقال إن النَّوْبَ: النَّحْلُ، قالوا: وَسُمِّيَتْ بِهِ لِرَعْيِهَا وَنَوْبِهَا إلى مَكَانِهَا. وقد قيل إنه جمع نائب.[4]

وناب عنِّي فلان ينوبُ نوبًا ومنابا أي قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامك. والنوب: اسم لجمع نائب، مثل زائر وزور.[5]

اصطلاحا: نائب الفاعل هو: ما ناب عن الفاعل بعد حذفه، وبعد تحويل الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول والأعم الأغلب أن يكون نائب الفاعل مفعولا به، وقد سماه النحاة الأوائل: مفعولا ما لم يسم فاعله، ولذلك الأولى فيه أن يلحق بالمفعول، لأنه في الأصل مفعول به، ولكنه يفرد مستقلا لخضوعه لأحكام تختلف عن أحكام المفعول به، فيعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع،

[1] – سورة البقرة، بعض الآية 216.

[2] – سورة الذاريات، بعض الآية 10.

[3] – سورة النساء، بعض الآية 86.

[4] – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 67.

[5] – ابن منظور: لسان العرب، (نوب)، ج1، ص 774.

ووجوب التأخر عن واقعه أي فعله، وعدم جواز حذفه، وأنه إذا تقدم على فعله صار مبتدأ، ولو ألحق هذا الباب إلى المفعول به ليعرب مفعولا به لما بتعدنا عن الصواب.[1]

كما قيل فيه هو: اسم مرفوع تقدمه فعل تام متصرف مبني للمجهول أو شبهه/ وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو قوله تعالى: (... وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا) «النساء: 28 »

فهو ينوب عن الفاعل يقوم مقامه عند غيبته وعدم ذكره مع بناء الفعل له، وهو خمسة أنواع: المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والجار والمجرور ... [2]

سبق وأن ذكر صاحب النحو الشافي أن الأوائل سمُّوا نائب الفاعل ما لم يسم فاعله ومن هؤلاء ابن جني حيث أدرج البحث عن نائب الفاعل في باب المفعول الذي جعل الفعل حديثا عنه، وهو ما لم يسم فاعله، بحيث يقول: « المفعول في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل، لأن الفعل قبل كل واحد منهما حديث عنه ومسند إليه، "ضُرِبَ زيد" فإن كان الفعل متعد إلى مفعولين جعلت المفعول الأول، وإن كان متعد إلى ثلاث مفاعيل... وإن لم يكن الفعل متعديا، لم يجز إلا أن نذكر الفاعل، لَئِلاَّ يبقى الفعل حديث من غير محدث عنه. فإن اتصل به حرف جر أو ظرف أو مصدر، جاز أن تقيم كل واحد منهما مقام الفاعل.»[3]

وإذا كان القدماء اصطلحوا على تسميته "ما لم يسم فاعله" فإن المحدثين ابتدعوا تسمية "نائب الفاعل، فعلي أبو المكارم يقول أن صياغة نائب الفاعل وقع الاختيار عليها لأنها أكثر اختصارا وأكثر دقة. وأن النائب عن الفاعل قد يكون مفعولا في التركيب الذي يتكون من فعل وفاعل، وهو الأصلي عند النحويين، كما قد يكون شيئا آخر غير المفعول، كالمصدر والظرف والجار ومجروره.[4]

---

[1] – محمد حسين مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1997م، ص 151.

[2] – الشاطبي أبو اسحاق ابراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: عياد بن عبد الشيني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2007م، ج3، ص 05.

[3] – ابن جني: اللمع في العربية، ص 83.

[4] – علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 117.

أما ما يلفت الانتباه في بحث نائب الفاعل، مذهب المحدثين في إطار تيسير النحو، إذ ينادون بحذف هذا الباب من النحو. وعلى ذلك مهدي المخزومي، اتباعا لسير سيبويه – على حد زعمه – بأنه لم يفرق بين الفاعل ونائب الفاعل، إذ يقول: « هذا باب الفعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول » بحيث لم يفرق بين الفاعل ونائب الفاعل، ما حمل مهدي المخزومي على حد النائب فاعلا ليس إلا. غير أنه يتلبس بالفعل تلبسا، وليس له في الفعل إرادة ولا اختيار، فقولنا: كُسِرَ الزجاج، كقولنا: انْكَسَرَ الزجاج، لا فرق بينهما، والزجاج في كليهما فاعل.[1]

وفيما يأتي تحليل للأمثلة ذات الفعل المبني للمجهول الواردة في المعلقة.

يقول: عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ[2]

المسند	المسند إليه	المكملات
عُرِفْنَ	لَنَا	نَقَائِذَ

الفعل جاء ماضي ثم بني للمجهول، بضم أوله وكسر ما قبل آخره.

فَعَلَ ⟵ يُفْعَلُ

↓

ماضي مبني للمعلوم ⟵ ماضي مبني للمجهول.

نجد في هذا البيت أن الشاعر أقام الجار والمجرور "لنا" محل الفاعل ونصب نَقَائِذَ، والنقائذ هي المخلصات من أيدي الأعداء، واحدتها نقيذة وهي فعلية بمعنى مفعلة، يقال/ أنقذتها أي خلصتها، فهي نقيذة.[3]

وقوله: عَشَوْزَنَةً إذا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ[4]

[1] – عبد الله أحمد بن أحمد محمد، النحو العربي بين القديم والحديث، مقارنة وتحليل، عمان، دروب، الطبعة العربية، 2011، ص 58.

[2] – من البيت: وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا.

[3] – شرح المعلقات السبع: الزوزني، ص 145.

[4] – هذا صدر البيت الذي عجزه: تَشُجُّ قَفَا المُثَقَّفِ وَالجَبِينَا

وقوله: إذا وُضِعَتْ عن الأبْطَالِ يَوْمًا[1]

في المثالين نجد أن الفعلين سبقا بأداة شرط هي "إذا".

فالمثال الأول سبق الفعل وأداة الشرط فقد أقام الشاعر الجار والمجرور مقام الفاعل ونصب يوما التي هي ظرف زمان فكلا الفعلين سبقا بأداة شرط وهما فعلا شرط بُنِيَا للمجهول.

وقوله: مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلٍ[2]

الفعل جاء بعد أداة شرط هي "مَتَى" وهو مضارع مبني للمجهول، بضم أوله (تاء المضارعة) وفتح ما قبل آخره.

المسند	المسند إليه	المكملات
تُعْقَدُ	قَرِينَتُنَا	مَتَى، بِحَبْلٍ

و((مَتَى)): هنا لا تحدد وقتا بذاته بل المعنى في أي وقت.

و القرينة: الناقة تقرن إلى جمل آخر.[3]

وقوله: ذَا البُرَّةِ الذِي حُدِثْتُ عَنْهُ.[4]

المكملات	المسند	المسند إليه
ذَا البُرَّةِ الذِي	حُدِثْتُ	عَنْهُ

في هذا المثال تقدم الفعل الاسم "ذا البرة" والاسم الموصول "الذي" والفعل ماضي مبني للمجهول بضم أوّله وكسر ما قبل آخره.

[1] – هذا صدر البيت الذي عجزه: رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ... جُونَا

[2] – هذا صدر البيت وعجزه: تَجُذُّ الحَبْلَ أو تَقْصِ القَرِينَا

[3] – أبو زيد القرشي ،جمهرة أشعار العرب، ص 144.

[4] – هذا صدر البيت وعجزه: بِهِ نُعْمَى ونَحْمِي المحْجَزِينَا.

وذا البرة: من مبني تغلب هو كعب بن زمير بن تيم وسمي به شعرات على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير.[1]

وقوله: وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى[2]

المكملات	المسند	المسند إليه
وَنَحْنُ غَدَاةَ	أُوقِدَ	فِي خَزَازَى

الفعل تأخر عن الضمير والظرف وهو ماضٍ بني للمجهول بضم أوله بكسر ما قبل آخره والمسند إليه الجار والمجرور والناظر في مذهب القدماء النحاة حول نائب الفاعل، يجدهم يختلفون في حال اجتماع (الظرف والجار ومجروره، والمصدر، والمفعول)، هل يجوز إقامة غير المفعول. فذهب البصريون إلى: ألا يقوم مقام الفاعل، إلا المفعول المصرح، وذهب الكوفيون إلى جواز إقامة أيهن شئت، وقالوا بأولية المفعول به المصرح.[3]

خزازي: موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن، يقول: ونحن غداة أوقدت في خزازى أعنا نزار فوق إعانة المعينين، يفتخر بإعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن.[4]

وقوله: فَهَلْ حُدِّثْتَ عن جشم.[5]

المسند	المسند إليه	المكملات
حُدِّثْتَ	عن جشم	فَهَلْ

في هذا المثال سُبِق الفعل بأداة استفهام هل والفاء. والفعل ماض مبني للمجهول.

فعل ←——— فُعِلَ حَدَّثْتَ ———→ حُدِّثْتَ

[1] – أبو زيد القرشي ،جمهرة أشعار العرب، ص 144.

[2] – هذا صدر البيت الذي عجزه: رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

[3] – عبد الهادي إبراهيم، التركيب النحوي في معلقة عبيد بن الأبرص، ص 155.

[4] –أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب، ص 144.

[5] – من البيت: فهل حُدِّثْتَ عَنْ جُشَم بْنِ بَكْرٍ بِنَقْضٍ فِي الخُطُوبِ الأَوَّلِينَا

يقول: هل أخبرت بنقص كان من هؤلاء في أمور للقرون الماضية أو نقص في عهد سلف.[1]

وقوله: خضبن بأرجوان.[2]

وقوله: أَبْنَا بالمُلُوكِ.[3]

في المثالين جاء نائب الفاعل جار ومجرور والفعلين ماضيين بُنِيَا للمجهول.

في المثال الثاني الأوب: الرجوع، التصفيد: التقييد، يقال: صدفته أي قيدته وأوثقته يقول: فرجع بنو بكر بالغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين، أي اغتنموا الأموال وأسرنا الملوك[4]

وقوله: لاَ يُعْدَى عَلَيْنَا[5]

الفعل مضارع مبني للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره

فعل ⟵ يَفْعَلُ ⟵ يُفْعَلُ

مَاضِي ⟵ مضارع ⟵ مضارع مبني للمجهول

والفعل سبق بأداة نفي "لا"

يعدو: من عدا عليه: ظلمه[6]

وقوله: بِهِ نُحْمَى[7]

مسند إليه	مسند
بِهِ	نُحْمَى

الفعل مضارع " نُحْمَى" بُنِيَ للمجهول، تقدَّم لنائب الفاعل عن الفعل.

[1] – القرشي ،جمهرة أشعار العرب، ص 144.

[2] – من البيت: كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا

[3] – من البيت: فَآبُوا بِالنِّهَابِ وبِالسَّبَايَا وأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

[4] – القرشي: جمهرة أشعر العرب، ص 145.

[5] – من البيت: وَنَعْدُو حَيْثُ لاَ يُعْدَى عَلَيْنَا وَنَضْرِبُ بِالمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا

[6] – القرشي: جمهرة أشعار العرب، ص 147.

[7] – من البيت: وَذَا البُرّةِ الذِي حُدِّثْتُ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المحْجَزِنَا

يقول ورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطي وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمي الفقراء الملجئين إلى بالاستجارة بغيرهم.[1]

وقوله: وَإِنْ نُغْلَبْ

المسند	المسند إليه	المكملات
نُغْلَبْ	ضمير مستتر	وَإِنْ

الفعل مضارع بُنِيَ للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره.

تقدمه أداة شرط "إن" وهو فعل شرط مبني للمجهول

فعل ← يَفْعَلُ ← يُفْعَلُ

غَلَبْنَا ← نَغْلِبُ ← نُغْلَبُ

وبهذا يكون عدد الجمل ذات الفعل المبني للمجهول اثنا عشرة جملة منها ثلاث جمل مضارعة مبنية للمضارع، حيث جاءت تسع جمل على نمط قام فيه الجار والمجرور مقام الفاعل، بينما جاءت جملتين على نمط قام فيه المفعول مقام الفاعل، ونمط ارتفع فيه المفعول مقام الفاعل جاء في جملة واحدة.

النمط الرابع: الجملة الشرطية

يقول صبحي عمرشو أن الشرط في المعنى الاصطلاحي هو أن يقع الشيء لوقوع غيره، أي أن يتوقف الثاني على الأول. فإذا وقع الأول وقع الثاني[2].

وهو عند اللغويين كلام يقتضي وجود جملتين لا يتم المعنى إلا بهما معًا، وكأن أولاهما مبتدأ وثانيهما خبر، كقولك: (إنْ جاء زيد أكرمته)، لا تتم الفائدة بالجملة الأولى وحدها (إن جاء زيد)، ولا بالثانية (أكرمته) وحدها تسمى الأولى جملة الشرط، تسمّى الثانية جملة جواب الشرط وجزائه[3]

[1] –القرشي: جمرة أشعار العرب، ص 144.

[2] – صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، عمان، 2008، ص 09.

[3] – نفس المرجع ، ص 10.

وهو عند سناء حميد البياتي معنى عام يهيمن على الفكرة منذ نشوئها في الذهن، فيعبر المتكلم عن هذا المعنى بأسلوب خاص من أساليب نظم الجملة[1]. ونظرا لاضطراب المصطلحات الخاصة بمكونات هذا الأسلوب تقول سناء البياتي أنه لابدّ لنا إزاء هذا الاضطراب أن نستعمل مصطلحات دقيقة لا يشوبها الغلط. أما فكرة التعليق والطريقة الخاصة للتعبير عنها في العربية فهي ما نصطلح عليها (أسلوب الشرط) وهو ما يقابل أسلوب التوكيد الذي يعبر عن فكرة التوكيد، وأسلوب النفي الذي يعبّر عن فكرة النفي، وأسلوب الطلب الذي يعبر عن فكرة الطلب في العربية.

أمّا النظم المعبّر عن فكرة التعليق بتمامها فهي ما نصطلح عليه بـ (الجملة الشرطية). وتسمي ركني الجملة الشرطية بـ (عبارة الشرط وعبارة الجواب) [2]

وذهب أبو المكارم إلى أن استخدام مصطلح (الجملة الشرطية) يعود إلى الزمخشري وقد رفض كثير من النحاة الاعتداد بهذه الجملة ضمن أنواع الجملة العربية تحت تأثير القاعدة التي تربط نوع الجملة بنوع الكلمة المصدرة فيها، وضرورة إلغاء ما يتقدم من الحروف وعدم اعتبارها، ومن ثم أحالوا الجملة الشرطية إلى شكل من أشكال ((الجملة الفعلية)) يقول بن يعيش: ((الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل)) ويقول بن هشام: ((وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية)) [3]

ويرى قباوة أن الجملة الشرطية وردت على لسان الخليل والمبرد، ثم جاء الزمخشري ونص عليها، مشيرا إلى أن بعض النحويين يزعمون أن هذه الجملة فعلية، إن كان صدرها حرف شرط وفعل، أو اسم شرط معمول لفعله، لأن المقصود بها هو جملة الشرط وهي بعد الأداة. وهم يجعلون الجملة اسمية، إذا كان صدرها حرف شرط ومبتدأ أو اسم شرط غير معمول لفعله، ويقول والصواب ما ذهب إليه الزمخشري، لأن الجملة إما أن تقوم على تركيب إسنادي كالفعل والفاعل أو المبتدأ أو الخبر،

[1] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 351.

[2] – نفس المرجع، ص 352-353.

[3] – علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، ص 149.

فإمّا أن تقوم على تركيب شرطي[1] إضافة إلى هذا ترى سناء البياتي أن المسند والمسند إليه ركنان مهمان في الجملة، لأن الإسناد هو الأصل والأساس في بنائها، ولكن حد الجملة يقف عند التعبير عن فكرة تامة وهذا لا يتحقق بإحدى عبارتي الجملة الشرطية، لأنها بعبارتيها كلتيهما: وحدة كلامية يعبر بها عن وحدة من الأفكار. كما أن الجملة الشرطية لا تكتفي بإسناد واحد، ولابد لها من إسنادين كل منهما أساس في بنائها، وهي ترى أن الجملة الشرطية تدخل في صنف الجملة الكبرى لأنها تحتوي على اسنادين مثلتها فيما يلي[2]:

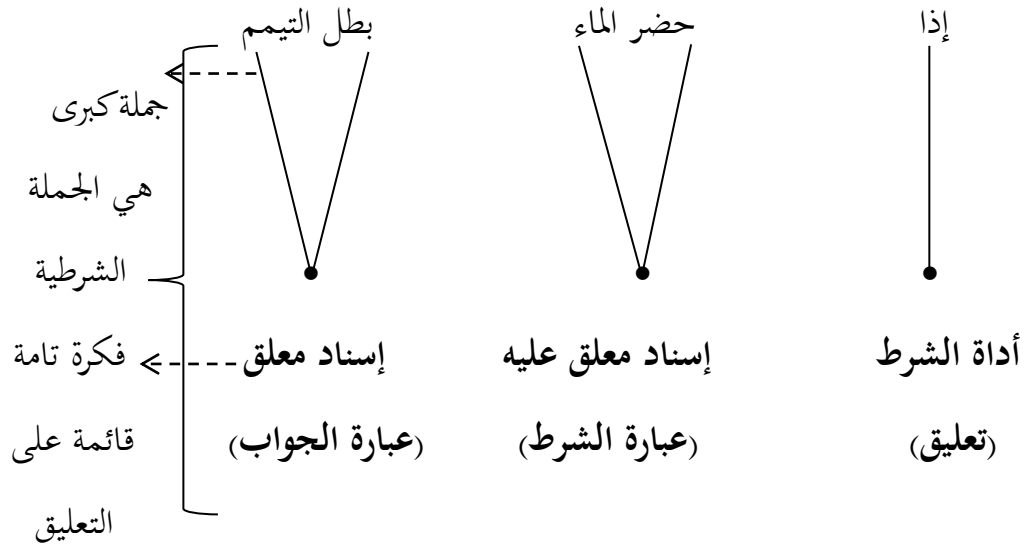

[1] – فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق، بيروت، ط 2، 1981، ص 19.

[2] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 353-354.

من الجمل الشرطية الواردة في المعلقة

قول عمرو ابن كلثوم:

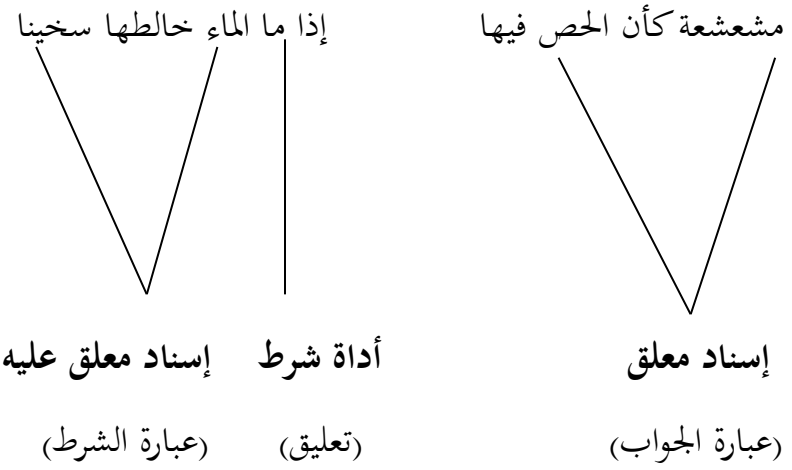

شعشعت الشراب: مزجته بالماء. الحصَّ: الورس نبت له نوار أحمر يشقه الزعفران. ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار، من سخن يسخن سخونة، ومنهم من جعله فعلا سخي سخاء، وفيه ثلاث لغات الأولى ما ذكرنا والثانية سخو يسخو، والثالثة سخا يسخو سخاوة. يقول أسقنيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها نور هذا النبت الأحمر فإذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسمحنا بذخائر أعلاقنا، هذا إذا جعلنا سخينا فعلاً، وإذا جعلناه صفة كان المعنى: كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارًا نور هذا النبت.

ويروى شحينا بالشين المعجمة، أي إذا خالطها الماء مملوءة به. والشحن: المليء والفعل شحن يشحن، والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول، يريد أنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور[1].

أدلت "إذا" وظيفة الربط والتعليق وقد تركب (إذا) مع (ما) وفي هذه الحال تستعمل لتأكيد التعليق وقد عبارة الشرط عن عبارة الجواب وتعرب إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، ما حرف زائد، الماء: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود.

[1] – أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين: شرح المعلقات العشر، دار مؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، 2015، ص 95.

وقوله:

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا

يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

أداة شرط **إسناد معلق عليه** **إسناد معلق**

(تعليق) (عبارة الشرط) (عبارة الجواب)

أراد بالرحى رحى الحرب وهي معظمها، يقول: متى حاربنا قوما قتلناهم. لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين[1]. (متى) كناية عن الزمان، وتؤدي في الجملة الشرطية وظيفة الربط والتعليق[2]. وتعرب (متى): اسم شرط مبني على السكون في محلّ نصب ظرف زمان (لفعل الشرط) [3]

وقوله: وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

[1] – الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 100.

[2] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 364.

[3] – صبحي عمرشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 18.

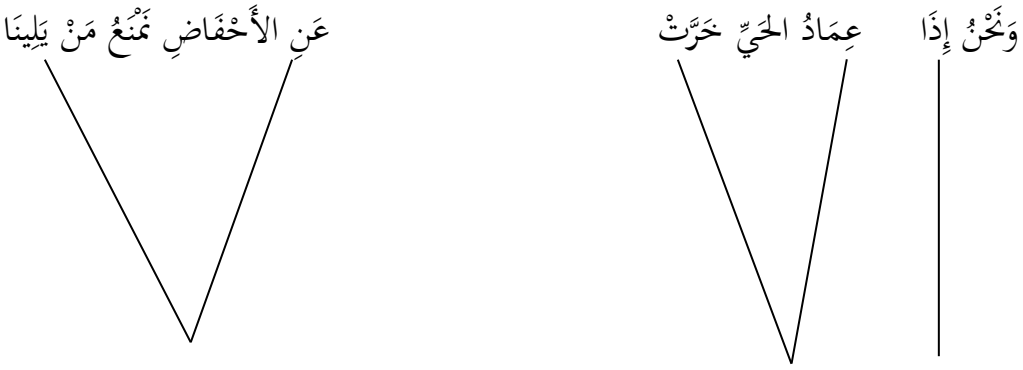

الحفض: متاع البيت، الجمع أحفاض. والحفض البعير الذي يحمل خرثي البيت، والجمع أحفاض. من روى في البيت: على الأحفاض، أراد بها الأمتعة، ومن روى: عن الأحفاض، أراد بها الإبل.

يقول/ ونحن إذا فوضت الخيام فخرت على أمتعتها تشع ونحني من يقرب منا من جيراننا، أو ونحن إذا سقطت الخيام عن الإبل للإسراع في الهرب: نمنع ونحمي جيراننا إذا هرب غيرنا حمينا غيرنا[1].

تقدم الضمير نحن على الأداة وعبارة الشرط وهو في محل رفع مبتدأ، وإذا: ظرف زماني مبني على السكون في محل نصب على الظرفية[2]، عماد: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود وما بعده مضاف إليه. وجملة الجواب سبقت بجار ومجرور عن الأحفاض.

وقوله: إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيٌّ
مِنَ الهَوْلِ المشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

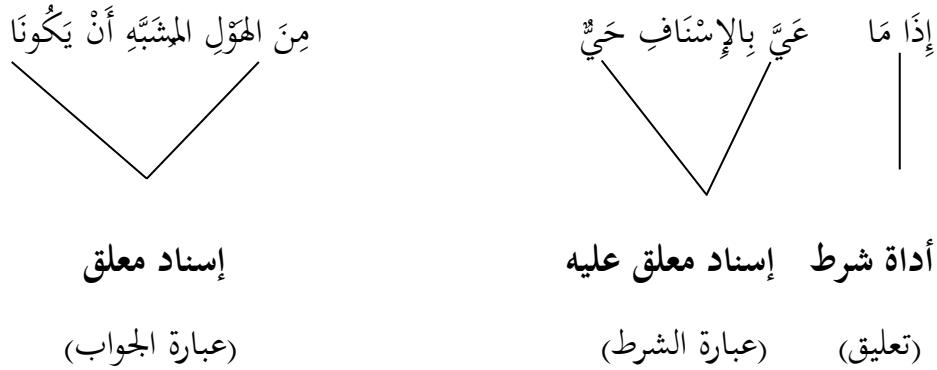

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 102.

[2] – صبحي عمروشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 22.

الإسناف: الإقدام، يقول إذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع أن يكون ويمكن.

وقوله:

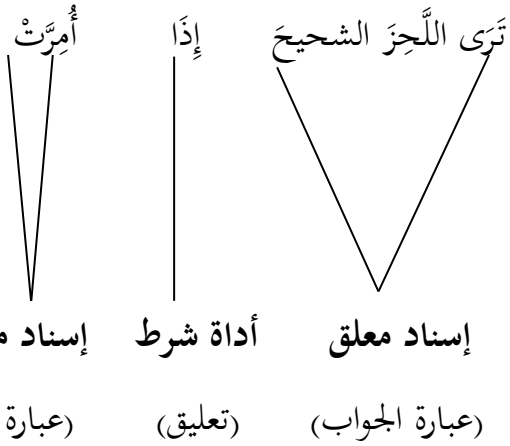

للحز: الضيق الصدر. الشحيح: البخيل الحريص، والجمع الأشحة والأشحاء، والشحاح أيضا مثل الشحيح، والفعل شح يشح، والمصدر الشح وهو البخل معه حرص.

يقول: ترى الإنسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها، أي في شربها، إذا أمرّت الخمر عليه، أي إذا أديرت عليه[1].

تأخرت الأداة "إذا" وفعل الشرط (عبارة الشرط) عن جملة جواب الشرط، وما نلاحظ في هذا المثال أن الرابط بين الشرط والجواب الأداة "إذا" وقد بين الفراء أنها تدل على الاستمرار في الماضي والحاضر والمستقبل. ونقل السيوطي أنه لا يأتي بعدها إلاّ الفعل الماضي، بيد أن أغلب النحاة على أنها تخلص "فعل" بعدها للاستقبال، لكونها ظرفا للزمان المستقبل معنى الشرط[2].

وقوله: وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا

وَنَحْنُ العازمُونَ إِذَا عُصِينَا

في كلا المثالين تقد الجواب عن فعل الشرط، حيث جاءت جملة الجواب اسمية تتكون من مبتدأ هو الضمير نحن والخبر الحاكمون.

وقوله: تُرِيكَ إذا دَخَلَتْ على خَلاَءٍ

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 95.

[2] – توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللغة العربية، ص 25.

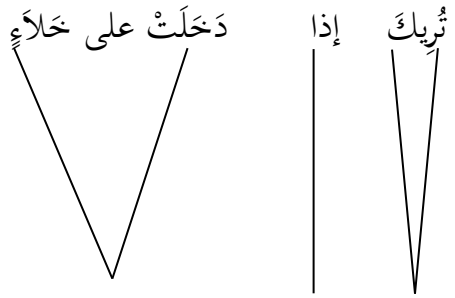

إسناد معلق أداة شرط إسناد معلق عليه

(جملة الجواب) (تعليق) (جملة الشرط)

وفي هذا المثال أيضا: تقدم جواب الشرط على الأداة وجملة الشرط كما أن الأداة إذا ربطت بين فعل الشرط وجواب الشرط وقوله: وَكُنَّا الأيمنين إذا التقينا

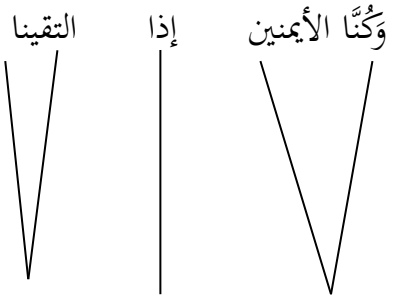

إسناد معلق أداة شرط إسناد معلق عليه

(جملة الجواب) (تعليق) (جملة الشرط)

يقول: كنا حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء وكان إخوتنا حماة الميسرة، يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عندما قتل كليب وائل لبيذ بن عنق الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته[1].

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 17.

وقوله: أخذن على بعولتهن عهدًا

إذا لاقُوا كتائِبَ مُعْلِمِينَا

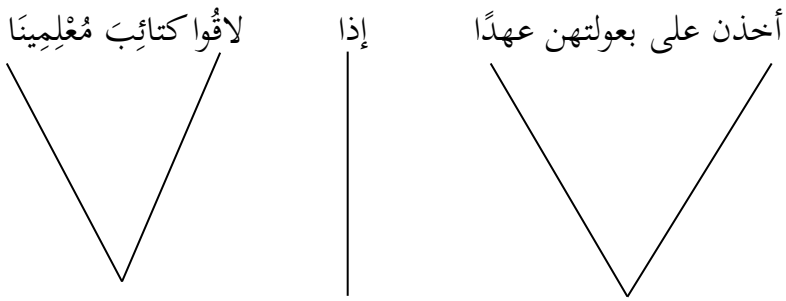

إسناد معلق **أداة شرط** **إسناد معلق عليه**

(جملة الجواب) (تعليق) (جملة الشرط)

يقول: قد عاهدن أزواجهن إذا قاتلوا كتائب من الأعداء قد أعلموا أنفسهم بعلا مات يعرفون بها في الحروب أن يثبتوا في حومة للقتال ولا يفروا، والبعول والبعولة جمع بعل، يقال للرجل: هو بعل المرأة، والمرأة هي بعله وبعلته، كما يقال: هو زوجها وهي زوجه وزوجته[1].

وفي هذه الجملة تقدمت جملة الجواب على أداة الشرط وجملة الشرط معًا، كما جاءت إذا للربط بين الجواب والشرط

إذا ظرف زماني مبني على السكون في محل نصب على الظرفية[2] وتستعمل "إذا" في تعليق حدثين غالبا ما يتوقع حدثين غالبا ما يتوقع حدوثهما في المستقبل، فالأصل في "إذا" أن يكون الشرط مقطوعا بوقوعه كما تقول "إذا" زالت الشمس آتيك"[3].

وقوله: بأَنَّا المطعمون إذا قَدرْنَا

وأَنَّا المهْلَكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 109.

[2] – صبحي عمروشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 22.

[3] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 357.

يقول: قد علمت هذه القبائل أنا نطعم الضيفان إذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا إذا اختبوا قتالنا[1].

في المثالين تقدم جواب الشرط وجاء (جملة اسمية منسوخة) على الأداة وفعل الشرط

وقوله: وأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا

وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

يقول: وإنّا نترك ما نسخط عليه ونأخذ إذا رضينا، أي لا نقبل عطيا من يسخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه[2].

وقوله: وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعنا

وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

يقول: وإنّا نعصم ونمنع جيراننا إذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان إذا عصونا[3].

كما تقدم جواب الشرط في هذين الشاهدين وجاء جملة اسمية (ناسخ + اسم ناسخ) وجاء فعل الشرط ماضٍ مبني للمجهول ومن الغريب أن نجد النحويين يختلفون في جواز تقديم "الجواب" من عدمه، حيث ذهب البصريون إلى منع تقديم جواب الشرط على الأداة، لأن الأداة لها صدر الكلام ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها على أي حال، لأن قرينة الجزاء بعد الشرط، في حين أن مذهب الكوفيين، ومعهم أبي زيد الأنصاري والأخفش والمبرد من البصر بين إلى جواز تقديم جواب الشرط على الأداة، لأن أداة الشرط ليس لها صدر الكلام، ولأن الأصل في جواب الشرط أن يكون متقدما.

وقوله: بأيّ مشيئةٍ عمرو بن هند

نكونُ لِقيلكُمْ فيها قَطِينَا

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر ، ص 110.

[2] –المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

[3] – المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

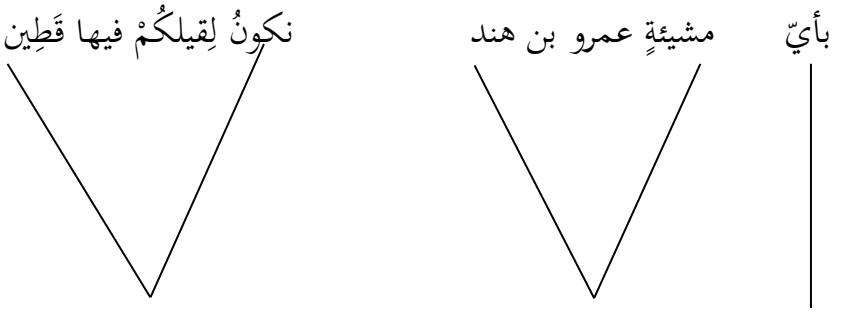

القطين: الخدم. القيل الملك دون الملك الأعظم

يقول: كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم؟ أي: أي شيء دعاك إلى هذه المشيئة المحالة؟ يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في إذلالهم باستخدام قيلة إياهم[1].

فأي: كناية عن مطلق الأشياء فهي غير محددة الدلالة بذاتها إنما تحدد دلالتها الإضافة، فيعرف أنها للعاقل أو لغيره وتؤدي (أيّ) وظيفة الشرط فتتضمن معنى الكناية عن العاقل عند إضافتها للعاقل، كقزلك: أي عالم تصاحب تستفد منه، وتؤدي (أيّ) وظيفة الشرط وتتضمن معنى الكناية عن غير العاقل عند إضافتها لغير العاقل كقولك: أيّ دينار تدفعه صدقةً يدفع الله به عنك البلاء، وكذلك إذا أضيفت إلى كلمة تدل على زمان أو على مكان[2].

كما أن أيّ اسم من أسماء الشرط وهي معربة لإضافتها إلى مفرد كحالها في الاستفهام مثل أي رجل يعمل خيرًا يجدْ جزاءه[3].

وفي هذا البيت جاءت أي مقترنة بحرف الجر "الباء"

[1] – شرح المعلقات العشر، ص 104.

[2] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 362.

[3] – صبحي عمرشو، أسلوب الشرط القسم من خلال القرآن الكريم، ص 16.

بأي: اسم شرط مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة وهو في محل جر اسم مجرور وهو مضاف، مشيئة: مضاف إليه مجرور أما الجواب جاء عبارة عن جملة اسمية منسوخة (نكون)

وقوله: بأيّ مشيئة عمروين هند

تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا

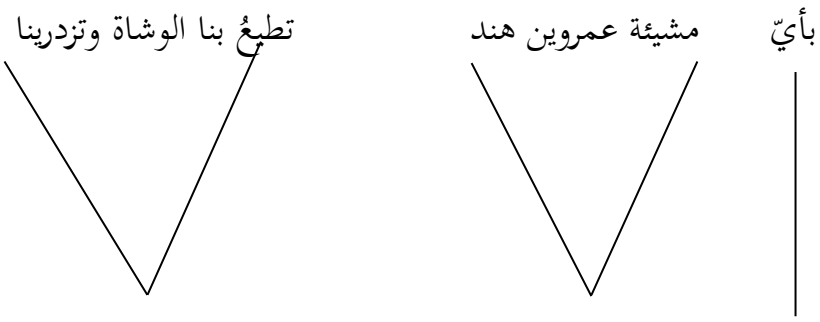

وقوله: إذا عَضَّ الثقاف بها اشمأزت[1]

الثقاف: الحديدة التي يقوم بها الركح، وقد ثقفته قومته[2].

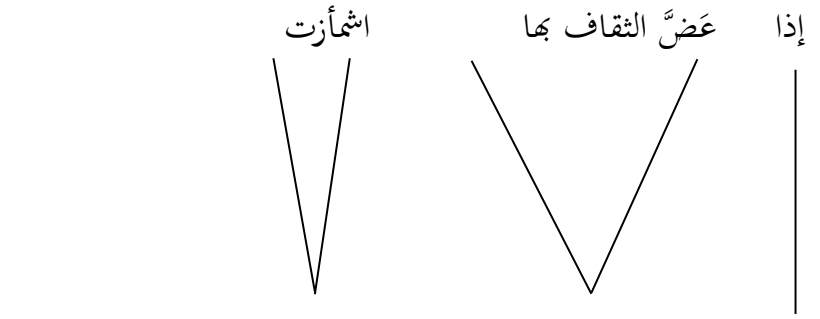

قوله: وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا

وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِنَا

[1] – هذا صدر البيت الذي عجزه: وَوَلّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا.

[2] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 105.

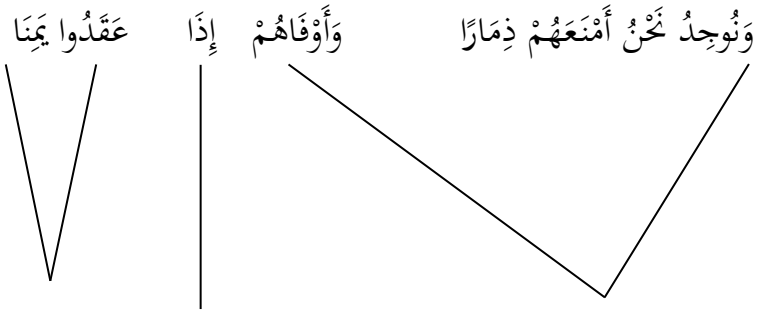

إسناد معلق **أداة شرط** **إسناد معلق عليه**

(عبارة الشرط) (تعليق) (عبارة الجواب)

ويقول تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارًا وحلفًا وأوفاهم باليمين عند عقدها. الذمار: العهد والحلف والذمة، سمي به لأنه يتذمر له أي يتعصب لمراعاته[1].

(إذا) أفادت الربط بين جملة الشرط وجملة الجواب، وقد تأخرت كل منها بجملة الشرط عن جملة الجواب.

وقوله: متى نعقد قرينتنا بحبل

تَجَدُّ الحَبْلَ أَو تَقْصِ القَرينا

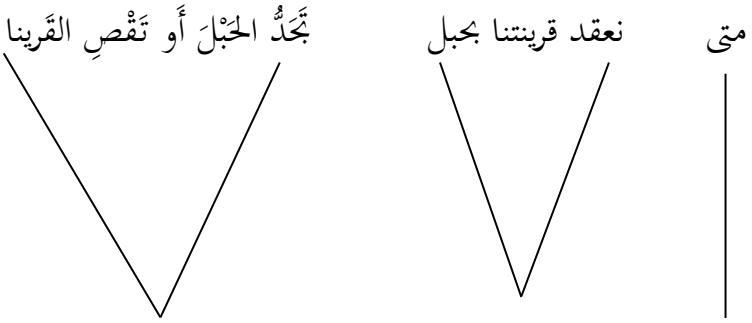

أداة شرط **إسناد معلق عليه** **إسناد معلق**

(تعليق) (عبارة الشرط) (عبارة الجواب)

يقول: متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعتْ الحبل أو كسرت عنق القرين والمعنى: متى قرنا بقوم في قتال أو جدال غلبناهم وقهرناهم.

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 106.

الجذ: والفعل جذ يجذ. الوقص: دق العنق، والفعل وقص يقص[1]

(متى): تعرب دائما ظرف زمان والعامل فعل الشرط[2]

جاء فعل جملة الشرط وجملة الجواب مضارعين (نعقد، تجذَّ)

وقوله: ونوجد نحن أمنعهم ذمارًا

وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

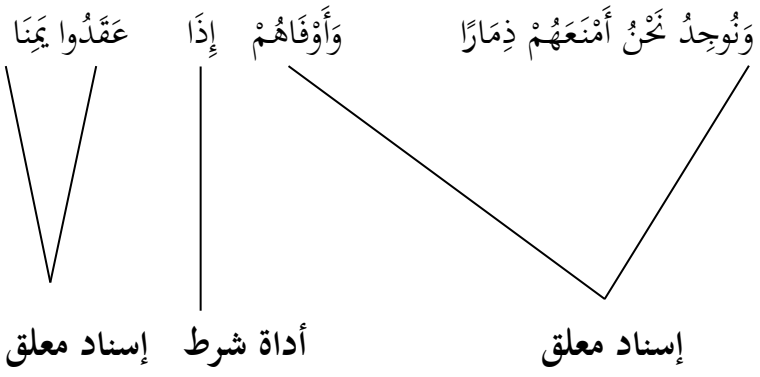

ويقول تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارًا وحلفًا وأوفاهم باليمين عند عقدها. الذمار: العهد والحلف والذمة، سمي به لأنه يتذمر له أي يتعصب لمراعاته[3].

(إذا) أفادت الربط بين جملة الشرط وجملة الجواب.

وقوله: يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ

بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 106.

[2] – صبحي عمروشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 18.

[3] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 106.

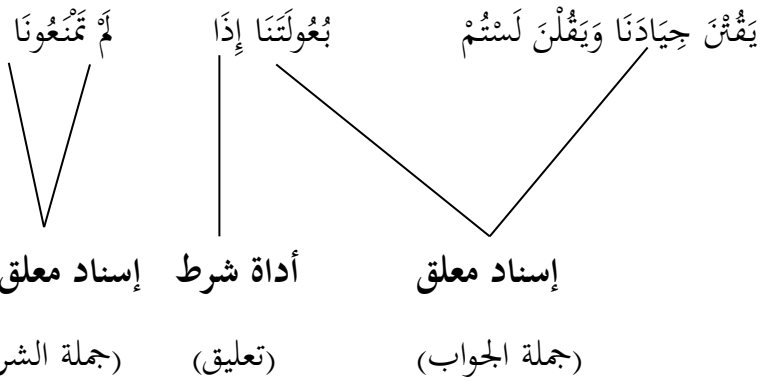

القوت: الإطعام بقدر الحاجة، والفعل قات يقوت، والاسم القوت والقيت، والجمع للأقوات.

يقول: يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا من سبي الأعداء إيانا[1].

قال الفراء "أكثر ما يأتي الجزاء على أن يَتَفِقَ هو وجوابه" فالكلام إن فعلتَ فعلتُ[2].

(إذا) اقترنت بحرف جزم " لم"، وقد جاء فعل الشرط مضارعا كما جاء جوابه مضارعا أيضا.

وقوله: ونشرب إن وردنا الماء صفوا

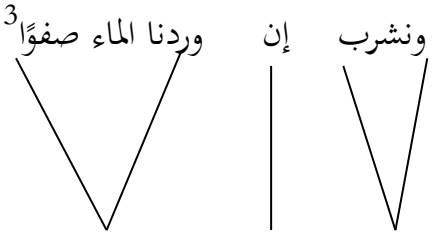

يقول: ونأخذ من كل شيء أفضله وندع لغيرنا أرذله، يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم[4].

قد يأتي الفعل في عبارة الشرط على بناء (يفعل) وفي عبارة الجواب بناء (فعل) نحو: إن تخلص في عملك احترمك الناس[5].

---

[1] – الزوزني ، شرح المعلقات العشر، ص 109.

[2] –سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 369.

[3] – هذا صدر البيت الذي عجزه: وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

[4] – الزوزني،المرجع نفسه، ص 111.

[5] – سناء حميد البياتي، المرجع نفسه، ص 370.

(إن): حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب [1] (إنْ) عدّها سيبويه (أم الجزاء) وتتبع برجشتراسر أداة الشرط (إنْ) وأوضح أنها حرف قديم، سامي غربي[2]، كما أن من للقدماء من عرج على "إن" على الزمن الماضي في هذه الحال[3]،وقد فصل محمد بهجت البيطار في هذه الحالة بأن تدل "إن" على الزمن الماضي عندما يجوز المتكلم وقوع الجزاء وعدم وقوعه فيه أو على القطع بعدمه فيه، وهو المعنى الموضوع له "لو"[4].

وقوله: إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا

رأَيْتُ لها جلود القوم جونا

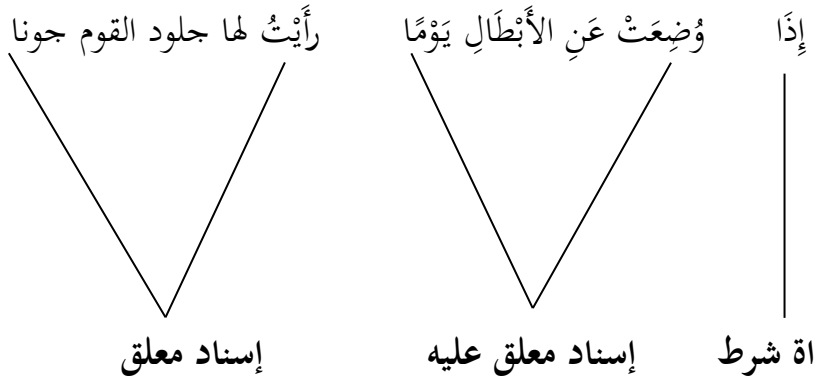

الجون: الأسود، والجون الأبيض، والجمع الجُون، يقول: إذا خلعها الأبطال يوما رأيت جنودهم سودًا للبسهم إياها: قوله: لها:، أي للبسها[5] وقد يأتي الفعل في عبارة الشرط على بناء (فعل) وكذلك في عبارة الجواب نحو: إن زرتني أكرمتك[6]

وقوله: إِذَا ما الملكُ سام النَّاس خسفا

---

[1] – صبحي عمرشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 11.

[2] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 355.

[3] – توامة عبد الجبار: زمن الفعل في اللغة العربية، ص 24.

[4] – نفس المرجع، ص 25.

[5] – شرح المعلقات العشر، ص 108.

[6] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 357.

أبينا أن نقلّ الذّلّ فينا

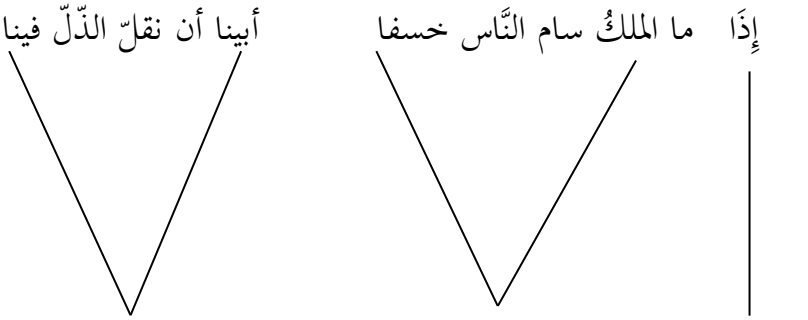

(إذا) تركبت مع ما وتستعمل في تأكيد التعليق[1]

وما دام التعليق في أسلوب الشرط يعتمد على (حدوث الحدث) وذلك يكمن في البناء الفعلي، فليس ثمة ما يتعارض مع فكرة التعليق إذا تقدم الفاعل على الفعل، فسواء أقلت: إذا أكرمت الكريم ملكته، أو قلت: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته فالتعليق سليم[2]، هذا نفس ما يتضح في الشاهد "إذا ما الملك سام الناس حنيفا، أو ما سامَ الملك خسفًا"

وقوله: إذا بلغ الفطام لنا صبي

تَخِرُّ لَهُ الجَبَائِرُ سَاجِدِينَا

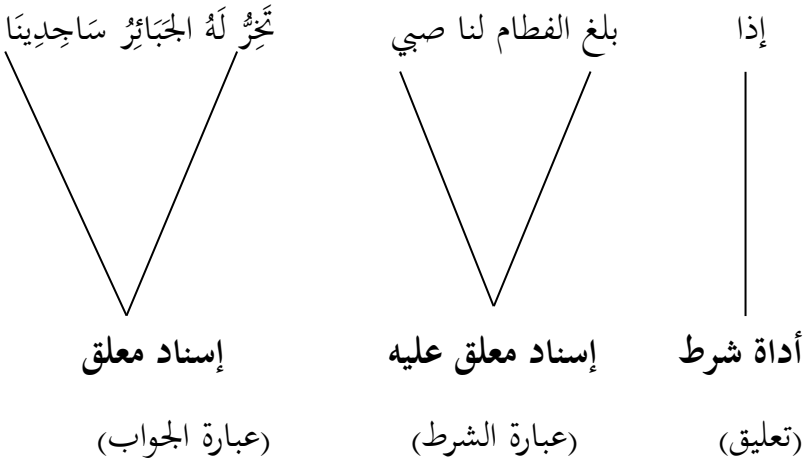

[1] –سناء حميد البياتي ، نفس المرجع، ص 357.

[2] – نفس المرجع، ص 367.

يقول: إذا بلغ صبياننا وقت الطعام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا[1].

في هذا الشاهد تقدم المفصول والجار والمجرور في جعله الجواب.

النمط الخامس: الجملة الفعلية المنفية

إذا في الخصائص السلب ضد الإيجاب، وهو الإخبار بالسلب أو طلب ترك الفعل[2]. أي أن الأصل في الكلام، ألا يكون موجبا، ثم إذا أردت تكذيبه، أدخلت عليه أدوات النفي لسلب معناه. وفي ذلك يقول ابن يعيش: « اعلم أن النفي إنما يكون على حساب الإيجاب، لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه، لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب»[3].

كما أن النفي هو إطراح المتكلم الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك[4].

والخبر المنفي هو ما كان ضد الإثبات أو الإيجاب ويحصل ذلك بأدوات النفي المعروفة[5]

وقد رصد سيبويه تقسيما لنفي الفعل، فقال: « هذا باب نفي الفعل... إذا قال فَعَلَ، فإن نفيه لَمَّا يَفْعَل. وإذا قال لقد فَعَلَ، فإن نفيه مَا فَعَلَ، لأنه كأنه قال: والله لقد فَعَلَ، فقال والله مَ فَعَلَ... وإذ قال: هو يَفْعَلُ، أي هو في حال فِعْلٍ، فإن نفيه: مَا يَفْعَلُ... وإذا قال: هو يَفْعَلُ، ولم يكن الفعل موافقا، فنفيه: لاَ يَفْعَلُ، وإذا قال: لَيَفْعَلْنَ، فنفيه: لا يَفْعَلُ، كأنه قال: "والله لا يَفْعَلُ، وإذا قال: سوف يَفْعَلُ، فإن نفيه: لَنْ يَفْعَلَ"[6]

ومن الجمل المنفية في المعلقة:

---

[1] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 111.

[2] – مصطفى سعيد الصليبي: الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري (دراسة نحوية تطبيقية إحصائية)، دار هومة، الجزائر، ص 21.

[3] – نفس المرجع، ص 22.

[4] – ينظر: خليل أحمد عمايرة: أسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي)، ص 94.

[5] – صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة ، ص 124

[6] – زين كامل الخويسكي: الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986، ص 06.

قوله:مَاشَرُ الثَلَاثَةِ أُمَ عَمْرُو

بِصَاحِبِكِ الذِي لَا تَصْبَحِينَا

يقول: ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصّبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم، أي لست شر أصحابي فكيف أخرتني وتركت سقيي الصبوح؟[1]

قال سيبويه: "واما (ما) فهي نفي لقوله: هو يفعل، إذا كان في حال الفعل، فتقول: ما يفعل، وتكون بمنزلة (ليس) في المعنى.[2]وإذا تصدرت(ما) جملة إسمية ففيها لغتان: لغة أهل الحجاز، ويأتي بعدها الخبر منصوبا، وعليها قوله تعالى: (ما هذا بشرًا) {يوسف:31}، ولغة بني تميم، وفيها يبقى الخبر على حاله مرفوعا، نحو: ما أنا يائس.[3]

وقوله: وبعد غدٍ بمَا لاَ تَعْلَمِينَا

أي بما لا تعلمين من الحوادث. يقول: فان الأيام رهن بما لا يحيط علمك به أي ملازمة له.[4]

قال سيبويه: وتكُون(لا) نفيا لقوله (يفعل) ولم يقع للفعل[5] ويرى براجشتراسر من خلال دراسته للغات السامية أن أصل النفي في العربية أن يكون ب(لا) وأن العربية قد اشتقت من (لا) أدوات منها (ليس) و(إن) و(لم) وأن (لا) هي أقدم حروف النفي في العربية، والحروف الباقية كلها أحدث منها وأخص.[6]

[1]–الزوزني: شرح المعلقات العشر،ص 9

[2]–سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص280

[3]–نفس المرجع، ص281

[4] الزوزني، ص97

[5] – سيبويه: الكتاب،ص22.

[6]– سناء حميد البياتي ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص278

ففي مثالنا "لا تعلمينا" دخلت "لا" لنفي للحدث مطلقا وقوله: فما وجدت كَوَجْدِي أُمٌّ سَقْبٍ.[1]

الوجد: الحزن، والفعل وجد يجد. الترجيع: ترديد الصوت.

الحنين: صوت المتوجع. يقول: فما حَزنت حزنًا مثل حزني ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طليها، يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته.[2]

قال سيبويه: "و أما (ما) فهي نفي لقوله هو يفعل، إذا كان في حال الفعل، فتقول: وتكون بمنزلة (ليس)في المعنى".[3]

وهذا يعني أن (ما) غالبا ما تأتي مع بناء (يفعل) لنفي حدوث الحدث في الحاضر، وقد ينفى بها حدوث الحدث في الماضي إذا اقترنت ببناء (فعل)[4]مثل ما هو في الشاهد "فما وجدت كوجدي أُمُّ سَقْب فقد نفت نسبة الفعل إلى الفاعل.

وقوله: وَلاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا

لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إلاَّ جَنِينَا

الشمط: بياض الشعر، الجنين: المستور في القبر هنا. يقول: ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء جدها من تسعة إلا مدفونا في قبره، أي ماتوا كلهم ودفنوا، يريد أن حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته.[5]

[1]– هذا الصدر البيت الذي عجزه: أضلّته فَرَجَّعت الحَنينا

[2]–الزوزني ، شرح المعلقات العشر، ص 98

[3]– سيبويه: الكتاب، ج4،ص221.

[4]– سناء حميد البياتي ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص280.

[5]–الزوزني ، شرح المعلقات العشر، ص98

(لم) قال سيبويه: "لم نفي لقوله فَعَل".[1] أما المحدثون فيرون أن (لم) أداة مركبة من (لا) و(ما) ثم حذفت الألف من (لا) واتصلت بالميم فصات(لما) ثم حذفت ألف (ما) لتطرفها وترددها في الاستعمال.

ويرى براجستراسر أن أصل النفي في العربية أن يكون ب(لا) وأن العربية قد اشتقت من (لا) أدوات منها: ليس، ولن، وأنّ (لم) ليست إلا (لا) بزيادة (ما).

ومهما يكن من أمر تاريخ (لم) فإنها أداة مختصة بالفعل، ولا تدخل على غيره، وببناء، (يفعل) خاصة، فتنفي حدوث الحدث في الماضي وهذا الغالب فيها، وإيجابها (فعل) الذي غالبًا ما يدل على الحدوث في الماضي.[2]

في الشاهد دلّت "لم" على النّفي مطلقًا دون تحديد زمن معين لتتصل بأداة للاستثناء، في الشطر الموالي وقوله: تذكّرت الصبى و اشتقت لَمَّا

رأيتُ حمو لها أصلاً حُدينَا

الحمول: جمع حامل، يريد إبلها. يقول: تذكرت العشق وللهوى واشتقت إلى العشيقة لما رأيت حمول إبلها سيقت عشيًا.[3]

لما: أداة مركبة من (لم) و(ما)، وتدخل (لما) على الفعل، وتختص ببناء (يفعل) أيضا، وإنما زيدت (ما) على (لم) لتدل دلالة أخرى مع بناء (يفعل) في النظم. لأنّ (لما يفعل) تنفي حدوث الحدث في

[1]–سيبويه: الكتاب، ج4 ، ص220.

[2]– سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظام، ص282.

[3]–الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص98-99

الماضي المتزل بالحاضر مع توقع تحقق الحدوث بعد اللحظة الحاضرة أو مستقبلا. إضافة إلى أن منفي لَمَّا متوقع ثبوته كما أنه جائز الحذف حسب ما ذكره بن هاشم[1].

وقوله: ألا لا يعلم الأقوام أنَا

أداة النفي	المسند	المسند إليه	المكملات
لا	يعلَمُ	الأقوام	ألا،

يقول: لا يعلم الأقوام أننا تذللنا وانكسرنا وفترنا في العرب، اي لسنا بهذه الصدفة فتعلمنا الأقوام بها.[2]

ارتبطت للأداة بأداة أخرى هي "ألا" وهي من أدوات العرض. ولا يرتج من الآراء في دلالة "لا" الزمنية بلا رأي سيبويه في قوله: وإذا قال: "هو يفعل"، ولم يكن الفعل مرافقا، فنفيه "لا يفعل"، وإذا قال "ليفعلن" فنفيه "لا يفعل" ما جعل الصليبي يخلص إلى القول بأن "لا" عند سيبويه تخلص الفعل المضارع إلى استقبال، بعد أن كان صالحا للحال وللاستقبال[3].

النمط السادس: الجملة الطلبية

أ – الأمر:

[1] – سناء حميد البياتي ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 282 .

[2] – الزوزني ،شرح المعلقات العشر، ص103.

[3] –الجملة الفعلية في مختارات بن الشجري، ص 27.

قوله: أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ[1]

المسند	المسند إليه	المكملات
هُبِّي	ضمير مستتر	ألا، بِصَحْنِكِ

هبَّ من نومه يهبُّ هبًّا، إذا استيقظ يقول: استيقظي من نومك أيتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم في قوله بصحنك[2]

ف "هبِّي" فعل لازم، فاعله ضمير مستتر لأنه موجه إلى المخاطبة وقد جاء بناء الفعل على "افْعَلْ" وهي كبناء فَعَالِ إلاّ أن فَعَالِ لا تتصل بعلامات تشير إلى العدد أو النوع ويرى الدكتور مهدي المخزومي أن بناء فَعَالِ طلب كافْعَلْ يدل على طلب إحداث الفعل فورًا[3].

وقوله: قفي قبل التفرق ياظعينا[4]

أراد ياظعينة فرخم، والظعينة: المرأة في الهودج، سميت بذلك لظعنها مع زوجها، فهي فعلية بمعنى فاعلة، ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها.

يقول: قفي هل مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا[5].

ب – النهي:

قوله: ولا تبقي خمور الأندرينا[6]

---

[1] – من البيت: أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلاَ تَبقي خمورَ الأَنْدَرِينَا

[2] – الزوزني ،شرح المعلقات العشر، ص 95.

[3] –سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 305.

[4] – هذا صدر البيت الذي عجزه: نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

[5] –نفس المرجع، ص 96.

[6] – سبق ذكر البيت.

الأداة	المسند	المسند إليه	المكملات
لا	تبقي	ضمير مستتر	خمور الأندرينا

نلاحظ أن الشاعر بصدد الأمر والنهي موجها كلامك للمخاطبة إذ أن النهي من المعاني العامة في النظم ويستخدمه المتكلم لغرض طلب الكفّ عن إحداث الحدث، أي طلب الكفّ عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالزام[1]، والنهي أداة واحدة هي (لا) الناهية وتدخل على (تفعل) للمخاطب فالبناء المستعمل في النهي هو بناء (لا تفعل)

والفعل جاء متعديا إلى مفعول به خمور أما الفاعل فضمير مستتر تقديره "أنت"، وصيغة النهي " لا تبقي": جاءت بغرض الالتماس وقوله: لا يجهلن أحد علينا[2]

أي: لا يسفهن أحد علينا فنسفه فوق سفههم، أي نجازيهم سفههم جزاء يربي عليه. فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ[3].

الأداة	المسند	المسند إليه
لا	يجهلن	أحدٌ

في مثالنا لا يجهلن أحدٌ عَلَيْنَا جاء النهي بمعنى وغرض آخر هو الوحيد

والفعل جاء لازم فاعله ظاهر

ج – الاستفهام:

قوله: أفي ليلى يعاتبني أبوها[4]

[1] – سناء حميد البياتي ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 316.

[2] – هذا صدر البيت وعجزه، فنجهل فوق جهل الجاهلينا.

[3] – الزوزني ،شرح المعلقات العشر، ص 104.

[4] – من صدر البيت الذي عجزه: وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

الاستفهام أحد أساليب نظم الجملة[1]، ويدخل في دائرة الطلب أنه "طلب الفهم"[2]. قال ابن منظور: استفهمه: سأله أن يفهمه[3] وقد ورد في التعريفات بمعنى "طلب حصول صورة الشيء في الذهن"[4]

من أدوات الاستفهام الهمزة "أ" وهي الأداة الرئيسية الموضوعة للاستفهام وسيتفهم بها عن النسبة نحو: أسافر خالد؟ وعن المفرد إذا كانت النسبة توحي بالتحقق نحو: أَزَيْدًا أكرمت أم عمرًا؟ والمستفهم عنه هي الكلمة التي تلي الهمزة أيًا كان معناها النحوي[5]، وقد جاء مثالنا متضمنا الهمزة للاستفهام أما الاستفهام فهو الجار والمجرور "في ليلى" وقوله: متى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا[6]

القتو: خدمة الملوك، والفعل قتا يقتو، والقتي مصدر كالقتو تنسب إليه فتقول مقتوي، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون في الرفع، ومقتوين في الجر والنصب. كما يجمع الأعجمي بطرح ياء النسبة فيقال أعجمون في الرفع وأعجمين في النصب والجر[7].

(متى) كناية عن الزمان، ويستفهم بها على معنى: أي حين، أو في أي زمان.

وقوله: فَأَيُّ المِجْدِ إِلاَّ قَدْ وَلِينَا[8]

يقول: ومِنَّا قبل ذي البرة السَاعِي للمعالي كليب، يعني كليب وائل، ثم قال: وأي المجد إلاّ قد ولينا. أيْ قرينا منه فحويناه[9].

---

[1] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 318.

[2] –البجائي ، الحدود في علم النحو،تح: نجاة الحسن عبد الله نوالي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط41،1421هـ–2001م، ص 42.

[3] – ابن منطور: لسان العرب، بيروت، 1956م، (فهم)

[4] – الجرجاني: التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971، ص 12.

[5] – سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 321.

[6] – هذا عجز البيت الذي صدره: تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رُوَيْدَا

[7] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 104.

[8] – هذا عجز البيت الذي صدره: وَمِنَّا قبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ

هذا في رواية الزوزني، وفي رواية القرشي في جمهرة أشعار العرب ورد: وَمِنَّا قبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ

[9] – الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 106.

(أيُّ) يستفهم بها عن العاقل وغير العاقل، سواء أكان المستفهم عنه فاعلا أم مفعولا أو غيرهما، وهي أداة غير مختصة بمعنى معين وإنما تكتسب معناها مما تضاف إليه ممّا أدّى إلى تنوع الحركة عليها وذلك للدلالة على المعنى النحوي للمستفهم عنه[1].

وفي مثالنا جاءت أيُّ مرفوعة فذلك دليل على أن المستفهم عنه هو المسند إليه.

وقوله: هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا[2]

وقوله: فهل حُدِّثْتَ عَنْ جُشَم بن بكرٍ[3].

هل أداة استفهام محدودة الاستعمال قياسًا بالهمزة إذ لا يستفهم بها إلا عن النسبة سواء أكانت النسبة في جملة فعلية، أم في جملة اسمية، فهي لا تدخل إلا على جملة اتخذت الكلمات فيها مواضعها المألوفة ففي الجملة الفعلية تقتضي تقدم الفعل يليه الفاعل يليها المفعول، والجملة الاسمية تقتضي تقدم المخبر عنه (المبتدأ) على الخبر ففي المثالين جاء الفعلين ماضيين الأول متعد إلى مفعول فاعله ضمير المخاطبة المتصل بالفعل أما الثاني فهو ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير متصل بالفعل.

---

[1] – سناء حميد البياتي: قواعد اللغة العربية في ضوء نظرية النظم، ص 335.

[2] – من البيت: قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صرمًا لِوَشْكِ البيت أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا

الصرم: القطيعة، الشك: السرعة، والوشيك: السريع، الأمين: بمعنى المأمون، يقول: قفي مطيتك نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته؟ أي هل دعتك سرعة الفراق إلى القطيعة أو إلى الخيانة في المودة من لا يخونك في مودته إياك. ينظر شرح المعلقات العشر للزوزني ص 96.

[3] – هذا صدر البيت الذي عجزه: بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا يقول: هل أخبرت بنقص كان من هؤلاء في أمور القرون الماضية أو بنقص عهد سلف على نحو ما قاله (التبريزي)، ينظر شرح المعلقات العشر للزوزني، ص 105.

نتج عن الدراسة التحليلية للجملة الفعلية في معلقة عمرو بن كلثوم النتائج التالية:

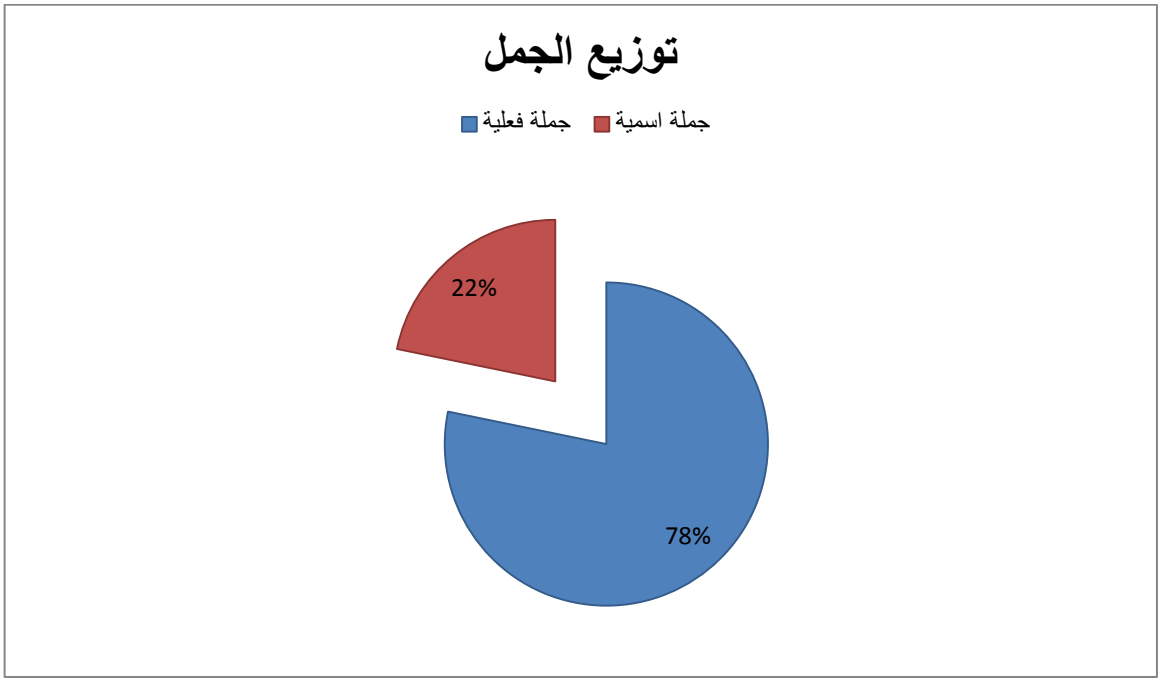

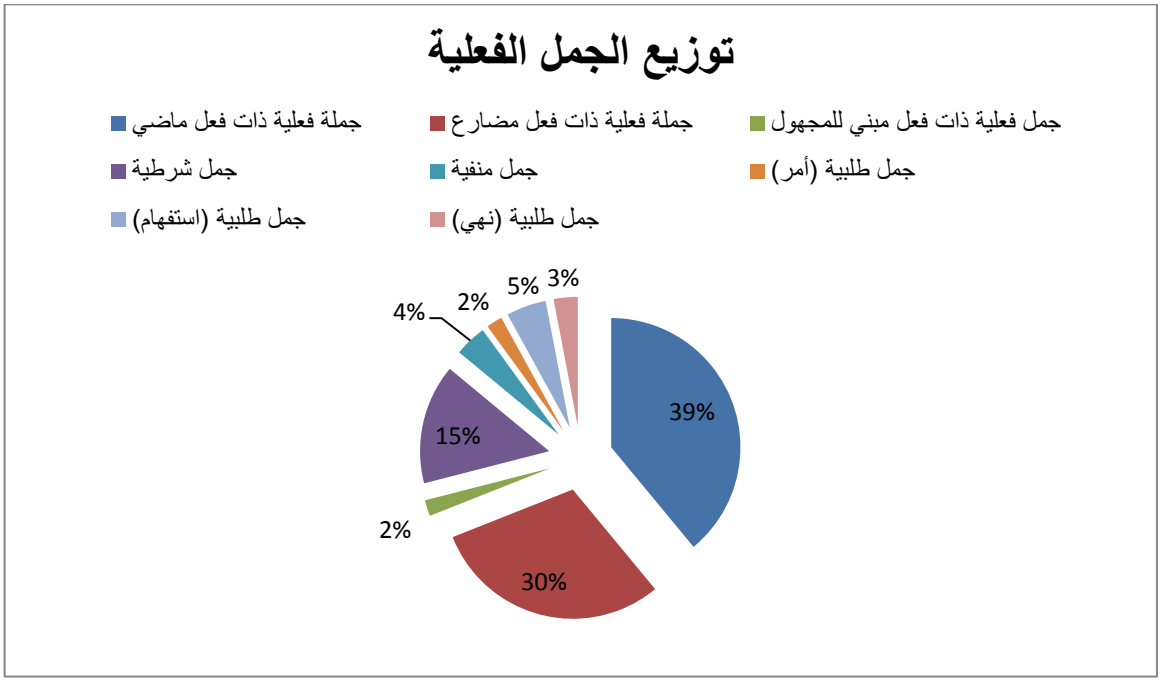

الخاتمة العامة

خاتمة

لكل بداية نهاية وكما يقال كل شيء في البداية كلفة وفي النهاية ألفة

فمن خلال هذا البحث الذي تناولنا فيه "التركيب النحوي في معلقة عمرو بن كلثوم" وبعد معالجة الموضوع من مختلف جوانبه توصلنا إلى مجموعة من النتائج على المستويين النظري والتطبيقي والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- معلقة عمرو ابن كلثوم من بين أجود ما قيل في الشعر الجاهلي وإحدى مفاخر العرب التي حفظها الصغار قبل الكبار وأنشدوها.
- تعدد الروايات حول المعلقة فمن مكثر ومن مقلّل في ذكر عدد الأبيات فقد ذكر الزوزني وأحمد بن الأمين الشنقيطي ثلاث أبيات بعد المئة بينما ذكر القرشي خمس عشرة بيتا بعد المئة.
- سيطرت الجمل الفعلية على جل أبيات القصيدة وتنوعت بين الأفعال الماضية والمضارعة والجمل الشرطية...إلخ.
- في التركيب الاسمي للمعلقة جاءت أكثر الجمل اسمية منسوخة بإحدى الأداتين إما كان وأخواتها أو إن وأخواتها.
- ظاهرة التقديم والتأخير التي ظهرت جليا من خلال تقديم الفاعل على الفعل، أو تقديم المفعول على الفاعل، أو تأخير المبتدأ إلى غير ذلك.

المراجع

ملخص:

تناول هذا البحث التركيب الاسمي والتركيب الفعلي في معلقة عمرو بن كلثوم وأحاط بمجمل جوانبه فوردت أربعة أنماط في التركيب الاسمي مقابل ستة أنماط في التركيب الفعلي، كما أورد مدخلا عرّف فيه بالشاعر ومعلقته ليتبعه بفصل تضمن التركيب النحوي والجملة وأنواعها.

الكلمات المفتاحية: المعلقة، التركيب، النحو، الجملة.

Résumé :

Cette recherche a été sur installation proprement dite et l'installation nominale dans poésie d'Omar Ibn Kalthoum où il a pris dans tous ses aspects, laquelle inclus quatre modèles d'installation nominale par rapport à six modèles dans installation proprement dite, il a aussi inclus une entrée dans laquelle il définit le poète et sa poésie à suivre par un chapitre qui parle de la syntaxe, la phrase et ses types.

Les mots clés : poésie, installation, grammaire, phrase.

Summary :

This research was on Actual installation and nominal installation in poetry of Omar Ibn Kalthoum where he took in all its aspects, which included four nominal installation models compared to six models in actual installation, he also Included an entry in which he defines the poet and his poetry to be followed by a chapter that talks about syntax, phrase and its types.

Key words: poetry, installation, grammar, sentence.

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم برواية ورش

2-ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق، حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985.

3-ابن رشيق القيرواني: العمدة، تحقيق نحي الدين، ط03،1963،ج2

4-ابن سلام الجمعي: طبقات فعول الشعراء، الناشر الألماني جوزيف هلمع، دراسة عن المؤمن المؤلف والكتاب للمرحوم الاستاد طه أحمد ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط6، -2001هـ-1422م.

5-ابن عقيل: شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ومعه كتاب مِنْعَةُ الجليل بتحقيق شرح بن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مص ، ط14،1384هـ -1964م، 12.

6-ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح بن عقيل، دار الفكر القاهرة، ط15،1975م، ج1.

7-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمذاني: شرح ابن عقيل، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث،1400هـ-1980م، ج2.

8-ابن عقيل: شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ضبط وتبويب: ابراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، 2008.

9- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج4.

10-ابن فارس: العاجي في فقه اللغة العربية ومسائله.

11-ابن مالك: نص الألفية، دار الامام مالك للكتاب، طبعة 2009.

12-ابن مالك، كحمد بن عبد الله، الطائي البياني أبو عبد الله جمال الدين: الألفية، دار التعاون.

13- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، ج1.

14-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ؟؟ الرويفعي الافريقي: لسان العرب دار صادر، بيروت، ط3،1414هـ، ج11.

15-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط3 ج14.

16-ابن هشام: أوضع المسالك إلى ألفية بن مالك، تقديم إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، مج1.

17-ابن هشام: معني اللبيب عن كتب الأعاريب: تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا- بيروت، 1978، ج2.

18-ابن هشام: شرح اللمحة البذرية في علم العربية، المستنصرية، بغداد، 1977.

19-ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مراجعته وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1919هـ-1998م.

20- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق، محي الدين محمد عبد الحميد، دار الطلائم، القاهرة، 2004.

21-ابن هشام: شرح قطر الندى وَبَلّ الصدى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ج1.

22-ابن السراج أبو بكر كحمد بن سهل النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، للأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ-1996م، ج1.

23-أبو بكر السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، المكتبة المصرية صيدا، بيروت، 1989.

24–ابن هشام الانصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق، محي الدين محمد عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004.

25– أبو بكر السيوطي: همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006، ج1.

26–أبو بكر السيوطي: همع الهوا مع دار البحوث العلمية، الكويت، 1975، 1977،ج1.

27–ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، تحقيق أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 1986.

28- أ بو عبد الله بن محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، متن الأجرومية في النحو–دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1،1419هـ– 1999م.

29– أبو العباس المبرد: المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عظيمة القاهرة ط2، 1979، ج4، ط 3، ج1.

30–أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني: شرح المعلقات العشر، دار مؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، 2015.

31–ابي زيد محمد بن أبي الخطاب القريشي: جمهرة أشعار العرب، دار صادر– بيروت.

32–أبي الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، مكتبة الكليات الأزهرية حسين محمد أومباني وأخوه محمد الأزهر، القاهرة، تحقيق وتعليق، محمد عبد المنعم خفاجي،1398هـ–1978م.

33–أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الشعر والشعراء، دار صادر، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل المسيحية، 1902.

34–ابراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسات لغوية نحوية، دار المعارف، الاسكندرية (د ط)، 1983.

35-ابراهيم محسن: التطبيق في الاعراب والصرف، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1995.

36-أحمد اسماعيل النعيمي: الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الابداعية، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1430، 2010م.

37-أحمد بن الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

38- أحمد بن محمد البجائي الأبدي، شهاب الدين الأندلسي: الحدود في علم النحو، تحقيق: النجاة حسن عبد الله نوالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط 41، سنة 1421هـ - 2001.

39- أحمد رضا: متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959، مج2.

40-أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيات والمعاني والبديع)، دار القلم- بيروت، ط2، 984.

41-أحمد الهاشمي: القواعد الاساسية للغة العربية حسب منهج الالفية: متن الالفية لابن مالك، دار الرجاء، عنابة الجزائر.

42-اشرف أحمد أبو حاقة: معجم الوسيط، دار النفائس، بيروت، ط1، 2007.

43- أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط03، 2001.

44- الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين: أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط 1، 1420هـ - 1999م.

45- الأنباري عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن - ، ط 3، 1405هـ - 1989م.

46- الإسفرائيني: الباب في علم الإعراب، تحقيق: الشوقي المعري، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1996.

47- التهناوي محمد علي: موسوعة كشاف، اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحدوح، كتبة لبنان، ناشرون، ج 1.

48- الجرجاوي: شرح التصريح، القاهرة، ط 1، 1954، ج 1.

49- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المدرس بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط 1، 2003، مج2.

50- الرازي: مختار الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1484.

51- الزبيدي، مجد الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 28.

52- الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجبل، بيروت، ط (2 دت)، ج 1.

53- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دار الجبل، بيروت (دت).

54- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دار الجبل، بيروت، (دت).

55- السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب، بيروت.

56- السهيلي، نتائج الذكر في النحو: تحقيق أحمد عبد الموجود، والشيخ علي معوض – بيروت، ط 1، 1992.

57- الشاطبي: الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، شرح ألفية بن مالك، تحقيق: الدكتور حميد إبراهيم البنى، مكتبة الملك فهد الرقمية، ط 1، 1428هـ – 2007م، ج 2.

58- الشاطبي أبي إسحاق، إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، عباد بن عبد الشيني، فهرسة مكتبة المالك فهد الوطنية، أثناء النشر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 2007، ج3.

59- الشنتريني: تلقيح الألباب على فضائل الإعراب، جدار، ط 1، 2006.

60- الفاكهي: كشف النقاط عن مخدرات ملحة الإعراب، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، مكتبة الإرشاد، بيروت، ط 1، 2009.

61- القفطي جمال الدين أبو الحسن، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباء النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط 1، 1429هـ، ج 1.

62- النووي، محي الدين يحي بن شرف، صحيح مسلم، شرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.2.

63- بوعلام بن حمودة: مفاتيح اللغة العربية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

64- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، ط 2، 1979.

65- تمام حسان، الخلاصة النحوية عام الكتب، ط 1، 2000.

66- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، 2000.

67- عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وإنتصارها، دار الوفاء الإسكندرية، ط 1، 2007.

68- جميل علوش، الإعراب النموذجي في النظرية والتطبيق، عمان، 1998.

69- ركن الدين جمال الإسلام بن محمد بن محمد بن حسان الحاوزاني، الشوكاني، تحقيق عبد الله بن محمد الغثران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1993.

70- رضي الدين الإستربادي: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م، ج 2.

71- سلوم تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1983.

72-سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار القلم، 1966، ج1.

73-سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ج 4.

74- شعبان صلاح: الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط، دار غريب، القاهرة، 2005.

75- صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1994.

76- صبحي عمرشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، عمان – الأردن، ط 1، 2005.

77- صالح بكر أبو السعود: النحو العربي دراسة نصية، دار الثقافة، القاهرة، 1987.

78- ظبية سعيد السلبيطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2002.

79- عبد الجبار توامة: التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

80- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

81- عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، دار هومة، الجزائر، ط 2، 2009.

82- عبد الجليل مرتاض: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة (دراسة لسانية في المدونة والتركيب)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.

83- عبد الراجحي: دروس في كتب النحو، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.

84- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، أبو نهر، دار المدني، جدة، ط 1، 1413، 1992.

85- عبد القاهر الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الريشة، 1986، ج1.

86- عبد الله أحمد بن أحمد محمد: النحو العربي بين القديم والحديث مقارنة وتحليل، دروب، عمان، الطبعة العربية، 2011.

87- عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني (ت 486هـ)، شرح المعلقات السبع، حققه وأتم شرحه: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

88- علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.

89- علي أبو المكارم: الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1،2007.

90- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة ،ط1، 2007.

91- علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات.

92- عبد الحميد السيوري: أسس النحو العربي وتدريبات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.

93- عبد القادر عبد الجليل: المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، دار الصفاء، عمان، ط 1، 2007.

94- عبد الله شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في النحو العربي.

95- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان – الأردن، ط 3، 2009.

96- محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3.

97- محمد إبراهيم عبادة: النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وعتبه مع ربطه بالدرس الحديث، مكتبة الآداب، ط 1، 2009.

98- محمد بن صالح العثيمين محمد بن أحمد الهاشمي، الدرة النحوية في شرح الأجرومية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط 1، 2006.

99- محمد حسين مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1997.

100- محمد عبد المطلب: جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مطابع الكتب المصري الحديث، القاهرة، ط 1، 1995.

101- محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، دار غريب، القاهرة، 2005.

102- محمود أحمد نحل: مدخل إلى دراسة الجملة العربية.

103- مطهري صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.

104- مصطفي بن محمد سليم الغلاييني: رجال المعلقات العشر، ج 1.

105- مصطفي جلل: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجري، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1978.

106- مصطفى الغلاييني، راجع الطبعة ونقحها سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1428هـ – 2007 م، ج 1.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1– عبد الهادي إبراهيم، التركيب النحوي في معلقة عبيدين الأبرص، جامعة تلمسان، 2003.

2– رشيد عبدلي: التركيب النحوي ودلالته في سورة آل عمران، جامعة تلمسان، 2014-2015.

3– بلقاضي محمد: تجليات التطابق الإسنادي في الجملة العربية، سورة "يس نموذجا" جامعة تلمسان، 2014-2015.

4– سعاد شابي: البنية اللسانية في المعلقات السبع، معلق أمرئ القيس " نموذجا"، 2011-2012.

الملاحق

معلقة عمرو بن كلثوم

أَلاَ هُـــبِّي بِصَـــحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـــا ... وَلاَ تُبْقِـــي خُمُـــوْرَ الأَنْدَرِيْنَـــا

مُشَعْشَـــعَةً، كَـــأَنَّ الحُـــصَّ فِيْهَـــا ... إِذَا مَـــا المِـــاءَ خَالَطَهَـــا سَخِيْنَـــا

تَجُـــوْرُ بِـــذِي اللَّبَانَـــةِ عَـــنْ هَـــوَاهُ ... إِذَا مَـــا ذَاقَهَـــا، حَتَّـــى يَلِيْنَـــا

تَـــرَى اللَّحِـــزَ الشَّـــحِيْحَ، إِذَا أُمِـــرَّتْ ... عَلَيْـــهِ، لِمَـــالِهِ فِيْهَـــا مُهِيْنَـــا

صَـــدَدَتِ الكَـــأْسَ عَنَّـــا أُمَّ عَمْـــرٍو ... وَكَـــانَ الكَـــأْسُ مَجْرَاهَـــا اليَمِيْنَـــا

وَمَـــا شَـــرُّ الثَّـــلاَثَةِ أُمَّ عَمْـــرٍو ... بِصَـــاحِبِكِ الـــذِي لاَ تَصْبَحِيْنَـــا

وَكَـــأْسٍ قَـــدْ شَـــرِبْتُ بِبَعْلَبَـــكٍّ ... وَأُخْـــرَى فِي دِمَشْـــقَ، وَقَاصِرِيْنَـــا

إِذَا صـــمدَتْ حُمَيّاهـــا أريبـــاً ... مِـــنَ الفِتْيَـــانِ، خِلـــتَ بـــهِ جُنُونَـــا

برِحَـــتْ مَجَـــالَ الشَّـــربِ حـــتى ... تَغالوهـــا، وقـــالُوا قـــد رَوِينَـــا

وَإِنَّـــا سَـــوْفَ تُـــدْرِكُنَا المَنَـــايَا ... مُقَـــدَّرَةً لَنَـــا وَمُقَدِّرِيْنَـــا

وَإِنَّ غَـــداً، وَإِنَّ اليَـــومَ رَهـــنٌ ... وَبعـــدَ غَـــدٍ بِمـــا لا تَعلَمِينَـــا

قِفِـــي قَبْـــلَ التَّفَـــرُّقِ يَـــا ظَعِيْنَـــا ... نُخَبِّـــرْكِ اليَقِيْـــنَ وَتُخْبِرِيْنَـــا

بيَـــومٍ كَرِيهَـــةٍ ضَـــرْبًا وطَعنًـــا ... أَقَـــرَّ بـــهِ مَواليـــكِ العُيُونَـــا

قِفِـــي نَسْـــأَلْكِ هَـــلْ أَحْـــدَثْتِ صَـــرْماً ... لِوَشْـــكِ البَـــيْنِ أَمْ خُنْـــتِ الأَمِيْنَـــا

أَفِي لَيـــلٍ يُعـــاتِبُنِي أَبُوهـــا ... وَإِخوَتُهـــا وَهُـــمْ لِي ظالِمُونَـــا

تُرِيْـــكَ إِذَا دَخَلَـــتْ عَلَـــى خَـــلاَءٍ ... وَقَـــدْ أَمِنْـــتَ عُيُـــوْنَ الكَاشِحِيْنَـــا

ذِرَاعِـــي عَيْطَـــلٍ أَدَمَـــاءَ بِكْـــرٍ ... تَرَبّعَـــتِ الأجـــارِعَ والمتُونَـــا

وثَـــدْياً مِثْـــلَ حُـــقِّ العَـــاجِ رَخصـــاً ... حَصَـــاناً مِـــنْ أُكُـــفِّ اللاَمِسِيْنَـــا

ونَحْـــراً مِثْـــلَ ضَـــوءِ البَـــدرِ وافَى ... بأتمـــامٍ أنَاســـاً، مُـــدلجِينَا

ومَتْـــنَى لَدْنَـــةٍ طَالَـــتْ ونالَـــتْ ... رَوَادِفُهَـــا، تَنـــوءُ بِمَـــا يَلِيْنَـــا

وَمأْكَمَـــةً يَضِيـــقُ البَـــابُ عَنْهَـــا ... وَكَشْـــحاً قَـــد جُنِنْـــتُ بِـــهِ جُنُونَـــا

وسَالِفَتَـــيْ رُخَـــامٍ، أَو بَلَنْـــطٍ ... يَـــرِنُّ خَشَـــاشُ حَلْيِهِمَـــا رَنِيْنَـــا

تَـــذَكّرْتُ الصِّـــبا، واشـــتَقتُ لمِـــا ... رأيـــتُ حُمُولَهَـــا أُصُـــلاً حُـــدِينَا

وأعرَضَـــتِ اليَمامَـــةُ واشمَخَـــرَّتْ ... كأسْـــيافٍ بأيـــدي مُصـــلِتينَا

فَمَـــا وَجَـــدَتْ كَوَجْـــدِي أُمُّ سَـــقبٍ ... أَضَلَّتْـــهُ فَرَجَّعـــتِ الحَنِيْنَـــا

ولاَ شَمْطَـــاءُ لَم يَتْـــرُكْ شَقَاهَـــا ... لَهَـــا مِـــن تِسْعَـــةٍ إلاَّ جَنِيْنَـــا

أَبَـــا هِنْـــدٍ فَـــلاَ تَعْجَـــلْ عَلَيْنَـــا ... وَأَنْظِـــرْنَا نُخَبِّـــرْكَ اليَقِيْنَـــا

بِأَنَّـــا نُـــوْرِدُ الـــرَّايَاتِ بِيْضـــاً ... وَنُصْـــدِرُهُنَّ حُمْـــراً قَـــدْ رُوِيْنَـــا

وَأَيَّـــامٍ لَنَـــا غُـــرٍّ طِـــوَالٍ ... عَصَيْنَـــا المَلِـــكَ فِيهَـــا أَنْ نَدِيْنَـــا

وَإِنَّ الضِّغْـــنَ بَعْـــدَ الضِّـــغْنِ يَبْـــدُو ... عَلَيْـــكَ وَيُخْـــرِجُ الـــدَّاءَ الدَّفِيْنَـــا

وَأيّـــامٍ لنَـــا غُـــرٍّ، طِـــوالٍ ... عَصَـــينا المَلْـــكَ فيهـــا أنْ نَـــدينَا

وَسَيِّـــدِ مَعْشَـــرٍ قَـــدْ تَوَّجُـــوْهُ ... بِتَـــاجِ المُلْـــكِ يَحْمِـــي المَحْجَرِيْنَـــا

تَرَكْـــنَا الخَيْـــلَ عَاكِفَـــةً عَلَيْـــهِ ... مُقَلَّـــدَةً أَعِنَّتَهَـــا صُفُوْنَـــا

وَقَـــدْ هَـــرَّتْ كِـــلاَبُ الحَـــيِّ مِنَّـــا ... وَشَـــذَّبْنَا قَتَـــادَةَ مَـــنْ يَلِيْنَـــا

وَأَنْزَلْنَـــا البُيُـــوْتَ بِـــذِي طُلُـــوْحٍ ... إِلَى الشَـــامَاتِ نَنْفِـــي المُوْعِدِيْنَـــا

نَعُـــمُّ أُنَاسَنَـــا وَنَعِـــفُّ عَنْهُـــمْ ... وَنَحْمِـــلُ عَنْهُـــمُ مَـــا حَمَّلُوْنَـــا

وَرِثْنَـــا المَجْـــدَ قَـــدْ عَلِمَـــتْ مَعَـــدٌّ ... نُطَـــاعِنُ دُوْنَـــهُ حَـــتَّى يَبِيْنَـــا

وَنَحْـــنُ إِذَا عِمَـــادُ الحَـــيِّ خَـــرَّتْ ... عَـــنِ الأَحْفَـــاضِ نَمْنَـــعُ مَـــنْ يَلِيْنَـــا

نُطَـــاعِنُ مَـــا تَرَاخَـــى النَّـــاسُ عَنَّـــا ... وَنَضْـــرِبُ بِالسُّـــيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَـــا

بِسُمْـــرٍ مِـــنْ قَنَـــا الخَطِّـــيِّ لُـــدْنٍ ... ذَوَابِـــلَ أَوْ بِبِيْـــضٍ يَخْتَلِيْنَـــا

نَشُـــقُّ بِهَـــا رُؤُوْسَ القَـــوْمِ شَقًّـــا ... وَنَخْتَلِـــبُ الرِّقَـــابَ فَتَخْتَلِيْنَـــا

كَـــأَنَّ جَمَـــاجِمَ الأَبْطَـــالِ مِـــنْهُمْ ... وسُـــوْقاً بِالأَمَاعِـــزِ يَرْتَمِيْنَـــا

نَجُـــذُّ رُؤُوْسَـــهُمْ فِي غَـــيْرِ وِتْـــرٍ ... ولا يَـــدْرُوْنَ مَـــاذَا يَتَّقُوْنَـــا

كَـــأَنَّ ثِيَابَنَـــا مِنَّـــا وَمِنْهُـــمْ ... خُضِبْـــنَ بِـــأُرْجُوَانِ أَوْ طُلِيْنَـــا

كَـــأَنَّ سُيُـــوْفَنَا منَّـــا وفِـــيهِمْ ... مَخَـــارِيْقٌ بِأَيْـــدِي لاَعِبِيْنَـــا

إِذَا مَـــا عَـــيَّ بِالإِسْنَـــافِ حَـــيٌّ ... مِـــنَ الهَـــوْلِ المُشَـــبَّهِ أَنْ يَكُوْنَـــا

نَصَبْنَـــا مِثْـــلَ رَهْـــوَةِ ذَاتَ حَـــدٍّ ... مُحَافَظَـــــةً وَكُـــــنَّا السَّابِقِيْنَـــــا

بِفِتْيَـــانٍ يَـــرَوْنَ القَـــتْلَ مَجْـــداً ... وَشِيْـــــبٍ فِي الحُـــرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَـــا

يُدَهـــدُون الـــرّؤوس كمـــا تُدَهـــدي ... حَـــــزاوِرَةٌ بأبْطَحِهـــــا الكُرِينَـــا

حُـــدَيَّا النَّـــاسِ كُلِّهِـــمُ جَمِيْعـــاً ... مُقَـــارَعَةً بَنِيْـــهِمْ عَـــنْ بَنِيْنَـــا

فَأَمَّـــا يَـــوْمَ خَشْيَتِنَـــا عَلَيْهِـــمْ ... فَتُصْبِـــحُ خَيْلُنَـــا عُصَـــباً ثُبِيْنَـــا

وَأَمَّـــا يَـــوْمَ لاَ نَخْشَـــى عَلَيْهِـــمْ ... فَنُمْعِـــــنُ غَـــــارَةً، مُتَلَبِّبِيْنَـــــا

بِـــرَأْسٍ مِـــنْ بَـــنِي جُشَـــمٍ بِـــنْ بَكْـــرٍ ... نَـــدُقُّ بِـــهِ السُّـــهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَـــا

بِـــأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرُو بْـــنَ هِنْـــدٍ ... نَكُـــوْنُ لِقَيْلِكُـــمْ فِيْهَـــا قَطِيْنَـــا

بِـــأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرَو بْـــنَ هِنْـــدٍ ... تَـــرَى أَنَّـــا نَكُـــونُ الأَرْذَلِينَـــا

بِـــأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرَو بْـــنَ هِنْـــدٍ ... تُطِيْـــعُ بِنَـــا الوُشَـــاةَ وَتَزْدَرِيْنَـــا

تَهَدَّدُنَـــا وَتُوْعِـــدُنَا رُوَيْـــداً ... مَتَـــى كُـــنَّا لأُمِّـــكَ مَقْتَوِيْنَـــا؟

وَإِنَّ قَنَاتَنَـــا يَـــا عَمْـــرُو أَعْيَـــتْ عَلَـــى ... الأَعْـــدَاءِ قَبْلَـــكَ أَنْ تَلِيْنَـــا

إِذَا عَـــضَّ الثِّقَـــافُ بِهَـــا اشْمَـــأَزَّتْ ... وَوَلَّتْـــهُ عَشَـــوْزَنَةً زَبُوْنَـــا

عَشَـــوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَـــتْ أَرَنَّـــتْ ... تَشُـــجُّ قَفَـــا المُثَقِّـــفِ وَالجَبِيْنَـــا

فَهَـــلْ حُـــدِّثْتَ فِي جُشَـــمٍ بِـــنْ بَكْـــرٍ ... بِنَقْـــضٍ فِي الخُطُـــوْبِ الأَوَّلِيْنَـــا

وَرِثْنَـــا مَجْـــدَ عَلْقَمَـــةَ بِـــنْ سَيْـــفٍ ... أَبَـــاحَ لَنَـــا حُصُـــوْنَ المَجْـــدِ دِيْنَـــا

وَرِثْـــتُ مُهَلْهِـــلاً وَالخَيْـــرَ مِنْـــهُ ... زُهَيْـــراً، نِعْـــمَ ذُخْـــرُ الذَّاخِرِيْنَـــا

وَعَتَّـــاباً وَكُلْثُـــوْماً جَمِيْعـــاً ... بِهِـــمْ نِلْنَـــا تُـــرَاثَ الأَكْرَمِيْنَـــا

وَذَا البُـــرَةِ الـــذِي حُـــدِّثْتَ عَنْـــهُ ... بِـــهِ نُحْمَـــى، وَنَحْمِـــي المُلتَجِينَـــا

وَمِنَّـــا قِبْلَـــةُ السَّـــاعِي كُلَيْـــبٌ ... فَـــأَيُّ المَجْـــدِ إِلاَّ قَـــدْ وَلِيْنَـــا؟

مَتَـــى نَعْقِـــد قَرِيْنَتَنَـــا بِحَبْـــلٍ ... تَجُـــذّ الحَبْـــلَ أَوْ تَقَـــصِ القَرِيْنَـــا

وَنُوجَـــدُ نَحْـــنُ أَمْـــنَعَهُمْ ذِمَـــاراً ... وَأَوْفَاهُـــمْ، إِذَا عَقَـــدُوا يَمِيْنَـــا

وَنَحْـــنُ غَـــدَاةَ أَوقِـــدَ فِي خَـــزَازَى ... رَفَـــدْنَا فَـــوْقَ رِفْـــدِ الرَّافِدِيْنَـــا

وَنَحْـــنُ الحَابِسُـــونَ لِـــذِي أُرَاطٍ ... تَسِـــفُ الجِلَّـــةُ الحُـــورُ الدَّرِينَـــا

فَكُنَّـــا الأَيْمَنِيْـــنَ إِذَا التَقَيْنَـــا ... وَكَـــانَ الأَيْسَـــرِيْنَ بَنُـــو أَبَيْنَـــا

فَصَالُـــوا صَـــوْلَةً فِـــيمَنْ يَلِيهِـــمْ ... وَصُلْنَـــا صَـــوْلَةً فِـــيمَنْ يَلِيْنَـــا

فَـــآبُوا بِالنِّـــهَابِ وَبِالسَّبَايَـــا ... وَأُبْـــنَا بِالمُلُـــوْكِ مُصَفَّدِينَـــا

إِلَيْكُـــمْ يَـــا بَـــنِي بَكْـــرٍ إِلَيْكُـــمْ ... أَلَمَّـــا تَعْـــرِفُوا مِنَّـــا اليَقِينَـــا

أَلَمَّـــا تَعْلَمُـــوا مِنَّـــا وَمِنْكُـــمْ ... كَتَـــائِبَ يَطَّعِـــنَّ وَيَرْتَمِيْنَـــا

نَقُـــودُ الخَيْـــلَ دَامِيَـــةً كِلاَهَـــا ... إِلَى الأَعْـــدَاءِ لاَحِقَـــةً بُطُونَـــا

عَلَيْنَـــا البَـــيْضُ وَاليَلَـــبُ اليَمَانِـــي ... وَأَسْيَـــافٌ يَقُمْـــنَ وَيَنْحَنِيْنَـــا

عَلَيْنَـــا كُـــلُّ سَابِغَـــةٍ دِلاَصٍ ... تَـــرَى فَـــوْقَ النِّطَـــاقِ لَهَـــا غُضُوْنَـــا

إِذَا وَضِـــعَتْ عَـــنِ الأَبْطَـــالِ يَوْمـــاً ... رَأَيْـــتَ لَهَـــا جُلُـــوْدَ القَـــوْمِ جُوْنَـــا

كَـــأَنَّ مُتُـــونَهُنَّ مُتُـــوْنُ غُـــدْرٍ ... تُصَفِّقُهَـــا الرِّيَـــاحُ إِذَا جَرينَـــا

وَتَحْمِلُنَـــا غَـــدَاةَ الـــرَّوْعِ جُـــرْدٌ ... عُـــرِفْنَ لَنَـــا نَقَـــائِذَ وَافْتُلِيْنَـــا

وَرَدْنَ دَوَارِعـــاً وَخَـــرَجْنَ شُعْثـــاً ... كَأَمْثَـــالِ الرِّصَائِـــعِ قَـــدْ بَلَيْنَـــا

وَرِثْنَـــاهُنَّ عَـــنْ آبَـــاءِ صِـــدْقٍ ... وَنُوْرِثُهَـــا إِذَا مُتْنَـــا بَنِيْنَـــا

وَقَـــدْ عَلِـــمَ القَبَـــائِلُ، غَـــيرَ فَخـــرٍ ... إِذَا قُبَـــبٌ بِأَبطَحِـــهَا بُنِيْنَـــا

بِأَنَّـــا العَاصِمُـــوْنَ، إِذَا أُطِعْنَـــا ... وَأَنَّـــا الغَارِمُـــوْنَ إِذَا عُصِيْنَـــا

بِأَنَّـــا المُنْعِمُـــوْنَ، إِذَا قَدَرْنَـــا ... وَأَنَّـــا المُهْلِكُـــوْنَ، إِذَا أُتِينَـــا

وَأَنَّـــا الحَاكِمُـــونَ بِمَـــا أَرَدْنَـــا ... وَأَنَّـــا النَّـــازِلُوْنَ بِحَيْـــثُ شِيْنَـــا

وَأَنَّـــا التَـــارِكُوْنَ لِمَـــا سَخِطْنَـــا ... وَأَنَّـــا الآخِـــذُوْنَ لِمَـــا هَوِينَـــا

وَأَنَّـــا الطَّـــالِبُونَ، إِذَا نَقَمْنَـــا ... وأَنّـــا الضَّـــارِبُونَ، إِذَا ابْتُلِينَـــا

وَأَنَّـــا النَّـــازِلُونَ بِكُـــلِّ ثَغْـــرٍ ... يَخَـــافُ النَّـــازِلُونَ بِـــهِ المَنُونَـــا

وَنَشْـــرَبُ إِنْ وَرَدْنَـــا المَـــاءَ صَفْـــواً ... وَيَشْـــرَبُ غَيْرُنَـــا كَـــدِراً وَطِينَـــا

أَلاَ سَـــائِلْ بَـــنِي الطَّمَّـــاحِ عَنَّـــا ... دُعمِيَّـــا فَكَيْـــفَ وَجَـــدْتُمُونَا؟

نَزَلْتُـــمْ مَنْـــزِلَ الأَضْـــيَافِ مِنَّـــا ... فَأَعْجَلْنَـــا القِـــرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـــا

قَرَيْنَاكُـــمْ فَعَجَّلْنَـــا قِرَاكُـــمْ ... قُبَيْـــلَ الصُّـــبْحِ مِـــرْدَاةً طَحُوْنَـــا

مَـــتَى نَنْقُـــلْ إِلَى قَـــوْمٍ رَحَانَـــا ... يَكُوْنُـــوا فِي اللِّقَـــاءِ لَهَـــا طَحِيْنَـــا
يَكُـــوْنُ ثِقَالُهَـــا شَـــرْقِيَّ نَجْـــدٍ ... وَلُهْـــوَتُهَا قُضَـــاعَةَ أَجْمَعِيْنَـــا
عَلَـــى آثَارِنَـــا بِيْـــضٌ حِسَـــانٌ ... نُحَـــاذِرُ أَنْ تُفَـــارِقَ، أَوْ تَهُوْنَـــا
ظَعَـائِنَ مِـنْ بَـنِي جُشَـمِ بِـنْ بِكْـرٍ ... خَلَطْـــنَ لِمِيْسَـــمٍ حَسَـــباً وَدِينَـــا
أَخَـــذْنَ عَلَـــى فَوَارِسِـــهِنَّ عَهْـــداً ... إِذَا لاَقَـــوْا فَـــوَارِسَ مُعْلِمِيْنَـــا
لَيَسْتَلِبُـــنَّ أَبْدَانـــاً وَبِيْضـــاً ... وَأَسْـــرَى فِي الحَدِيْـــدِ مُقَرَّنِيْنَـــا
إِذَا مَـــا رُحْـــنَ يَمْشِـــيْنَ الهُوَيْنَـــى ... كَمَـــا اضْـــطَرَبَتْ مُتُـــوْنُ الشَّارِبِينَـــا
يَقُتْـــنَ جِيَـــادَنَا وَيَقُلْـــنَ لَسْتُـــمْ ... بُعُوْلَتَنَـــا إِذَا لَـــمْ تَمْنَعُوْنَـــا
إِذَا لَمْ نَحْمِهِـــنَّ، فَـــلاَ بَقِينَـــا ... لشَـــيءٍ بَعْـــدَهنَّ، ولا حَيِينَـــا
وَمَـــا مَنَـــعَ الظَّعَـــائِنَ مِثْـــلُ ضَـــرْبٍ ... تَـــرَى مِنْـــهُ السَّـــوَاعِدَ كَالقُلِينَـــا
إِذَا مَـــا المَلْـــكُ سَـــامَ النَّـــاسَ خَسْفـــاً ... أَبَيْنَـــا أَنْ نُقِـــرَّ الـــذُّلَّ فِينَـــا
أَلاَ لاَ يَجْهَلَـــنَّ أَحَـــدٌ عَلَيْنَـــا ... فَنَجْهَـــلَ فَـــوْقَ جَهْـــلِ الجَاهِلِينَـــا
ونَعـــدو حَيـــثُ لاَ يُعْـــدَى عَلَيْنَـــا ... وَنَضْـــرِبُ بالمَوَاسِـــي مَـــنْ يَلِينَـــا
أَلاَ لاَ يحســـب الأعـــداء أَنَّـــا ... تَضَعْضَعْنَـــا وَأَنَّـــا قَـــدْ فَنِينَـــا
تَـــرَانَا بَارِزِيْـــنَ وَكُـــلُّ حَـــيٍّ ... قَـــدْ اتَّخَـــذُوا مَخَافَتَنَـــا قَرِينـــاً
كَـــأَنَّا وَالسُّـــيُوْفُ مُسَلَّـــلاَتٌ ... وَلَـــدْنَا النَّـــاسَ طُـــرّاً أَجْمَعِينَـــا
مَـــلأْنَا البَـــرَّ حَـــتَّى ضَـــاقَ عَنَّـــا ... وَظَهَـــرَ البَحْـــرِ نَمْلَـــؤُهُ سَفِينَـــا
إِذَا بَلَـــغَ الفِطَـــامَ لَنَـــا رضـــيع ... تَخِـــرُّ لَـــهُ الجَبَـــابِرُ سَاجِدِينَـــا
لَنَـــا الـــدُّنْيَا، وَمَـــنْ أَضْـــحَى عَلَيْهَـــا ... وَنَـــبْطِشُ حِـــينَ نَـــبْطِشُ قَادِرِينَـــا
تَنَـــادَى المِصْـــعِبَانِ وَآلُ بَكْـــرٍ ... وَنَـــادُوا يَـــا لَكِنـــدَةَ أَجْمَعِينَـــا
فَـــإِنْ نَغْلِـــبَ، فَغَلاَّبُـــونَ قِـــدْماً ... وَإِنْ نُغْلَـــبْ، فَغَـــيرُ مُغَلَّبِينَـــا